من العذاب المبين واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله صادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته واهل بيته صلاة وسلاما دائمين متلازمين
الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا امين امين امين اما بعد فيقول
الامام العالم العلامة ابو اسحاق الاسفرائيني انه طلب مني ان اروى
ما ورد في مصرع الحسين فالفت هذا الكتاب وسميته نور العين
في مشهد الحسين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خير
القرون القرن الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا
به لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقيل المراد بذلك
جميع القرون اى كنتم في الاول خير امة اخرجت للناس ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال محمد بن
حسين فلا ادري اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين
او ثلاثة وقيد المص رحمه الله تعالى الخيرية بالايمان لانه متعين لان
كثيرا من الكفار كانوا في القرن الاول الذى راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تنفعهم رويتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم
به واختلف في القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء
من القرن الاول الصحابة حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا
والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد به السنون

واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل ما بعد القرون الممدوحة سواء ويتفاضلون قولان فان قيل ما ذكرتموه من تفضيل القرن الاوّل معارضة ما روى باسناده روايته ثقات انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم هل احد خير منا سنا قال قوم يجيؤن بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم قيل وانه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات فضلهم مطلقا ومما يجب اعتقاده قطعًا وظنا ان افضل هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابي من لقي النبيّ صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام والصحابة كلهم عدول قال الراوي ابو اسحاق رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة وستون سنة وولي الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول الصحابة اسلامًا على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحرب ربيعة الذين رضي الله عنهم وافضلهم اهل بدر وافضلهم العشرة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين وافضلهم الخلفاء الاربعة سموا خلفاء لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء الاربعة متفاوتون في

الفضيلة فافضلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه لانه ولى الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
سنة وقيل ثلاثة اشهر ومات وسنه كسن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يليه فى الفضيلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه
ولى الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة اعوام
وتوفى وسنه كسن ابى بكر رضى الله عنه ثم يليه فى الفضيلة عثمان
ابن عفان رضى الله عنه لانه ولى الخلافة بعده باجماع الصحابة
وكانت مدة خلافته ثلاثة عشر سنة ثم قتل ظلما رضى الله عنه
ثم يليه فى الفضيلة علي بن ابى طالب كرم الله وجهه لانه ولى الخلافة
بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته اربعة اعوام وقيل
خمسة اعوام ثم قتل بالكوفة والقاتل له عبد الرحمن بن ملجم ودفن
فى محراب مسجدها رضى الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار
النبى صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله ثلاثون سنة ثم
يكون ملكا عضودا ثم بعد وفاة على رضى الله عنه ولى الخلافة بعده
معاوية بن سفيان رضى الله عنه وقال بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان ولى الخلافة بعد على رضى الله عنه بعد انقضاء
الثلاثين سنة ان اول الملوك والجائر ان لا يذكر احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر اصحابى امسكوا يعنى يجب الامساك عن ما وقع بينهم

فی الانزاع والقتال وغیر ذلك قال الراوی ثم ان معاویة رضی الله
عنه لما تولی علی المملکة بعد وفاة علی بن ابی طالب کرم الله تعالی
وجهه قعد مدة من الزمن وهو مکرم لآل بیت رسول الله صلی الله
علیه وسلم ولبنی هاشم جمیعا خصوصا الحسین واخوته وقرابته
واهل بیته کان علیهم اشفق من والدهم ثم انه بعد مدة اقام له
نائب فی مملکته یحکم فی المدینة المشرفة من تحت یده ثم انه امر
بالشروع فی تجهیز الذخائر سریعا فجهزت ثم ارتحل بعساکره و
جنوده واخذ معه الحسین واخوته واولاده واولاد اخیه وجمیع
عشیرته وقرابته وارتحل بهم جمیعا واتی الی ناحیة دمشق بارض
الشام ونزل بها وصار بها خلیفة وحکمه ساری فی جمیع بلاد
الاسلام والحسین واخوته واولاده واولاد اخوته وجمیع قرابته
رجالا ونساء کبارا وصغارا عنده فی دمشق المحروسة یکرمهم غایة
الاکرام ویتوصی بهم غایة الوصیة التامة فی مدة اللیالی والایام و
لاید عنده فوق ید الحسین ولا امر فوق امره عنده وکان یصرف
علیهم قبل جمیع العسکر ویرکبوا معه وینزلوا معه وجلوس الحسین
الی جانبه علی کرسیه فی مدة الایام ثم بعد مدة من الزمان مرض
معاویة رضی الله عنه مرضا شدیدا وایقن بالموت فلما اشتد
به المرض ارسل الی ولده یزید فحضر بین یدیه وقال له ما بالك
یا والدی فقال له اجلس فجلس عنده فقال له یا یزید یا ولدی

اعلم ان لكل اجل كتاب ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس
ذائقة الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد حان حين وفاتي
وحضرني الوفاة والامر كله يا بني لله فقال له يزيد يا ابت ومن
يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع
مني ما اقول والله على ما نقول وكيل اوصيك بالعدل في رعيتك وفي
جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون غدا في الحساب بين يدي
الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله الجنة من يشاء
بحكمه وعدله واما يوقعه في النار بجوره وظلمه وانت يا بني اجعل
الناس بين يديك على ثلاثة اقسام الكبير منهم مقام والدك والصغير
منهم بمنزلة ولدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك واعدل يا بني
في رعيتك العدل الكامل واتق الله تعالى في جميع الامور واخش
الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذا بعث ما في القبور وحصل
ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده واخوته واولاد
اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ولا يوم يا
يزيد تفعل في الرعية شيء حتى تشاور الحسين ولا امر عندك
فوق امره ولا يد عندك فوق يده لا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب
يا بني حتى يشرب هو واهل بيته ولا تنفق على احد من جميع عسكرك
واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسو احدا حتى تكسيه
هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني به وباهله وعشيرته وبني هاشم

جميعًا الوصية التامة لان يا بني الخلافة ليست لنا وانما هي له ولابيه
وجده من قبله ولاهل بيته من بعده ولا تستخلف يا يزيد الامدة
يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال ويمضي الى مكة في احسن
حال ويكون هو الخليفة او من يشأ من اهل بيته وترجع الخلافة الى
اهلها الا اننا يا بني ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولابيه وجده صلى
الله عليه وسلم ولا تنفق يا ولدي نفقة الا وللحسين نصفها واحذر
يا ولدي من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك
الله ورسوله فان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع
يوم القيمة في الاولين والآخرين وله الشفاعة العظمى في الانس والجن
اجمعين وابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الساقي على الحوض
يوم القيمة ولواء الحمد بيده وامه فاطمة الزهرأ رضي الله عنها هي
سيدة النساء وجدته خديجة الكبرى وهم الذين اظهروا الدين
وهدانا الله بهم الى الصراط المستبين فاحذر يا بني من غضبهم
يغضب الله عليك ورسوله وتوصي يا بني بالحسين واهل بيته
الوصية التامة وارضيه ولا تفرط فيه ولا في احد من اهله ولا من
قرابته ولا من بني هاشم كرامة لابيه وجده واعلم يا بني انك ان فرطت
فيه او اغضبته هو او احدا من اهل بيته او قرابته او عشيرته او
من بني هاشم جميعًا فاكون بريئا منك في الدنيا والآخرة وتحشر مع
المجرمين في نار جهنم يوم القيمة فقال له يا ابت سمعا وطاعة لك

ولقولك وبجميع ما تامرني به قال الراوي ثم ان معاوية رضي الله عنه بعد ان اوصى ابنه يزيد هذه الوصية على الحسين واهل بيته حضرته الوفاة فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ محمّدا رسول الله وبسط اليسار وقبض اليمنى فصعدت روحه الى ربّ العالمين ومات رحمة الله تعالى عليه امين فجهزه ولده يزيد وغسّله وكفنه ودفنه واتت المعزيين من كل جانب ومكان فلم يزل يزيد ياخذ عزا والده مدة ثم انه قلع ثياب الاحزان ولبس ثياب الفرح والسّرور وقعد على كرسي مملكته وادار كاسات الخمور واعطى وانفق على جميع عشيرته واقام بالحكم في رعيته ثم انه صار ينفق على عسكره ويعطي اعيان دولته واهدوا اليه سائر الملوك الهدايا والانعام واتته سائر بلاد الشام والاروام وغيرها بالطاعة والاكرام ورتب المراتب واعطى العطايا واولم الولائم واعطى جميع عسكره وجنده الا الحسين واهل بيته فانه لم يعطهم شيئا وجميع رواتب والده الذي كان مرتبها لهم قطعها في مدة ولايته وصار لم يعطهم ولم يخرج لهم من عنده شيء من يوم مات والده معاوية تمرد على الحسين وقسى قلبه عليه ولم ينظر اليه وضاعت وصية والده عليه وصار لا يذكر الحسين ولا احدا من اهل بيته ولا قرابته على لسانه ولا في مجلسه ومن ذكره في مجلسه مقته ونهره وطرده من عنده قال فلما راى الحسين ذلك من اليزيد اتى الى اخته سكينه ودموعه

جارية وقال لها يا اختى امضى بنا الى مكة او المدينة وحكى لها جميع ما
هو ناظره من اليزيد واحواله من قساوة قلب وتغير حال وعدم
اعماله بوصية ابيه عليهم فقالت يا اخى نعم لا مقام لنا عنده ولكن
الراى ان تستأذنه ونمضى الى حال سبيلنا فقال لها يا اختى
نعم الراى قال الراوى ثم ان الحسين رضى الله عنه نهض من
وقته وساعته واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس ثم انه كتب الى
يزيد مكتوب يقول فيه اعلم يا يزيد انى قد عزمت على الرحيل الى
مكة والاقامة فيها او فى المدينة لان فيهما ديار ابى وجدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان اذنت لى بالرحيل فارحل وان اذنت
لى بالمقام فاقيم ثم انه طواه وارسله الى يزيد فلما وصل اليه قراه
وفهم معناه فكتب فى ظهره يقول للحسين انك تستاذن وتقول
امضى الى مكة او المدينة وتطلب اذنى فانا لا اذن لك بمسير ولا
باقامة فان اقمت فبمرادك وان رحلت فبمرادك واما انا فلو كان
عندى ملء الارض ذهبا لما اعطيتك انت ومن معك منه درهما
واحدا ولا يبقى لك عندى الا الهم والغم فانى صرت لا اجد لك ولا
لاحد من اهل بيتك محبة ولا شفقة مثقال ذرة وارحل باهلك
وانزل بهم فى جانب المدينة او مكة ولا عدت تسكن فى بيتى ولا
اراك بعينى بل ارحل الى اى محل يعجبك ثم طوى الكتاب وارسله
الى الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فاتى الى اخته سكينه

واعلمها بما كتبه له يزيد في الكتاب وقراه عليها فقالت له يا اخي ارحل بنا من عنده الله تعالى ارحم بنا منه ومن غيره فقام الحسين من وقته وساعته وجهز حاله واخذ اهله واولاده وجميع عشيرته وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين قاصدا الى مكة او للمدينة ولم يزل يسير بهم في البراري والقفار والسهول والاوعار الى ان اتى مدينة يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بهم الى دار ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلاقاه اخيه محمّد بن الحنفية لانه لم يخرج منها بل اقام فيها وسلم عليه وعلى من معه وحياهم وانزلهم عنده في احسن منزلة واكرمهم غاية الاكرام ثم انهم اتوا الى قبر جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم وزاروه وتمتعوا من انواره واتت اليهم جميع اهل المدينة وسلموا عليهم وهنوهم بالسلامة واكرموهم غاية الاكرام ثم ان الحسين رضي الله عنه اقام ذلك النهار باهله وعشيرته الى ان دخل الليل وكل منهم قد نام فجلس الحسين مع اخيه محمد وحكى له على ما جرى من اليزيد بن معاوية وعن وصيته عليهم وانه لم يعمل بشئ منها وحكى له على الكتاب وما جرى فيه فقال له يا اخي ما عليك منه ولا من امره فاقم ها هنا انت واصحابك واحبابك وعشيرتك وانزل الى مكة المشرفة في حرم الله تعالى فانها اقرب الى رحمة الله من جميع البلاد ولك فيها دارك واخوانك واصحابك واحبابك لاننا ما تربينا الا

هنا وفيها وهي محل وطننا ومحل اٰبائنا واجدادنا من قبلنا وان
الخلافة يا اخي ليست لليزيد ولا لاٰبائه وانما هي لنا ولاٰبائنا و
لاجدادنا من قبلنا فان شئنا اخذناها وان شئنا تركناها و
تركها خير لنا منها فقال له الحسين نعم هذا الرای السديد ولا نقيم
ان شاء الله تعالى الا في مكة ثم انه رضي الله عنه اقام في المدينة مدة
يسيرة وعزم على الرحيل فودعه اخوه واهل المدينة ثم حمل جميع
امتعته وسافر باهله وعشيرته ولم يزل سائرا بهم الى ان اتوا
مكة المشرفة وبلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعًا ومقدمهم عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه ولاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنوهم
بالسلامة وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خليفة مكة
حينئذ وهو اخو الحسين من الرضاعة وبعد ان لاقاه وسلم عليه
وعلى جميع عشيرته ادخلهم الى داره وانزلهم في احسن منزلة واكرمهم
غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع اهل
مكة ثم انه جلس هو والحسين وتحدثوا وحكى له الحسين ماجرى له
من اليزيد في حقه من التقصير ووصية ابيه عليهم وعدم العمل بها
واخبره بما قال له اليزيد في الكتاب فقال له عبد الله بن الزبير
يا ابا عبد الله انت الخليفة الاٰن هاهنا وانا من اصحابك فان الخلافة
لابيك ولجدك من قبلك وانت اولى بها مني ومن اليزيد وغيره
وان طلبت حربه خرجت انا وانت الى حربه فقال له الحسين وتربة

جدی رسول الله صلی الله علیه وسلم لا اکون خلیفة یا عبد الله
ولا ارید خلافة ولا ارید الا امکن بمکة فی داری بعشیرتی الی
ان اموت کما کان جدی رسول الله صلی الله علیه وسلم ساکنا
بها وارعی اهلی وعشیرتی اشبع یوما واجوع ثلاثا حتی تنقضی
مدتی فقال له عبد الله بن الزبیر یا ابا عبد الله یا ابن بنت رسول
الله حاشاك وحاشا اهل بیتك من الجوع مالك الا راحتك وراحة
اهل بیتك وجمیع عشیرتك واقاربك وبنی هاشم جمیعا اکراما
لك ولابیك وجدك صلی الله علیه وسلم ولا آکل الا ان اکلت انت
واهل بیتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بیتك ولا انفق
الا ان انفقت علیك وعلی اهل بیتك واعلم یا ابا عبد الله ان لا
امر عندی فوق امرك ولا ید عندی فوق یدك وما ترید فعله
فعلته وما لا تریده لا افعله فدعا له الحسین رضی الله عنه ثم بعد
مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشیرته فی داره واقام فیها
مدة من الزمان وعبد الله بن الزبیر یرعاه ویکرمه ویجری له
ولاهل بیته جمیع مارتبه علی نفسه وصارت کلمته عنده مسموعة
وقیمته دون الخلق بین الخلق مرفوعة وجمیع اهل مکة تراعی الحسین
واهل بیته ویاتونهم بالهدایا والانعام واکرموهم غایة الاکرام
قال الراوی رحمه الله هذا ما کان من امر الحسین واهله وعشیرته
ونزولهم فی ارض مکة المشرفة واما ما کان من امر یزید بن معاویة

فانه اقام بدمشق الشام خليفة مكان ابيه وطاعت له جميع العربان
واهدت له جميع الملوك الهدايا من سائر الاقطار والبلدان
ودخلت تحت طاعته جميع العباد وطغى وتجبر وعم ظلمه سائر
الاماكن والبلاد وصار يقتل النفس وينهب الاموال ويسلبهم
وظهر منه الجور والظلم فى سائر الافعال وولى على البصرة والكوفة
والعراق جميعا رجلا من جيشه يقال له عبيد الله بن زياد وقد
كان ابن زياد اظلم واطغى من اليزيد فنزل فى البصرة بعسكره
واقام بالكوفة نائبا يحكم من تحت امره واقام هو بالبصرة بالظلم
والجور وقتل النفس ونهب الاموال وقتل جميع الرجال والابطال
وعم ظلمه سائر بلاد العباد فلما راوا اهل العراق ذلك من عبيد
الله بن زياد وظلمه وفعل اليزيد بن معاوية وظلمه وجوره فى
حكمه عظم ذلك عليهم وكبر لديهم اتوا كبرائهم وامرائهم واجتمعوا
وقالوا هذا حكم ليس نرضى به والراى ان نتفق على امر من الامور
فما تقولون فقالوا البعضهم البعض نحن نكتب للحسين بن على كرم
الله وجهه ياتى ياخذ الخلافة لانها ليست لليزيد ولا لآبائه ما هى
للحسين وابيه وجده من قبله ونحن واياه نخرج معه الى حرب
اليزيد لانه هو عارف بالله وهو من نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل العدل والايمان ولا يرضى بالظلم والجور والبهتان
وهو احسن الينا من اليزيد وغيره واتفقوا على ذلك وكتبوا للحسين

كتابا وذكروا فيه اعلم يا ابا عبد الله ان اليزيد جار علينا وتجبر
على سائر البلاد وعم ظلمه وجوره سائر العباد وارسل لنا رجلا
من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله بن زياد وهو اظلم واجبر
واطغى منه على سائر العباد وان الخلافة ليست لليزيد ولا لابيه
بل هى لك ولابيك وجدك فنروم حين وصول الكتاب اليك
تحضر وتاخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على
حرب اليزيد وجنوده وتاخذ الخلافة انت اولى بها منه واعدل
لنا منه فانت صاحب العدل ولا تتاخر الا مسافة الطريق قال
الراوى ثم انهم طووا الكتاب وارسلوه صحبة رجل من اهل الكوفة
فاخذه وسار به من عندهم ولم يزل يجدّ فى السّير الى ان دخل
مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضى الله عنه فوجده فيها
فاستاذنه فى الدخول فاذن له وسلم عليه وقبّل يديه واخرج
الكتاب وناوله رضى الله عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف
ما فيه رماه من يده وطرد الرسول ولم يرد له جواب ولم يبد اله
خطاب فذهب رسول اهل الكوفة خائبا ولم يزل سائرا الى
ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانه لم يلتفت
اليه ولا رد له جوابا ولم يبد وله خطابا فارسلوا له ثانيا وثالثا
ورابعا وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يفارق الحرم طول نهاره
صائما وطول ليله قائما معتكفا على عبادة الله تعالى فطوافه

حول البيت العتيق وركوعه وسجوده فى الحرم على التحقيق وصارت اهل الكوفة والعراق ترسل له مكاتيب انه يحضر و يأخذ الخلافة فما مضى عليه سنة فى مكة حتى اجتمع عنده من اهل العراق والكوفة نحو الف كتاب وكلامهم يقول احضر عندنا يا ابا عبد الله و نحن نساعدك عليه وتاخذ خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت الى شئ من ذلك بل يقول انى لم اخرج من مكة ولا ابرح عنها حتى تنقضى مدتى واموت فيها ولا لى حاجة الى الخلافة ولا ابظلم العباد وحاشاه من الظلم والجور فانه ليس اهلا لذلك وانما هو اهل عدل وصلاح قال الراوى فبينما الحسين رضى الله عنه جالسا فى بيته يوما من الايام الا وفارس من الكوفة اتى الى بابه وطرقه فقال الحسين رضى الله عنه من بالباب فقال له رسول الله يا اباعبد الله فاذن له بالدخول فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه واخرج الكتاب وناوله له فاخذه وقراه وفهم معناه فاذا هو من اهل الكوفة ويقولون فيه يكون فى علمك يا حسين يا ابن بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الاموال وطغى و تمرد وولى علينا رجلا اسمه عبيد الله ابن زياد بن مرجانة وهو ظالم جبار و معتد غدار وقد عم ظلمه سائر الاقطار يامر بالمنكر وينهى عن المعروف ويشرب الخمر بيننا ولا يخش الله وافشى القبائح فى جميع البلاد واظهر الظلم والجور

فى العباد وقتل الرجال ونهب الاموال وعدم مراقبة الله فى شئ من
الاشياء واخفى العدل فى الرعية واظهر الظلم والجور بالكلية وانا
قد ارسلنا اليك يا اباعبد الله سابقا نحو الف كتاب نطلبك ان تحضر
الى عندنا ونحن نساعدك على اليزيد ولو نقتله وتاخذ خلافة ابيك
وجدك وتتولى علينا او احدا من اهل بيتك ونسألك بحق جدك
المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر الى عندنا ونحن نساعدك
على اليزيد وتاخذ الخلافة وان لم تحضر ففى غد بين يدى الله سبحانه
وتعالى نخاصمك ونقول يا ربنا ظلمنا الحسين ورضى فينا بالظلم
والجور وقلة القضا والحكم وجميع الخلائق يقولون ربنا خلص حقنا
من الحسين فماذا تقول وماجوابك الذى تقوله لله وتتخلص به.
من حقوق خلق الله قال الراوى فلما قرأ الحسين رضى الله عنه المكتوب
اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله واقسامهم
عليه بجده رسول الله فقام من وقته وساعته قائما على قدميه دموعه
تجرى على خديه واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى اهل
الكوفة والعراق يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن علي
ابن ابى طالب الى اهل الكوفة والعراق اعلمكم انكم ارسلتم لنا الف
كتاب ونحن ما نلتفت اليها وانا ما مرادى الا الجوار بكعبة الله نقيم
فيها الى انقضاء الاجل والان ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد وغيره
وانى حاضر اليكم عن قريب ان شاء الله والواصل لكم مسلم بن عقيل

بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان
يحكم بينكم الى ان احضر لكم قال الراوي وكان النعمان من اكابر
اهل الكوفة وصاحب جنود وعساكر وسعة ومن يكن خليفة في
الكوفة يكون من تحت يده وهو محب لآل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان الحسين طوى الكتاب ودعى بمسلم بن عقيل
فحضر لديه وسلمه الكتاب وامره ان يسير الى الكوفة مع رسول
اهلها وان يصلي بهم ويقضي بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه
مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار مع رسول اهل الكوفة
ولم يزل هو والرسول يجدون في المسير الى ان اتوا الى الكوفة
ودخلوها فسلموا عليهما اهلها وقالوا الرسولهم ما الخبر فاخبرهم
ان الحسين قادم عن قريب وانه ارسل معي مسلم بن عقيل يخطب
لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له ان يحكم بينكم الى ان يحضر
ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدره قد انشرح وفرحوا
بمسلم غاية الفرح واكرموه غاية الاكرام وانزلوه عندهم
في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى النعمان
في دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه ورفعه فوق
راسه ثم قراه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة تحت رعية بن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ يحكم في الكوفة من
تحت امر يزيد بن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال والله ان

الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم بايع
الناس للحسين فدخلوا فى بيته وصار يحكم فيهم ومسلم يصلى بهم
ويؤذن ويخطب ويقضى بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا فى بيعة
الحسين وحكم النعمان وقضا مسلم قال الراوى هذا ماكان من
امر هؤلاء واما ماكان من امر الحسين رضى الله عنه بعد ان سافر
من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه نهض من وقته وسار عنه
واتى الى اخته سكينة واخبرها ماجرى فى اهل الكوفة والعراق من
ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له فى شان ذلك واخبرها
على الكتاب الاخير وماكتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال مسلم يصلى
بهم ويقضى بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان احضر عندهم ثم قال
لها قومى وجهزى لنا مايلزم للرحيل وانهضى بنا يا اختى الى
التحويل فلما سمعت اخته منه هذا الكلام ودموعه على خده سجام
وذلك مما حل باهل الكوفة والعراق من الجور والظلم فى الاحكام
ففاض دمعها على خدها وقالت له يا اخى لا ابكى الله لك عينا
الامن خشيته يا اخى هذا ماهو اوان سفر ونحن متهيئين وقادم
علينا شهر المحرم فتريد ان نحضر عاشوراء فى بيت الله المحرم و
كان ذلك اليوم ثانى عشر ذى القعدة الحرام وقالت له ايضا يا اخى
قم بنا هنا الى ان نقف بعرفة ثم نحضر يوم النحر ونحضر عاشوراء
بالبيت الحرام وايضا انى تفاولت من سفرنا فى هذه الاشهر الحرام

فما سمعته من جدی علیه الصلاة والسلام یقول یهرق دم الحسین
فی المحرم الحرام فاصبر یا اخی الی ان یفوت محرم هذا العام لکی یطمئن قلبی
من اعدائك اللئام فقال لها یا اختی وانا سمعت هذا القول من جدی
رسول الله صلی الله علیه وسلم ولکن لا فائدة فی الکلام لان اهل الکوفة
والعراق حلفونی بالله وبابی وجدی ان احضر فی هذا العام و
ان لم احضر یخاصمونی بین یدی الله یوم الزحام فماذا اقول لهم
بین یدی الله الملك العلام ولعله یکون محرم غیر محرم هذا العام
ولعله یکون حسین غیری نصدیقا لجدی علیه السلام واذا کنت انا
فماذا بیدی فی المقدور قومی وجهزی حالنا ونتوکل علی الله فی کل
الامور فقالت له یا اخی اصبر علی ساعة حتی اری امانة عندی تدل
علی هرق دمك وقد جاء بها جبریل من ربه فقال لها وما الامانة
یا اختی فقالت له یا اخی ان الامین جبریل علیه السلام اتی الی جدنا محمد
صلی الله علیه وسلم بقبضة من تراب ابیض وقال له یا محمد خذ هذا
التراب منه خلق ابنك الحسین وعلیه یهرق دمه ولما یقرب وان
قتله یصیر هذا التراب احمر والدم منه یقطر فاخذ التراب جدك
یا اخی من جبریل واعطاه لفاطمة الزهراء فاخذته منها واصحبته
ذخیرة عندی فاصبر علی ساعة حتی انظره ان کان علی حاله او تغیر لونه
وقامت من وقتها واتت الی التراب واخرجته من سرة کانت عندها
وفتحتها فرأته کالعقیق الاحمر والدم منه یقطر فاتت به الی الحسین

رضی الله عنه وقالت له انظر الی التراب یا اباعبد الله فلما راٰه
قال لاحول ولاقوة الابالله انا لله وانا الیه راجعون ولکن یا
اختی ان کان هذا الامر قد سبق لی من القدم فما ذا یکون العمل
ولابد لی منه والامر کله لله فتوجهی بنا الی المسیر ولله عزوجل
المشیئة والتدبیر فعسر ذلك علی اخته سکینة وقامت علی قدمیها
ودموعها تجری علی خدیها وانشدت تقول

الاان شوقی فی الفؤاد تحکما	ودمعی جری یحکی من الوجد عندما
ولما تهیا للمسیر رکابهم	فقلت لعینی ابدلی الدمع بالدما
فان عاد لی یا عین کان لك الهنا	وان طال بی الابعاد بشرت بالعما
یا قلب لاتنسی الوداد الذی جری	فایامنا کانت به العیش منعما
وغادرنا سهم الفراق وصابنا	وجرعنا کاس التفرق علقما
یا حادی الرکبان فی غسق الدجی	ویا قاطع البیداو اللیل مظلما
اذا ما وصلت الی دیار احبتی	فاقرئهم منی السلام وکلما

قال الراوی ثم ان سکینة لما فرغت من شعرها قامت وعمدت
الی عبد الله بن الزبیر واخبرته بما جری من الحسین وانه عازم
علی السفر الی الکوفة والعراق وقالت له علی التراب وامارته فعسر
ذلك علیه وشغلت خاطره وصعب الامر لدیه واحتار فکره وقام
من وقته وساعته واتی الی الحسین وقال له یا اخی دع ما عزمت
علیه من المسیر واقم عندی فی مکة حتی یهون الله علیك کل امر

عسير فما لك بالعراق والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة
فان كنت تريد الخلافة فخذ علينا عهدا او ميثاقا انك من هذا النهار
خليفة وان احد نازعك مثل يزيد او غيره حاربناه وتطيع لك
جميع العباد وتدخل تحت امرك جميع البلاد وتخمد نيران اعدائك
والحساد فابى الحسين ذلك وقال له يا اخي والله وتربة جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لي من المسير ودع ما انت فيه
من الوجد والتحيير واهتم الحسين من ساعته واخرج الجمال وحمل
عليها الاحمال وركب عليهم جميع النسا والاطفال وركب وسار
وسارت معه عشيرته الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر
ذكر من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه
وستون رجلا من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وساروا
الجميع بنسائهم وعيالهم مع الحسين قاصدين الى مدينة الرسول
ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه في الافاق وكان الحسين
رضي الله عنه راكبا جواد ابيه الميمون وهم سائرين حتى اتوا الى
بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلهم وخرجوا وقد سار امامهم
عبد الله بن الزبير وهو يقول له خذني معك الى الكوفة والعراق
وانا اخذ معي الفين بطل شجعان فقال له الحسين يا اخي لا حاجة
لي بذلك ولم يسير معي غير هؤلاء السبعة وسبعين فارس من
قرابتي واخوتي لما انظر حال اهل الكوفة والعراق هي للكريم الخلاق

ارجع يا اخي من هنا باصحابك واخوانك ولما ان خرج من باب مكة ودعه الحسين هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه على الحسين في غاية التحذير ومن عظم ما به انشد يقول

ترحلتموا عني وانتم احبتي ... وخلفتموني في الديار رهينا
تركتم عيوني لا تمل من البكا ... لفقدكموا مني الفؤاد حزينا
ايا غائبا عنا ملكت فؤادنا ... واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار رجائي بالفراق معذب ... يذوب من الهجران وهو محينا
احاط بنا الهجران والصد والجفا ... مع نار قلبي فيه مجتمعينا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم ... يجمعنا لو كان بعد سنينا
اجود بروحي للبشير وانني ... عيوني ودمعي للفؤاد رهينا
سمحت بروحي فانعمولي بوصلكم ... فاني الى اسرار كن امينا

قال الراوي ورجع عبد الله بن الزبير وهو باكيا دما على سفر الحسين هو وقرابته وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائر هو ومن معه الى ان دخلوا مدينة يثرب واتوا الى ضريح جدهم وزاروه وتمتعوا بانواره ثم اتوا الى دار محمد بن الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين اني انظر معك حريما واطفالا وفرسانا ورجالا فما يكون الخبر فقال له يا اخي نريد الكوفة والعراق واخبره انهم ارسلوا اليه نحو الف

كتاب يطلبوه خليفة فبكى محمّد بن الحنفية بكاء شديدا وقال له يا اخى مالك بالكوفة والعراق لان احوالهم كلها نفاق ولا لهم رافة فقد ضرب المثل فى حقهم الكوفى لايوفى واهل العراق لاتطاق وهم يا اخى قوم غدروا باخيك وثنوا بابيك فما لنا بهم حاجة اقم هنا يا اخى فى حرم جدك وفى دار ابيك او فى دارى او فى اى ما تختار من منازل الاخيار ولا تسير الى دار الفجار والا ارجع الى مكة المشرفة بين اهلك وجنودك وعشيرتك فبينهم يا اخى تصير قيمتك مرفوعة وكلمتك بينهم مسموعة واترك يا اخى مسيرك الى الكوفة والعراق لان قلوبنا من فعلهم فى عظيم احتراق فقال له الحسين يا اخى دع عنك هذا القول كم ارسلوا من رسول وطلبونى للحضور واوعدونى بنزع الخلافة من اليزيد وقالوا ان لم تحضر وتنقذنا من جور هذا الرجل والا خاصمناك غدا بين يدى الله يوم لايجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا انّ وعد الله حق فماذا اقول لهم يا اخى فلابد لى من المسير ولله عز وجل المشيئة والتدبير فعسر ذلك على محمّد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا اخى اقم هنا حتى ياذن الله ويشفينى من مرضى واسير معك وانظر ما يجرى وافديك بنفسى فابى الحسين عن ذلك وقال لابد لى من المسير ولا حاجة لى باحد غير هؤلاء السبعة وسبعين الذين معى وهم من قرابتى واخوتى فبكى اخيه بكاء شديدًا وجعل يقول

ولما تبدت للرحيل جمالهم	وحدى لها الحادى ففاضت مدامع
فقلت الهى كن عليه خليفة	فيارب ما خابت اليك الودائع
فقال له والله ما من مسافر	يسير ويدعى ما به الدهر صانع
عسى من قضى بالبعد بينى وبينكم	يجمعنا والقلب فى ذلك طامع
مضوا واختفوا منى وسرن بحسرتى	انوح وابكى بعد ما كنت هاجع
رعى الله اياما تقضت بقربهم	وحيا زمانا كان للشمل جامع
لقد ضاع صبرى حين فارقت ركبهم	فياليت يوما للحسين مراجع

قال الراوى فلما تم محمد بن الحنيفة شعره الا وقد دخل عليهم عبدالله ابن العباس رضى الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس عندهما وقال للحسين يا ابن العم اخبرنى عن هذا الجيش الذى معك فقال اريد السفر الى الكوفة والعراق لانهم ارسلوا الى نحو الف كتاب وهم يقولوا احضر لنا وخذ خلافتك من اليزيد ونحن نساعدك واشتكوا لى من جوره وظلمه عليهم وانا لم التفت اليهم ثم ارسلوا الى اخر كتاب وقالوا فيه ان لم تحضر خاصمناك بين يدى الله ونقول خلص حقنا من الحسين فماذا تقول فى ذلك اريد السفر اليهم فقال له اقم هنا حتى يشفى الله اخيك محمد واركب معك واياه وعشيرتنا جميعًا كى ننظر ما يجرى عليك من اهل الكوفة والعراق فانى لم امن عليك منهم فقال له الحسين والله لا تسيروا معى ولا حاجة لى بغير هؤلاء الذين معى ويقضى الله امرا كان مفعولا فعسر ذلك على

عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي	وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام علي الدار حتى اراكموا	وانظر الى تلك الوجوه بمقلتي
وقد ضرني من بعدكم طول بعدكم	وابكي وتجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا الذي بجواركم	وحيا زمانا كنتموا فيه جيرتي
اذا غبتم عني تذوب حشاشتي	وتزهق روحي كل وقت وساعة
فلا تحرموني رويتي لجنابكم	فرؤيتكم دوما تزيد مسرتي
الا يا غراب البين روعت خاطري	واسهرت عيني لم رثيت لفرقتي
حرام على الدار حتى اراكموا	اشاهدكموا فيها بنظرة مقلتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا	وما ناح قمري على كل دوحة

قال الراوي ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعدلونه عن المسير وهو لا يلتفت الى احد منهم الا عزم وجزم ثم انهم بعد ان اقاموا في المدينة بعد عيد النحر باربعة ايام وفي اليوم الخامس زاروا قبر جدهم عليه افضل الصلاة والسلام ثم امر بتحميل الحمول على الجمال وركب عليهم النساء والاطفال وركبوا عشيرته الخيل الاصال وعدتهم سبعة وسبعين من الاولاد والفرسان والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى ان خرج منها واخذ خواطرهم وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم

يبكون وعبد الله بن العباس فی شدة الاحتراق فجعل يقول

فقد طعنوا فی دجا الليل حملوا	وساروا ولم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفی	ولا العين تهنا بطيب مناها
وفرقتنا يا بين ليتك مثلنا	تبات وتصبح لا ترد كلاما
كما شرت بالتفريق بينی وبينهم	وقلبی من الفرقة قد رمی بسهاما
ادوروا انظر فی الديار بمقلتی	وابكی علی احبابنا الا لزاما
ايا من دری ان الزمان يلمنا	نداوی جراحات لنا وسقاما
اذا لم اراهم فی الديار هجرتها	وسكنها عادت علی حراما
ومن كان مثلی ناضح القلب موجع	ينوح ويبكی ما عليه ملاما

قال الراوی فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا الی الكوفة والعراق اتته افواج من الملائكة وبايديهم الحريب وهم ركوب علی نجب من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا اباعبد الله ان الله تعالی ايدجدك رسول الله صلی الله عليه وسلم فی امور كثيرة وان الله تعالی قد امرنا ان نطيعك فی جميع ما تامرنا به ونحن بين يديك ان كنت تامرنا ان نسير معك الی الكوفة والعراق او ای محل تريده ننصرك علی كل من تعرض لك بسوء ونقاتل معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين لا حاجة لی بكم فالله تعالی يفعل ما يشاء فقالوا ان الله تعالی قد امرنا ان نطيعك ونرد عنك كل ما تخشاه فقال لهم لا سبيل لاحد علی ولا علی قتالی لانه

لم يكن لهم عندى شئ يوجب القتال وانما انا عامد الى بقعتى و
حضرتى فانصرفوا عنه ثم اتته طائفة من مؤمنى الجن وسلموا عليه
وقالوا له يا اباعبدالله نحن من شيعتك وانصارك فلو امرتنا
بقمع كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك شره فقال لهم جزيتم
خيرا الانى لا اقاتل احدا ولا احد يقاتلنى ثم قال لهم اما قرأتم كتاب
الله العزيز المنزل على جدى صلى الله عليه وسلم اما اطلعتم على
قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج
مشيدة وقوله تعالى قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتال الى مضاجعهم واذا نامت بمكانى فماذا تمتحن هذه الامة
ومن ذا يكون ساكن فى بقعتى وحفرتى وانما العلم عند الله فقالوا
والله يا اباعبدالله لولا انها لا تجوز مخالفتك لخالفناك وقتلنا
كل عدو لك قبل ان يصل اليك فقال لهم رضى الله عنه والله انى
لا اقدر عليهم منكم ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا ففارقوه
وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل
على الله الكريم الخلاق قال الراوى هذا ما كان من امر الحسين
رضى الله عنه واما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل
الكوفة والعراق وارسال مكاتبتهم للحسين طول السنة الى
ان بلغوا الف كتاب ومرامهم ان ياتى ويأخذ الخلافة وهو لا يلتفت
اليهم ثم ارسلوا اليه واكدوا فى حضوره وقالوا ان لم تحضر والا خاصمنا

غدا بين يدی الله و يقولوا ظلمنا اليزيد و رضی فينا بالظلم و الجور
و انك تحضر و نحن نساعدك علی حربه و قتله و تاخذ خلافة ابيك
و جدك منه فمن ذلك ارسل لهم مسلم يصلی بهم و يخطب لهم و يقضی
بينهم و ارسل معه امرا الی النعمان ليحكم فيهم الی ان يحضر و الآن
قد حضر مسلم و فعل ما امر به و سلم الامر الذی معه للنعمان فقراه
و فهم معناه فقال سمعاً و طاعة و احضر الناس و بايعهم للحسين
فدخلوا فی بيعته و اخبرهم ان الحسين قادم اليهم قريبا ياخذ الخلافة
ففرحوا بذلك و تجهزوا لملاقاته و اعانته عليك فلما سمع اليزيد
ذلك الخبر عسر عليه و كبر لديه و كثر وجده و ذاب قلبه و طار الشرار
من عينيه فامر من ساعته و وقته باحضار دواة و قرطاس و قلم
من نحاس و كتب الی عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسلوا
اليه اهل الكوفة و العراق مكاتبات كثيرة ليحضر و ياخذ الخلافة
و ينازعنا فی ملكنا و هم يساعدوه علی ذلك فعند وصول كتابنا
اليك تركب من البصرة بعسكرك و جنودك و اعمد الی الكوفة و انزل
بها فی قصر الامارة و اعلم ان النعمان دخل فی بيعة الحسين فراجعه
عن ذلك و ان لم يرجع فامره ان يلزم بيته و ان لم يطعك فخذ راسه
و ارسله الي و ان لزم لك جنود و عساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم
و اقتله هو و من يلوذ به لان الخلافة لنا و لابينا نولی من نشاء
بامرنا و نرفع من نشاء و اعلم ان الحسين ارسل الی اهل الكوفة

والعراق مسلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم فاسرع اليه و
اقتله وارسل الي راسه وانظر جميع من يحب الحسين او يذكر على
لسانه او دخل في بيعته فانهه وان لم ينته فاقتله واقتل عياله
وانهب ماله واسب حريمه واحتال في قتل الحسين وجميع من معه
لانه قادم اليهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولي الامر دوني على
جميع البلاد وكل ما فعلته رضينا به والحذر ثم الحذر ان تتهاون
في قتل الحسين واصحابه ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من
عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب الى ان دخل البصرة واتى الى
دار الامارة واستاذن في الدخول على ابن زياد فاذن له الحاجب
فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقراه وفهم معناه فدعا
بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى اليزيد
اعلم ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر وكذبته ولكن من حيث انه
بلغك فهو صحيح وجميع ما تامرني به افعله سمعا وطاعة لك ولقولك
واني في هذا اليوم اركب واعمد الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه
الشيعة قتلته وارسلت لك راسه ولا تهتم بهذا الامر فانت الخليفة
وانت الملك والخلافة ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى
رسول اليزيد وارسله له فقام من وقته وساعته احضر سائر
جنوده وعسكره واقام منهم نائبا في البصرة يحكم محله وركب هو
وجنوده وعمد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان بقي بينه وبين الكوفة

مسيرة

مسيرة مرحلة فامرهم بالنزول جميعا ثم انه امر ان يقدم له بغلة
زنه زورية فاتواله بها فقام وقلع ما كان عليه من اللباس ولبس
ثيابا بيضا واخذ في يده قضيب خيزران وركب البغلة وتزيا في
زي الحسين حيلة منه ومكرحتى ينظر حقيقة الامر من الناس ان
كانوا على بيعة اليزيد او بيعة الحسين ولعل احدا من اهل الحسين
يكون بالكوفة فلما ينظره في زيه يخرج مَنْ يلاقيه لكي يقتله وسا
ثم امر العسكر بالرحيل فسار واحوله ولم يزل سائر في تلك الحالة
حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة فصار لايمر بقبيلة او باحد جالس
بعيدًا منه الا واومى اليه بالقضيب ويقول السّلام عليك من غير
كلام يسمع وهم يردون عليه السّلام ويقولون قدوم خير حلت
علينا البركة يا ابن بنت رسول الله فلما راى ابن زياد تباشر
الناس بقدوم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد امره
ولم يزل سائرا حتى اتى الى قصر الامارة فلاقاه عمر الباهلي فعرفه
فاتى الى اهل الكوفة وقال لهم يا ويلكم هذا عبيدالله بن زياد و
ليس هو الحسين كما زعمتم واستبشرتم به فقالوا انراه في زيه فظننا
انه هو ثم ان ابن زياد لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه
النعمان وسلم عليه ورحب به فقال له ابن زياد انت ترحب بي
وتفرح بي وقد دخلت في بيعة الحسين ولم تعلمني ولم تعلم اليزيد
واخرج له كتاب اليزيد فقراه وفهم معناه وقال سمعًا وطاعة لله

فمالی بالخلافۃ والحکم ما انا الا من جملۃ الرعیۃ لمن یتولی منکم او
غیرکم فقال ابن زیاد تدخل فی بیعۃ الیزید فقال لہ نحن رعیۃ
للیزید اوغیرہ فقال لہ الزم بیتک فقال سمعا وطاعۃ ثم اخذ
جمیع مالہ فی القصر لانہ کان خلیفۃ الکوفۃ یومئذ من تحت امر
الیزید ثم عمد الی بیتہ وجلس فیہ وصار لایخرج منہ وقال فی
نفسہ لیقضی اللہ امرا کان مفعولا ولکن قلبہ من جہۃ الحسین
فی لھیب لانہ یحبہ ویحب جمیع ال بیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ثم ان ابن زیاد بات فی القصر تلک اللیلۃ فلما اصبح اللہ
بالصباح امر بجمع الناس فی المسجد فاجتمع فیہ خلق کثیر من اہل
الکوفۃ لما ضاق بہم المسجد فنزل ابن زیاد من قصر الامارۃ
وصعد الی المنبر وخطب لہم خطبۃ فیہا تحذیر وقال لہم یا اہل
الکوفۃ انی اراکم مباشرین بالحسین ابن علی بن ابی طالب و
ارسلتم لہ مکاتبات تاتی الیکم ویاخذ الخلافۃ من الیزید و
تساعدوہ علیہ بالحرب اتظنون انہ یخفی علی الیزید او علیّ امرا
من الامور اما تعلموا انہ اخذ الخلافۃ عن ابیہ فمن وقتنا ھذا
اثبتوا علی بیعۃ الیزید قبل ان یبعث الیکم من الشام جنود
لاقدرۃ لکم علیہم قال الراوی فلما سمعت اہل الکوفۃ منہ
ھذا الکلام جعلوا ینظرون بعضہم الی بعضہم ویقولون مالنا والفتنۃ
بین السلاطین نحن رعیۃ من تولی ان کان الیزید او الحسین

فقال لهم یا اهل الکوفة الحاضر منکم یعلم الغائب ان البیعة من هذا
الوقت للیزید فاثبتوا علیها ثم نزل من علی المنبر وقصد الی قصر الامارة
وجلس فیه وسار یحکم بین جنده ثم لما جاء اوان العصر خرج مسلم
من بیته ودخل الجامع لصلاة العصر واقام الصلاة فلم یصل احد خلفه
وکل من راه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع الی خارج المسجد واذا هو
بغلام واقف فقال له مسلم یا غلام ما بال اهل الکوفة فقال یا مولای
انهم نقضوا بیعة الحسین ودخلوا فی بیعة الیزید وحکی له ماجری من
ابن زیاد فی خطبته فصفق مسلم بیمینه علی یساره وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلی العظیم وسار یطلب من یجیره وکان فی الکوفة رجل
یقال له هانی ابن عروة وقد قضی عمره علی محبة آل بیت رسول الله
صلی الله علیه وسلم وکان من اکابر الکوفة وله قدر عند ارباب
الدول وکان مسلم یعرفه فسال عن داره واتی الیها ودق الباب
فخرجت جاریة وقالت له ما ترید فقال لها اخبری سیدک ان رجل
من بنی هاشم اسمه مسلم ابن عقیل یرید الدخول الیک فدخلت
الجاریة لسیدها واخبرته فقال لها ادخلیه فاتت به عنده فسلم
علیه وکان هانی فی ذلک الیوم مریضا فجلس مسلم بجانبه واخبره
بما جری وان ابن زیاد یطلبنی لیقتلنی فقال له هانی لا تخف مرحبا بک
ولکن احتال لک ان شاء الله تعالی فقال له مسلم کیف ذلک وهو
الامیر وله جنود وعساکر فقال له هانی اعلم ان بینی وبینه محبة وصداقة

وهو سيعلم انى مريضا ولابد له ان يعودنى ويأتى الى عندى فاذا نظرته دخل عندى فليكن سيفك فى يدك مسلول واقف بين الستور وتكون العلامة بينى وبينك ان ارفع عمامتى عن راسى واضعها على الارض واعيدها على راسى فاخرج اليه واضرب عنقه من ورائه فقال مسلم نعم الراى ثم ان عبيدالله بن زياد بعد يومين سال عن هانى وعن تاخيره فقالوا له هو مريضا فى بيته فقال واجب علىّ ان اعوده فقام من ساعته ونزل من القصر وركب و اخذ معه خدمه وساروا الى ان اتوا دار هانى واستاذنوا له فى الدخول عليه فقال هانى لجاريته ادفعى لمسلم سيفا وادخليه الستر فناولته سيفا قاطعا فاخذه وادخلته من داخل الستر بحيث لايراه ابن زياد ولا من معه ثم اذنت له فى الدخول هو ومن معه و جلسوا عنده وتحدثوا معه وساله عن حاله ثم بعد برهة قلع هانى عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها على راسه اولاً وثانياً وثالثا ثم ان مسلم لم يخرج فلما طال ذلك على هانى جعل يرفع صوته كانه يصلى ليسمع مسلم ويخرج من وراء الستر يضرب عبيدالله بن زياد بالسيف فى عنقه كما هو متفق عليه مع هانى بن عروة ثم ان هانى حصل عنده حنق من مسلم فى تاخيره عن الخروج فانشد يقول

حيى سليمى وحيى من يحييها	ما الانتظار بسلمى ان تحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظماء	ولو تلفت وكانت نكبتى فيها

فاخرج

ان كان فى الكاس ماء العذب فاسقيها	فاخرج اليها ولا تؤخر قضيتها

وجعل هانى يردد هذه الابيات وابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما اكثر
التردد من هانى قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذأ قال هذا دابى من
نصف الوقت ثم قام من عنده وركب جواده ورجع الى القصر واما
مسلم فانه لما خرج ابن زياد خرج من بين الستور والسيف فى يده
مشهور فقال له هانى ما الذى عاقك عن الخروج لقتله فوالله ما
ظفرت بمثله فقال له مسلم انى لما هممت بالخروج اول مرة رايت
كان قابضا قبض على يدى ثم هممت ثانيا وثالثا واذا بهاتف يقول
يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله قال ثم ان مسلم اقام فى دار هانى
لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن حضور مسلم فدعا برجل من اهل
الكوفة يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه
اعطاه ثلاثة الاف دينار وقال له خذ هذا المال واسال عن مسلم
ابن عقيل واستانس معه وقل له انك من شيعة الحسين فخذ هذا
المال واستعين به على عدوك فانك اذا اعطيته هذا المال
اطمان وامن على نفسه ولم يكتم عليك شئ من اموره ثم عد الي
بالخبر فقال سمعا وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة
طول النهار يصلى فى المساجد ويتجسس الاخبار حتى اتى مسجد بجوار
دار هانى فاجتمع برجل يقال له مسلم بن عوسجة الاسدى فجلس
ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه من اصحاب هانى فقام اليه

وعظمه وكرمه ثم قال له يا شيخ انى رجل من اهل الشام ولى حب
باهل البيت ومعى ثلاثة الاف دينار وقد احببت ان التقى مع الرجل
الذى قدم الكوفة يبايع الناس لابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطيه هذا المال ولم اعرف مكانه واظن انك من اصحابه
فاريد ان تدخلنى اليه حتى اقبضه هذا المال لانك ثقة من ثقاته
وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوسجة يا اخى لا تسمعنى كلاما
لا احب سماعه وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من ارشدك اليه
فقال له يا شيخ ليس انا ممن تكرهه وانا قد ارشدت اليك فلا تخيبنى
وان لم تطمئن فخذ على المواثيق والعهود فلما سمع كلامه قال له ان كنت
صادقا فاحلف لى ايمانا مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمأن قلبه و
ادخله الى دار هانى وقابله مع مسلم بن عقيل واخبره معقل بخبره
فوثق به واخذ يبايعه بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ثم قبض منه
المال وصار مسلم بن عقيل يشترى به كل ما يلزم للحرب ومعقل
يناظره فى ذلك ويخبر به ابن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد دعى
بمحمد بن الاشعث الكندى واسما بن خارجة الفزارى وعمر بن الحجاج
الدينارى وقال لهم امضوا الى دار هانى وائتونى به فانطلقوا اليه فوجدوه
جالسا على باب داره فقالوا يا هانى الامير يدعوك لخدمته فحس قلب
هانى وعلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل الى داره واعلم مسلم
بذلك ثم انه اغتسل وتحفظ وتقلد بسيفه وسار مع القوم الى ان دخل

علی ابن زیاد و سلم علیہ فلم یرد علیہ السلام وکان قبل ذلک یکرمہ
فتفکر فی امرہ و مکث ثلاث ساعات من النہار واقفا بین یدیہ متکئا
علی سیفہ وھو لم یرد لہ جواب ولم یبد لہ خطاب فقال لہ حاجبہ ایہا
الامیر انت تعلم ان ھذا الشیخ من اشراف اھل مکۃ ولم ترد علیہ السلام
ولا تاذن لہ بالجلوس فاقبل ابن زیاد علی ھانی یکلمہ کالمستہزئ و
ھو یقول لہ یا ھانی قد اخفیت عدو یزید عندک وواسیتہ بنفسک
وشریت لہ السلاح انظن ان ذلک یخفی علی فقال معاذ اللہ ان افعل
ذلک وان الذی حدثک علی غیر صادق فقال لہ بل ھو اصدق
منک فقال من یکن ھو فقال یا معقل اخرج فخرج وکان ھو الذی یاتی
الی دار ھانی وینظر امورھم فلما اتی ونظر ھانی بین یدی ابن زیاد
قال مرحبا یا ھانی تعرفنی قال نعم اعرفک کافرا فاجرا غادرا وعلم انہ
کان من عند ابن زیاد وانہ الذی اخبرہ بما کانوا علیہ ثم ان ابن زیاد
التفت الی ھانی وقال لہ انک لم تقدر تفارقنی طرفۃ عین حتی تاتینی
بمسلم بن عقیل او افرق بینک وبین اولادک فغضب ھانی وقال لہ
ان فعلت ذلک لیہرق دمک بین سیوف مکۃ وغیرھا فغضب ابن
زیاد من کلامہ وضربہ بقضیب کان بیدہ شق جبینہ وسال الدم
علی وجہہ ولحیتہ فضرب ھانی یدہ الی قائم سیفہ وضرب بہ وکان علیہ
جبۃ من الخز فقطعہا وجرحہ جرحا منکرا فاعترضہ معقل فضربہ ھانی
بسیفہ قطع راسہ وعجل اللہ بروحہ الی النار فلما رای ابن زیاد ذلک

قال ويلكم دونكم واياه فعند ذلك احتاطوا به فحمل فيهم وجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم اثنى وعشرين رجلا فتكاثروا عليه فوقع بينهم فاخذوه اسيرا واوثقوه كتافا واوقفوه بين يدى ابن زياد فقال يا هانى ائتني بمسلم فقال له يا ويلك كيف ايتك برجل من آل بيت رسول الله تقتله والله ماكان ذلك فامر بضربه بعمود من حديد حتى قتل رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الديناري اقبل باربعة الاف فارس واباد واعند باب القصر لقتل ابن زياد فلما سمع ابن زياد بذلك قال للقاضى اخرج الى القوم وقل لهم ان صاحبكم حي لم يقتل وانما اعتقلنا عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضى الى القوم واخبرهم بما قال له ابن زياد فقال عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فلما علمت الضجة فى دار هانى لاجل قتله وكثر البكا فعند ذلك خرج مسلم بن عقيل وجعل يطلب لنفسه مجيرا ودار فى شوارع الكوفة فبينما هو يمشى اذ راى دارعالية وامراة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت له المراة يا فتى ما وقوفك على هذا الباب وفى الدار حريم فقال لها يا امة الله ما خطر ببالى شئ من ذلك وانما انا رجل مطلوب اريد من يجيرنى بقية يومى هذا فقالت له المراة من اى الناس انت فقال من بنى هاشم انا مسلم بن عقيل قد غروانى هؤلاء القوم وبايعونى ونقضوا بيعتى فقالت وانا من بنى هاشم واحق بجيرتك ثم انها ادخلته الدار واجلسته فى بيت وعرضت عليه الماكل والمشرب فلم يتناول غير الماء فلما جن عليه

الليل هم بالانصراف واذا بولد المراة قد اقبل وكان ابوه من جلساء ابن
زياد فلما احس باقباله لم يمكنه الخروج وكان قد ادخلته في بيت منفرد
وصارت تكثر التردد عليه وتطيب خاطره وتونسه بالكلام فلما نظر الولد
الى امه وهي تكثر الدخول في هذا البيت وليس لها فيه حاجة فقال يا اماه
مالي اراك تكثرين الدخول والخروج في هذا البيت وليس فيه حاجة فقالت
يا بني اعرض عن هذا الكلام فرده عليها فلما رات منه ذلك قالت
يا ولدي هذا رجل من بني هاشم استجار بي فاجرته فقال يا اماه يكون
مسلم بن عقيل فقالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات
على باب البيت الذي فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا
وجعل يسعى الى ان اتى قصر الامارة فدخل الدهليز ووضع اصبعه
على اذنيه ونادى باعلى صوته النصيحة وكان في وقتها يتحدث ابن
زياد مع ابيه فقال له ابوه ما نصيحتك يا ولدي قال يا ابي ان امي تجير
مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد فرح فرحا شديدا و
طوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا بمحمد بن الاشعث الكندي وضم
اليه خمسمائة فارس وقال له انصرف مع هذا الغلام واتني بمسلم بن
عقيل اسيرا فسار محمد ومن معه خلف الغلام الى ان قاربوا الدار فسمع
مسلم صهيل الخيل وهمهمة الرجال واقبل على المراة وقال لها ما هذه
الخيل والرجال فقالت اظنها من عند ابن زياد فقال ائتيني بكوز ماء فاتت
به فاخذه منها واسبغ الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله ثم نهض وتقلد

بآلة الحرب فقالت اراك تتهيأ الحرب فقال نعم اتهيأ الى لقاء هذه
الرجال لانهم لم يطلبوا غيري واخشى ان يهجموا على هنا ولا يكون لي
فسحة في المجال فيأخذوني من بين يديك اسيرا او يصير وني قتيلا
فعند ذلك بكت المراة وقالت ليت الموت اعدمني الحياة ولا افارقك
ثم ان مسلم ودعها واقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد اقبلوا عليه
فلاقاهم وصاح فيهم وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم مائة وخمسين
فارسا من المبارزين وانهزموا الباقين والمراة على السطح تنظره فلما نظر
محمد بن الاشعث الى مسلم وما فعل بالابطال ارسل الى ابن زياد يقول له
ادركني بالخيل والرجال فان مسلم قتل منا مقتلة عظيمة فغضب ابن
زياد وارسل يقول له ان كان هذا رجل واحد قتل منكم هذه المقتلة
فكيف اذا ارسلناك الى من هو اشد منه باسا واصعب مراسا فارسل
اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتني الى رجل من رجال الكوفة وانما
ارسلتني الى ليث همام واسد ضرغام وسيف من سيوف الله الملك
العلام فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس آخر فلما وصلوا الى محمد
بن الاشعث سار بهم وقصد مسلم فلما وصلوا اليه حمل فيهم وصاح
عليهم كالاسد الكاسر والوحش النافر وقتل منهم خلق كثير فلما نظروا
الى شدة باسه وشجاعته جعلوا يلهبون النار ويرمونه بها ثم بالحجارة
ثم بالنبل وهو لا يبالي ولم يزل يقتل فيهم حتى لم يبق الا نحو خمسين فارس
فبعث ابن الاشعث نحو ابن زياد يقول ادركني بالخيل والرجال فبعث

الیه ثمان مائة وقال لهم ویلکم اعطوه الامان والا قتلتکم عن آخرکم فلما
وصلوا الی ابن الاشعث نظروا الی فرسانهم فلم یجدوا منهم الا القلیل
فهجموا علی مسلم وقالوا له ابن الاشعث یعطیك الامان فقال لا امان
لکم یا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل علیهم وجال فی اوسطهم ولم یزل
یقاتلهم حتی قتل منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ینصب له شرك لا
ینفلت منه ابدا فقالوا وما هو فقال اثبتوا ههنا فی اماکنکم حتی احفر له
حفرة فی الطریق ثم انصرفوا من بین یدیه فیجری علیکم فیقع فیها فامسکوه
فاقام بینهم جماعة قدامه فی القتال والآخرون حفروا بئرا فی الطریق کما
امرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه فتبعهم وهو لا یعلم انهم مکروا به فسقط
فی البئر فاحاطوه من کل جانب فمسکوه واتوا به الی ابن الاشعث فضربه
بالسیف فی محاسن وجهه فلعبت اضراسه فاخذوه اسیرا وصاروا
یسحبوه علی وجهه حتی اتوا به الی قصر الامارة فنظر مسلم فی دهلیز فرای
کیزان معلقة وکان قد عطش فقال للبواب اسقنی شربة ماء واسقیك
غدا عوضها فدفع الیه کوزا فاخذه من یده وقامه الی فیه فلما احس ببرد
الماء سقطت ثنایاه فیه وصار دما غلیظا فامتنع من شربه فقال للبواب
خذ کوزك فلا حاجة لی به ولعل ان اموت عطشانا فاخذه منه فادخلوه
القوم الی ابن زیاد فلما نظره مسلم قال السلام علی من اتبع الهدی وخشی
عواقب الردی واطاع الملك الاعلی فتبسم ابن زیاد ضاحکا فقال بعض
الحجاب یا مسلم لم لا قلت السلام علیك ایها الامیر فقال لا امیر غیر سیدی

ومولاى وابن سيدى وحبيبى وقرة عينى وابن عمى الحسين بن على بن
ابى طالب وانا مسلم بن عقيل وانى لا اخاف من الموت فقال ابن زياد
لابد من قتلك فى يومك هذا فقال يا ويلك ان كان ولابد لى من
القتل فاصرف لى رجلا قرشيا اوصيه وصية فقام اليه عمر بن سعد
وقال له يا مسلم اوص حاجتك فقال اولا شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله الثانية اذا قتلتمونى واروا جسدى التراب الثالثة
بيعوا درعى هذا وادفعوا ثمنه ليقال فان له على دينارا الرابعة اكتبوا
الى سيدى الحسين انه لا ياتيكم لكى يصيبه ما اصابنى لانه بلغنى انه
خرج من المدينة هو واولاده وعشيرته قاصدا الى هنا فقال له عمر
ابن سعد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن المخيرين واما ما ذكرته من
جهة الحسين فلابد من مجيئه وشربه الموت غصة بعد غصة فعند
ذلك التفت ابن زياد الى عمر بن سعد وقال له ما الذى اوصاك
به فاعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن زياد قبحه الله من مستودع ولكن
لو سالنى ذلك لفعلته ثم دعى برجل من عنده وقال له اعلم ان هذا
قتل من الفرسان الفا وخمسمائة فاصعد به الى عالٍ والقيه على وجهه
فاخذه وصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعنى اصلى ركعتين ثم
افعل ما بدا لك فقال مالى الى ذلك من سبيل فعند ذلك بكى مسلم
تاسفا على ابن عمه الحسين وصار ينظر شمالا ويمينا فلم يلق محبا ولا معينا

فدفعه الرجل من فوق اعلاه الى اسفل فانقض على ام راسه فخرجت روحه
فعجل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة ابن زياد اخذوا جثة مسلم وهانی
وصاروا یسحبونهما فی الاسواق ثم ان ابن زیاد قطع راسهما وارسلهما
الی الیزید مع هانی بن حیلة الوداعی والزبیر بن الاروح وکتب یقول
الحمد لله الذی اخذ لامیر المؤمنین بحقه وکفاه شر عدوه واعلم ایها
الامیر ان مسلم بن عقیل ورد الی دار هانی بن عروة ووقعت علیه
العیون فاستخرجتهما والواصل الیک رؤسهما مع هانی بن حیلة الوداعی
والزبیر بن الاروح الیمنی وهما من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت
واوصهما بما شئت فانهما عندهما علما صادقا ثم امرهما بالمسیر بالرؤس
والمکتوب فساروا ولم یزالوا سائرین الی ان وصلوا دمشق ودخلا
علی الیزید وسلموا علیه واعرضوا علیه الرؤس واعطوه کتاب بن زیاد
فاخذه وقراه وفهم معناه ففرح فرحا عظیما ثم دعی بدواة وقرطاس
وکتب الی ابن زیاد یقول اما بعد ایها الامیر فانك کنت کما احب وصلت
کصولة الاسد والآن قد بلغنی ان الحسین خرج من مکة باهله واولاده
وعشیرته وتوجه الی نواحی العراق فانت تسیر الیه وتضیق علیه المسالك
ولا تتوسد بوسادة ولا تشبع بزاد حتی تقتله وترسل الی راسه
ورؤس من معه ثم طوی الکتاب بعد ان کتبه وناوله لقصاد ابن زیاد
وخلع علیهما خلع سنیة ثم امرهما بالمسیر فتوجهوا ولم یزالوا سائرین
الی ان وصلوا الکوفة ودخلوا علی ابن زیاد وسلموا علیه واعطوه الکتاب

فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت واتت الينا
بالسمع والطاعة فعجل الينا ولا تتاخر وقلوب الناس معنا وهم مباشرين
بقدومك فانهض واحضر الينا سريعا ثم ان ابن زياد طوى الكتاب
واعطاه لرجل من اهل الكوفة وقال اعمد به الى الحسين وان لاقيته فى
الطريق او فى المدينة او فى مكة فاعطه له فقال سمعا وطاعة فاخذه
وسار الى ان بقى بينه وبين المدينة مرحلة فصدف الحسين فى يوم
خروجه منها فلاقاه وكانت عصرية النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب
فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه نزل من معه وقراه عليهم
ففرحوا به الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة فى ذلك المحل بقية يومهم
وليلتهم وكان ذلك اليوم خامس عشر ذى الحجة فلما نزلوا اخذ خاطرهم
قاصد ابن زياد وفارقهم فى ذلك المحل ولم يزل سائرا فى البرارى و
القفار اناء الليل واطراف النهار الى ان اتى ابن زياد واعلمه بخبر الحسين
وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى الكوفة فقام ابن زياد فى الوقت
والساعة وارسل الحصين بن نمير فى الف فارس يرصد الحسين ويسايره
فى الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتله
فسار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائر الليل والنهار فى البرارى
والقفار الى ان اتى القادسية ونزل بها قال الراوى هذا ما كان
من امر الحصين واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات فى ذلك المكان

واصبح امر قومه بالمسير فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة ونزل
بهم وكتب الى اهل الكوفة يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
ابن علي بن ابي طالب الى مسلم اما بعد فان كتابك ورد علي وقرأته
وفرحت بما فيه وما انت عليه من نصرتنا فنسال الله ان يحسن لنا
ولكم الصنع الجميل واني واصل اليك عن قريب فاذا وصل رسولي اليك
فاكتب لي جوابا كافيا بما تريد ثم انه ختمه وطواه وارسله مع قيس بن
مسهر فسار به طالبا الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان اتى القادسية
فاذا بالحصين وعسكره نازل فيها فاحتاطوا به من كل جانب ومكان
وفتشوه فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقراه وفهم
معناه فمزقه واوثق قيس كتافا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه
قال له من انت قال انا رسول الحسين الى مسلم قال ولمن غيره قال لا
اقصد الا مسلم قال والله لم تفارقني حتى تخبرني باسما من انت قاصدهم
وان لم تخبرهم فاصعد الى المنبر وسب الحسين ووالديه والا قطعتك
اربا فقال له لا اعرف احدا سوى مسلم ولا اسب الحسين ووالديه
فقطعه اربا وارسله الى اليزيد قال الراوي هذا ما كان من امر
رسول الحسين وما حصل له واما ما كان من امره فانه لم يزل سائرا
هو ومن معه حتى اتى بلد لم فيها قوم كثير فسالهم عن اسم ذلك البلد
فقالوا له شط الفرات فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له سر يا ابا
عبد الله ولا تسال فقال سالتكم بالله وبجدي رسول الله صلى الله

علیه وسلم ان تخبرونی عن اسمها الثانی فقالوا اسمها کربلا فعند
ذلك بکی وقال هی واللہ ارض کرب و بلاء ثم قال یا قوم ناولونی قبضة
من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تراب هذه الارض منه فشمه
ثم استخرج طینة من جیبه وقال له هذه الطینة جاء بها جبریل من عند
اللہ لجدی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وقال له هذه موضع تربة
الحسین ثم رماها من یده وقال هما رائحة واحدة ثم قال یا قوم انزلوا
ولا تبرحوا فها هنا واللہ مناخ رکبنا وها هنا واللہ یسفك دمنا و
ها هنا واللہ تسبی حریمنا وها هنا واللہ تقتل رجالنا وها هنا واللہ
تذبح اطفالنا وها هنا واللہ قبورنا وها هنا واللہ محشرنا ومنشرنا
وها هنا یصیر العزیز ذلیلا وها هنا واللہ تقطع اوداجی وتخضب
لحیتی بدمی یعزی جدی وابی وامی من ملائکة السماء وها هنا
واللہ وعدنی ربی لجدی ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت اصحابه
جمیعًا وقد کان الحر اسرع وحال بین بحر الفرات وبین الحسین ومن
معه وکان بینه وبینهم ثلاثة امیال وقیل خمسة وقیل فرسخ ثم
ان الحسین امر بنصب الخیام للحریم والاولاد وجعل یصلح سیفه والة
حربه وهو یبکی ویقول هذه الابیات

اهل العراق هل لکم خلیل	ولکم بالاشراف الفضیل
والامر فی ذلك للجلیل	وکل حی سالك سبیل
ما اقرب النقلة والرحیل	وکل شیٔ اله ذلیل

قال الراوی قال علی بن الحسین ولم یزل ابی یردد هذه الابیات
وهو یصلح سیفه والزحر به فخنقتنی العبرة فرددت دمعی ولزمت
السکوت واما عمتی فانها لما سمعته اظهرت الحزن والخوف واقبلت
تجر اذیالها حتی دنت منه وقالت له یا قرة عینی لیت الموت اعدمنی
الحیاة یا خلیفة الماضین وحمایة الباقین هذا کلام من قد ایقن
بالموت والله لقد احرقت قلبی ثم بکت فسمعتها النساء فبکین
لبکائها وجعلت ام کلثوم تنادی وامحمداه واعلیاه وافاطمتاه
واضیقتاه بعدک یا ابن بنت رسول الله قال فعزاها اخوها وقال
یا اختی تعزی بعزالله فان سکان السموات یفنون واهل الارض
کلهم یموتون وجمیع البریة کلهم یهلکون ثم قال یا ام کلثوم وانت
یا فاطمه وانت یا رقیه وانت یا عاتکه وانت یا سکینه اذا انا
قتلت فلا تشقن علی جیبا ولا تخدشن علی وجها ثم دخلن الخیام
فتسابحن وعلت اصواتهن من کلامه بالبکا والنحیب فدخل الیهن
الخیام وقال لهن صبرا یا اهل البیت فقالت زینب لا صبر لنا علی
فقدک ولا تطیب لنا الحیاة من بعدک کیف لا نبکی وانت تقول
هذا الکلام ونراک قتیلا ومالک نهبا بین العدا وحریمک سبایا
وبنتک الطیبة تزری علیها الریاح فکیف لا نبکی قال الراوی
هذا ما کان من امر الحسین ونزوله بارض کربلا واما ما کان من امر
ابن زیاد فانه اتاه رجل من عسکر الحر من غیر علمه وقال اعلم ایها الامیر

ان الحسين نزل فی ارض کربلا وضایقناه ولولاکنا لرجع الی المدینۃ فعند

ذلك اطلق منادی فی الکوفۃ یا معشر الناس من یات براس الحسین له

ملك الريّ عشر سنين وارسل فی البصرۃ منادی ینادی بمثل ذلك

فقام الیه عمر بن سعد وقال انا آتیك براسه فقال امض وامنعه

من شرب الماء وائتنی براسه فقال سمعاً وطاعۃ فعند ذلك عقد له

رایۃ وامره علی ستۃ الاف فارس ثم امره بالمسیر فخرج من عنده واتی

الی داره فدخلت علیه اولاد المهاجرین والانصار الذین کانوا فی

الکوفۃ وقالوا له یا ویلك یا ابن سعد لا تخرج الی حرب الحسین فقال

لست افعل ثم جعل یتفکر فی ملك الريّ وحرب الحسینؑ فاختارت

نفسه ملك الريّ علی حرب الحسین ثم جعل یقول

فوالله ما ادری وانی لواقف	افکر فی امری علی خطرین
االترك ملك الريّ والريّ منیتی	ام ارجع ماثوما بقتل حسین
فان صدقوا فیما یقولوا فاننی	اتوب الی الرحمٰن توبۃ مبین
وان کذبوا فزنا بدنیا دنیۃ	وملك عقیم دائم الحجلین
الا انما الدنیا لخیر معجل	وما عاقل باع الوجود بدین
فان اقتله فارموا عدی	بقینا علی علم الثقلین
ولکن رب العرش یغفر زلتی	ولو کنت فیها اظلم الثقلین

قال الراوی ثم انه لما غلبت علیه الشقاوۃ رکب هو وعسکره الی

ان اتی شاطئ الفرات ونزل بیت صومین الحسین ثم لحقه من القادسیۃ

ابن الحصين وعسكره ثم ان ابن زياد ارسل لهم ابن ربعي في الف فارس ومحمد ابن الاشعث في الف فارس وشمر بن ذالجوشن في اربعة الاف فارس وقد كان ارسل قبل ذلك الحر بن يزيد في الف فارس واتبع الجميع بحجر بن الحر باثنا وعشرين الف فارس وقال لرسولهم لسلم عمر بن سعد وقل له ان الامير ارسلهم اليك ويعلمك ان جملة ما عندك من الفرسان اربعين الف وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري بل جميعًا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية وجميعهم راغبين في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة راوا رسولي وقالوا والله لم نحارب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي ولم يزالوا القوم سايرين كرة بعد كرة حتى نزلوا في كربلا وفرقوا بين الماء والحسين ثم ان عمر بن سعد ادعى بحجر بن الحر وعقد له راية على الفين فارس وامره ان ينزل على شرعة الغاضريات ويمنع الحسين واصحابه من شرب ماء الفرات ودعى بابن ربعي وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على الشرعة الاخرى ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء فساروا جميعًا ونزلوا على الشارع واحاطوا بالحسين وضيقوا عليه فلما راى ذلك رضي الله عنه اتكا على سيفه وتقرب منهم ونادى لهم ايها الناس هل تعرفوني قالوا نعم فقال من انا فقالوا انت الحسين ابن علي المرتضى فقال لهم وجدي من يكون فقالوا جدك محمد المصطفى

فقال ومن امی فقالوا فاطمة الزهرا فقال اذا کنتم تعلمون ذلك فبم
تستحلون سفك دمی وتمنعونی شرب الماء انا ومن معی وابی الساقی
علی الحوض ولواء الحمد بیده یوم القیمة وقد قیل عن جدی صلی الله
علیه وسلم الحسن والحسین شبابی اهل الجنة وقال انی مخلف فیکم
ایها الثقلین کتاب الله وعترتی واهل بیتی ونحن والله عترته واهل
بیته فقالوا قد علمنا ذلك کله ونحن غیر تارکین حتی تذوق الموت
عطشانا فقال الحسین اعوذ بالله ربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم
الحساب ثم انه رجع ودخل خیمة الحریم والاولاد وهو عطشان باکیا
فلما راینه النساء یبکی بکین وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسکتوا
فان البکاء امامکن ثم انه جلس عندهم حتی اتی اللیل وجمع اهل بیته
واصحابه وقال یا قوم اعلموا انه نزل بی ما ترون وقد جعلتکم فی خلو
ولیس فی اعناقکم قیود وهذا اللیل قد غشاکم فتفرقوا فی سواده
وذرونی وهؤلاء القوم فانهم لا یریدون غیری فقالوا له اخوته
وابنائه وبنی عمه وعشیرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا تقول الناس لنا
وماذا القول للناس والله لم نفارقك ابدا بل نجعل نفوسنا دونك
واموالنا دون اموالك ودماؤنا دون دمائك ونقتل بین یدیك
قبح الله العیش بعدك یا ابا عبد الله فقال لهم جزیتم خیرا ثم بات هو
واصحابه تلك اللیلة ولهم دوی بالتسبیح کدوی النحل وهم ما بین قائم
وراکع وساجد فلما کان من الغداة امر الحسین اصحابه ان یحفروا

حول خيمة الحرم ففعلوا ذلك ثم جمعوا احطبا واضرموه فاقبل
رجل من عسكر بن سعد فلما نظر الى النار صفق بيديه ونادى
يا حسين استعجلتم بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين اللهم
اذقه النار في الدنيا قبل الآخرة فنفر به جواده والقاه في النار
فاحترق فقال الحسين الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم برز
من عسكر بن سعد رجل وقال لاصحاب الحسين اما ترون الى
ماء الفرات وهي تلوح كانها في بطون الحيات والله لا تذوقون
منه قطرة حتى تذوقون الموت عطاشا فقال الحسين اللهم
اقتله عطشا ناً في هذا اليوم فصحبه العطش في ساعته حتى سقط
عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات وعجل الله بروحه الى النار
قال الراوي فعند ذلك اجتمعوا القوم على شاطئ الفرات وباتوا
تلك الليلة وثاني ليلة واصبحوا ثالث يوم الا وقد ورد كتاب ابن
زياد الى عمر بن سعد يامره بالقتال ويحذره عن التاخير والاهمال
وكان ذلك اليوم الثالث من المحرم فلما قرأ الكتاب وفهم معناه قام
من وقته وركب هو وقومه وزحف بهم على الحسين واصحابه فركب
الحسين ولاقاهم وقاتل فيهم بنفسه ساعة من النهار فقتل نحو الف
فارس قال الراوي روى عن الصادق رضي الله عنه انه قال
سمعت ابي يقول التقا الحسين وعسكر ابن سعد وقال فيهم وقام
الحرب بينهم فانزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين ثم خير

بين النصرة على اعدائه وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه على النصرة على اعدائه فقاتل فيهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه فبرز منهم واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مائة وعشرون فارس وقتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل علي الحسين على القوم وقتل حوله خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحريم ووضعه وقابل الجيش باصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس واتى الى الحسين وقال يا ابا عبد الله اعلم انى انا الحر ابن الحر وانا استشهد بين يديك وبرز فى قوم بن سعد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذى استشهد ولدى قدام الحسين ثم اتى الى الحسين وقال يا مولاى ولدى استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين اصبر حتى اتى بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة وحمل الحر واتى به الى عند خيمة الحريم ووضعه فقال له الحر ايذن لى بالبراز فقال له ابرز شكر الله فعلك فبرز وهو يقول هذه الابيات

انا الحر وانا مقرى الضيف	اضرب فى اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف	اضربكم ولم ارى من خيف

ثم حمل على عسكر بن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما نظر ابن سعد الى فعله قال يا ويلكم من هذا فقالوا له الحر بن يزيد

هو وولده عصوا علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليه برماة النبل فاقبلوا عليه سبعمائة رامى وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع فى عين جواده سهم فاضطرب به الجواد ووثب به فرماه الى الارض فناداهم ابن سعد ياويلكم ادركوه فتكاثروا عليه واخذوه اسيرًا الى قدام عمر بن سعد فامرهم برمى راسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى عند الحسين فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا حر وجعل يمسح الدم عن راسه وثناياه ويقول ما اخطات امك اذا سمتك الحر فانت حر فى الدنيا والاخرة ثم بكى وجعل يقول

لنعم الحر حر بنى رباح	صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا	وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر فى رهج المنايا	والابطال تخطو بالرماح
لقد فاز الذى نصروا حسينا	وحازوا بالسعادة والنجاح

ثم انه وضع راسه بين القتلا وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم حوله الف وخمسين فارس وحمله واتى عند القتلا ووضعه وقابل الجيش بعزمه فصار الشمر بن ذى الجوشن وقال لقومه ياويلكم كروا عليه من كل جانب ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فالتقاهم الحسين بنفسه وحمل فى اوسطهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده وياخذ الفارس بيده ويضرب به الاخر

فيموتوا الاثنين ويأخذ الاثنين باليدين ويضرب بهم الاثنين فيموتوا الاربع والميمون يكظم بفمه على الفارس يقتله ويضرب برجله الفارس يقتله ويضرب بذنبه الفارس يقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع وهارب فعند ذلك وهب في قلوبهم الرعب منه ومن حربه ثم انه رجع الى الخيمة وانشد يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم	كفانا بهذا معجزات حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه	ونحن سراج الله في الخلق يظهر
وفاطمة امي سلالة احمد	وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا	وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم	نقول بهذا للامام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم اشتد العطش بالحسين واصحابه وحريمه فشكوا اليه ذلك فدعا باخيه العباس وقال له يا اخي اذهب الى الفرات لعل ان تأتي بشيء من الماء فقال له سمعًا وطاعة وسار العباس الى ان اشرف الى الفرات فصاحت به الرجال وتبادرت اليه الابطال فصبر لهم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فتفرقوا من بين يديه فعند ذلك نزل واكب على الماء وشرب وسقى جواده واراد ان يملأ قربة كانت معه فحملوا عليه فركب جواده وقابلهم بسيفه وقد سدوا

عليه المشرعة وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم
وانشد وجعل يقول

نحن الفواضل نسل الهاشميات	لسفك دماكم بحد المشرفيات
يا ال اللئام وابناء الزعيات	يا جدنا لو رايت ما حل بنا من الرزيات
يا خير عصبة قد جادت بانفسها	حتى بارض الغادريات
الموت تحت قباب السيف مكرمة	اذا كان من بعده اسكان جنات
لا تاسفن على الدنيا ولذتها	فعند جدى تغفر كل زلات

قال الراوى فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل عليهم حملة منكرة وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديق الى العباس وفعله بالابطال مزق ثوبه ولطم وجهه وقال لقومه ويلكم لو كان كل منكم ملا كفه ترابا ولطمه به لطممتموه ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه لليزيد بيعة او طاعة فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذى قد افنى الابطال فقال ابن ذى الجوشن نحن نترك القتال ونبعث لليزيد كتابا انك انت واخوك تاتى بالقوم جميعا ثم اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا واقبل المارد الى نحو العباس وهو سنفرد بنفسه مندرع بدرعه وعلى راسه بيضة عادية وهو راكب على فرس اشقر وبيده رمح طويل فلما نظره العباس قد انفرد بنفسه تاهب له حتى دنا منه وصاح به يا غلام ارمى حسامك واظهر للناس اسلامك فان الذين برزوا اليك كانوا رايبين بك وانا رجل قد نزعت

من قلبي الرحمة ونزل مكانها النقمة وما سيمتي ان احتوى على كبير حتى اتركه حقيرا غير اني لما نظرت الى حذاقة سنك وملاحة وجهك رق لك قلبي فارجع ولا تبالي بنفسك وفي هذا كفاية للعاقل واني لم اسمح به لاحد غيرك وانشد وجعل يقول

نصحتك ان قبلت نصيحتي	خوفا عليك من الحسام القاطع
مارق قلبي في الزمان الى فتى	الا عليك فكن لقولي سامع
واعط القياد تعيش ارغد عيش	والا فدونك من عذاب واقع

قال الراوي فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال يا عدو الله اراك نطقت بالجميل غير اني لا اجري حبك بذرة في صباح وفي الصحر برحته فصارت ارضه بوار وبعيد على انك تحتوي على الشمس باحتياطك او تخرق البحر بجرتك والذي املته ان استسلم اليك والقي يدي في يديك فانه بعيد والوصول اليك صعب شديد واما ماذكرته من ملاحة وجهي وحذاقة سني فليس ذلك بضاري لاني اعرف من شريف نسبتي وزكاة عقلي وما قد استفدته في ديني مع رياضة نفسي و دخولها وخروجها ومعرفتها بمن يعاديها والصبر على ملاقاة الرجال ومواجهة الابطال والخبرة بالضرب والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلا والشكر على الرخا والتوكل عليه والاشارة في كل شئ اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا يهوله امر واما انت يا عدو الله وعدو رسوله فقد خلت منك الفضائل

والخصائل والآداب وقد عرفت يا عدو الله ان لی اتصال برسول الله
وانا غصن من اغصان تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فثقته
بالله فلا يدخل تحت الزمام ولا يستسلم من خوف الحسام وانا كان ابی
علی بن ابی طالب ما ارجع عن منازل ولا افزع من مقاتل ولا اخشی
من كثرة القبائل ولا اولی الادبار ولا افزع من مقاتل ولا اخشی من
كثرة القبائل ولا من كثرة كل كافر غدار ولا اسخط بفعل الرحمن فانا
منه والورقة من الشجرة فان كنت ظننت انی استسلم اليك فقد خاب
ظنك وذهب بها ضدك فنحن ليس ممن ياسف علی الحياة ولا يخرج
من الوفاة وانی اعلم ان الذی فی الجنة افضل من هذه الدنيا فكم من
صبی صغير افضل عند الله من شيخ كبير قال الراوی فلما سمع المارد
كلام العباس حنق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين
فمكنه العباس من نفسه حتی وصل الی سنان رمح المارد فجذبه العباس
بيده جذبة عظيمة كادت ان تلقيه علی الارض فخلی المارد الرمح من يده
وقد انخجل عند ما مسك العباس رمحه ثم عاده اليه وقال يا عدو الله
وعدو رسوله انا ارجو الله ان يقتلك بسنان رمحك هذا فخان المارد
وانتشط وعظم منه الانتشاط فهم عليه العباس وطعن جواده علی
خاصرته فشب الفرس ووقع علی الارض فلم يكن للمارد طاقة علی قتال
العباس لاجل العظم جسمه وثقل خطوته وغلظ بدنه فاضطربت
الصفوف وماجت الابطال ونادی الشمر فی قومه يا ويلكم ادركوا صاحبكم

بجواد والا فهو مقتول لا محالة قال فخرج اليه غلام اسود يقال له صارقة
بجرة يقال لها الطاوية وهى تضاهى الريح فلما نظرها المارد صرخ بصوت
كصوت البعير يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فاسرع الغلام
اليه بها فكان العباس اسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة
الاسد ووصل الى الغلام صادفه وطعنه العباس فى لبته جندله
يخور فى دمه واحتوى على الطاوية وصار على ظهرها واطلق جواده فاخرق
الصفوف واتى الى الحسين واما المارد لما راى العباس ركب الطاوية
تخبل عقله واظهر جهله واصفر لونه وارتعدت فرائصه وصرخ
صرخة وقال اغلب على جوادى واطعن برمحى يا لها من معرة فلما سمع
الشمر كلامه اطلق عنانه اليه وتبعه سنان بن انس النخعى وخولى بن
يزيد الاصبحى وجميل ابن مالك الحاربى ثم تبعهم الجيش وارخوا الاعنة
وقوموا السيوف وتبادروا الى العباس ومالوا نحوه فناداه الحسين
يا اخى ما استنظارك بعد والله وقد ادركتك اللئام فنظر العباس
الى سرعة الرجال فكان اسرع منهم الى خصمه وقال له بخزع مناسلنى
كاساروبا وضربه بالسيف فقطع يده واخذ منه الرمح فقال له مهلا
يا عباس اكون لك خادما فقال له وما اصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة
فانبعه من اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال ثم فى وسطهم وهو
على الطاوية فما كان غير قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا
وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين فرجعت منه الاعداء مكسرة وقال

له الحسين يا اخي استند الى حتى ابادرهم عنك فقال له العباس اين المفر من القضا ثم انه جعل يقاتل حتى ركبته الخيل فرجع يطلب اخاه الحسين فصاح به الشمر يا ابن علي قد رجعت لما ردعن الطاوية وهي التي قد رحل عنها اخيك الحسن يوم سبط المداين فلما وصل الى اخيه الحسين ذكر له مقالات الشمر فقال نعم هذه الطاوية التي كانت لملك الري فلما قتله ابيك وهبها لاخيك الحسن ورحل عنها يوم سبط المدائن فلما دنت الطاوية من الحسين جعلت تملس راسها بثيابه كانها ما فارقته يوم واحد ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم وودعهم وداع من لا يعود فدخل وكان له زوجة وولدين فلاقوه وقالوا له قد اشتد بنا العطش فقال لهم مهلا ثم انه سمع اخيه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي فخرج اليه فوجده يقاتل في القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين وثمانين فحمل فيهم العباس وصدهم عنه وقال يا اعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم لقتلناكم جميعًا فبينما العباس في الحرب مع القوم اذكمن له رجل يقال له رزاوة بن محارب فلما مر عليه العباس طلع عليه وضربه على يده اليمنى فبراها كبري القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وخمسين ولم يزل لم يبرح بل اخذ السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل يقول

والله لو قطعتم يميني	لاحمين مجاهدا عن ديني
وعن امام صادق امين	سبط النبي الطاهر الامين

قال الراوی وحمل علی القوم فقتل منهم خمسین فارسا بشماله فقرب منه عبد الله ابن شهاب الکلبی فقطع شماله فاخذ السیف بساعده وضمه الی صدره وانشد یقول

یا نفس لا تخشی من الکفار	وابشری برحمة الغفار
مع النبی سید الاطهار	قد قطعوا ببغیهم یساری
وقد طغوا اهل البغی الکفار	فاصلهم یا رب حر النار

ولم یزل یحمل علیهم ویداه ینضحان دما وقد ضعف منهما عن القتال وهو یقول هکذا الاتی جدی المصطفی وابی علی المرتضی فحملوا علیه بعد ان قتل منهم خمسة وثلاثین ثم ضربه رجل منهم بعمود من حدید علی راسه فلقلها فانصرع الی الارض وهو ینادی یا اخی یا حسین علیك منی السلام فحمل الحسین علی القوم وحاربهم حربا شدیدا حتی قتل منهم ثمانمائة فارس واتی الی عنده وحمله واتی به وطرحه بین القتلا وبکی علیه بکاءا شدیدا ثم خرجت النساء وبکین علیه وعلت اصواتهن بالبکا والنحیب حتی بکت لبکائهن ملائکة السما فاخلهن الحسین الی الخیام وکان اللیل قد اتی فباتوا تلك اللیلة وهم یسبحون الله ویحمدونه علی ما حل بهم قال الراوی فلما اصبح الله بالصباح رکبوا القوم ورجعوا علی الحسین فتذکر اخاه العباس وشفقته علیه وهل ینادی واغوثی بك یا الله واغیاثاه ثم خرج من قومه فارسا بعد فارس وکل منهم یقتتل مقتلة عظیمة ثم یقتل فیحمل علی القوم ویقتل منهم حوله المائتین

والثلاثمائة والاكثر والاقل ثم يحمله ويأتي به الى موضع القتلا ولم يزل
حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بهم واحد
بعد واحد ويفعل بالقوم حسب ماذكر ثم لما راى انه لم يبق معه الا
ابن عمه وبنى اخوته واولاده فجعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا
معينا فعاد ينادى واغوثاه بك يا الله واقلة ناصراه اما من معين
يعيننا اما من مساعد يساعدنا اما من طالب جنة يطلب نصرنا
فخرج عليه من الخيمة غلامين كانهما الاقمار احدهما ابن العباس والثاني
اخيه القاسم وهم يقولون لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال
كفاكما قتل والدكما فقالا لا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفدا ايذن لنا
بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم
مشتغلين بالتهليل والتكبير ومستعينين بالله الملك القدير
قال الراوى ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ركبوا
القوم وزحفوا على الحسين فقام ولد العباس وقال ايذن لي يا عماه
بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك فبرز وجعل يقول

اقسمت لوكنتم لنا اعدادا	ومثلكم وكنتموا افرادى
يا اشر جيل سكنوا البلادا	وشر قوم اظهروا النسادا
سنترك جمعكم شردا	ونمحى الرؤس عن الاجساد

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين
فارسا قال مسلم الخولاني كان بجانبه رجل عظيم الخلقة فقال والله

لاقتلن هذا الغلام فانی اراه شجاعا فقلت له الم تعلم قرابته من رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یلتفت الیّ وحمل علی الغلام وهو مشغول بوهج الحرب فضربه ضربة عظیمة جندله یخور فی دمه فصاح یا عماه ادرکنی فحمل الحسین وفرقهم عنه واتی عنده فوجده یضرب الارض برجلیه حتی مات رحمة الله علیه فبکی الحسین وقال یعز علی عمك یا ابن اخی تستجیر به فلا یجیرك ثم حمله ووضعه بین القتلا فلما نظر القاسم قال یعز علیّ فراقك ثم برز وقال لا حیاة لی بعده وکان له من العمر تسعة عشر سنة وانشد یقول

الیکم من بنی المختار ضربا	یشیب لهوله الطفل الرضیع
الا یا معشر الکفار جمعا	بکل منهم خضب قطیع

ثم حمل علی القوم ولم یزل یقاتل فیهم حتی قتل منهم ثمانمائة ثم رجع الی الحسین وقد غارت عیناه من العطش وهو ینادی ادرکنی بشربة ماء اتقوی بها علی عدوی فقال اصبر قلیلا حتی تلقی جدك المصطفی یسقیك بکاسه الاوفی شربة لا تظما بعدها ابدا فرجع وقاتل حتی قتل منهم عشرین فارسا ثم استشهد رحمة الله علیه فحمل الحسین علی القوم وقتل حوله اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلا ثم برز علی بن الحسین واستاذن اباه فی القتال فاذن له ثم نظر الی وجهه واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز لهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثمان ولده علی الاکبر حمل علی القوم وهو ینشد ویقول

هذه الابيات

انا علي بن الحسين بن علي	ونحن وحق الله اولاد النبي
اطعنكم بالرمح طعناً صيبي	اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي عربي	من آل بيت الهاشمي اليثربي

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم عاد الى ابيه وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابي قتلني العطش فبكى وقال يا بني قاتل ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى يسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم احدى وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فخر من ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا وهو يقول يا ابت هذا جدي وهذا ابي وهذه جدتي فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي قتله ضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز علي فراقك وحمله الى عند القتلا وصارت ام سهرانه ولهانه وهي تنظر اليه و تبكي و زينب تنادي واحبيباه يا ابن اخاه ثم اخذهما الحسين وردهما الى الخيمة ثم برز مسلم بن مسلم ابن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي	وفتية ماتوا من آل بيت النبي
والفتى بسادة نالوا المنا	اولاد هاشم الرسول العربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمة الله

ثم برز من بعده جعفر اخيه وحمل فيهم وقتل منهم خمسة عشر فارس
وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الرحمن اخيه وقاتل حتى قتل خمسين
فارسًا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان وقتل رحمه الله ثم برز من بعده
اخيه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرون فارسًا وقتل رحمه الله
ثم برز من بعده عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل منهم اربعة عشر
فارسًا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده اخيه القاسم وقاتل حتى قتل
عشرين فارسًا ثم ضربه ابن فضل الاسدي فوق راسه فوقع على
الارض وهو ينادي يا ابتاه فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب
ابن عقيل بسيفه قسمه نصفين فصاح حتى سمعته القوم فحملوا
ليستنقذوه فوطيته الخيل ونظروا الحسين وهو قائم على راس الغلام
ويبكي ويقول بعدا ليوم خاصمهم يوم القيمة جدي ثم حمله كما هي عادته
انه اذا قتل احد منهم يجول حوله ويقتل مقتلة عظيمة ثم يحمله ويضعه
عند القتلا ويقول قتلت مثل النبي وآل النبي ولم يزل كذلك حتى قتلوا
عن آخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان
هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام البنين ومنهم ابو بكر
وعمر اولاد علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد
والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عبد الله وجعفر وعبد الرحمن

اولاد

اولاد عقيل بن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عقيل بن ابي جعفر بن ابي طالب فهؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حفر لهم حفرة مما يلي رجلي الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطريق الغاضرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا من اراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين ويومي الى نحو رجليه رضي الله عنه وعنهم واما اصحابه الذين استشهدوا بين يديه دفنوا حوله وليس يعرف لهم اجداثا على التحقيق ولاشك ان الحائط محيط بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما الحسين لما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقي معينا ونظر يسارا فما لقي مجيرا بل راى رفقته كلهم امواتا وبقي وحيدا فريدا فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يارب لا تتركني وحيدا	بين اناس اظهروا الجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا	يرضون في افعالهم يزيدا
ما اخ الا قد مضى شهيدا	مجندلا في دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختي يا زينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فقالت له هذا ولدك منذ ثلاثة ايام لم يذق الماء فلعلك تطلب له من القوم شربة ماء ثم ناولته اياه فصار يقبله وهو يتقلب في يديه من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتم من معي ولم يبق غير هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسقوه ولو بشربة ماء فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم من فاجر وقع في نحر الولد ذبحه فجعل

ابيه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم انى اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع ودفعه لام كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعا حتى ملائكة السماء ثم انها جعلت تقول

يا لهف قلبى على الصغير الظامى	فطمته السهام قبل الفطام
غرغروه بدمعه وهو طفل	يا لهف قلبى عليه فى كل عام
احرقوا قلب والديه عليه	ورموه بذلة وانتقام
فالله يحكم بيننا وبينهم	لدى الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد وداع النسا وهو آيس باكى العين فلاقته اخته زينب وقالت له لا ابكى الله لك عينا فقال كيف لا ابكى وعما قليل تساقون بين العدا ونادى يا ام كلثوم يا رقية يا عاتكه يا سكينه عليكم منى السلام فقالت ام كلثوم يا اخى استسلمت للموت فقال كيف لا استسلم ونفسى بين غيرى فلما سمعته سكينه رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول

سيطول بعدى يا سكينة فغانى	منك البكاء ماذا الحمام دعانى
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة	مادام منى الروح فى الجسمانى
فانا قتلت فانتى بالذى	تاتى به يا خيرة النسوان
ابكى وقولى يا قتيلا قد مضى	عجلا على شط الفرات عطشانى
ابكى وقولى انهد ركنى بعدما	كانت تزعزع ركنه الاركان
قد كنت اؤمل ان اعيش بظله	ابدا مدا الايام ما يرعانى

ادنی الیَّ یاسکینة عاجلاً	حتی اودعك وداع الفانی
اوصیك بالولد الصغیر وبعدہٗ	بالال والایتام والجیران
فاذقتلت فلا تسقی معجزا	ایضا ولا تدعی ثبور هوانی
لکن صبرا یاسکینة فی القضا	ها نحن اهل الصبر والاحسان
لی اسوة بابی وجدی واخوتی	قصدوا وحقوقهم بنوا الطغیان

قال الراوی ثم انه خرج من الخیمة ورکب جواده وحمل علی القوم فانهزموا من بین یدیه کالجراد المنتشر فرجع وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم ثم رجع الیهم ثانیا وقال لهم ویلکم علی ماذا تقتلونی علی عهد نکثته ام علی سنة غیرتها ام علی شریعة بدلتها ام علی حق ترکته فقالوا نقتلك بغضا منا لابیك فعند ذلك غضب الحسین غضبا شدیدا وجعل یقول

خیرة الله من الخلق ابی	بعد جدی وانا ابن الخیرتین
والدی شمس وامی قمر	وانا الکوکب وابن النیرین
فضة قد صیغت من ذهب	وانا الفضة وابن الذهبین
من له جد کجدی فی الوریٰ	ام کامی فی جمیع الثقلین
فاطمة الزهراء امی وابی	فارس الخیل ورامی النبلتین
هازم الابطال فی هیجانه	یوم بدر و اُحد وحنین
ابن عم المصطفیٰ من هاشم	وشجاع حامل للرایتین
ترك الاصنام لم یسجد لها	مع قریش مذ نشا طرفة عین

والدي خاتمه جادبه	وافاء ظهره للركعتين
عبد الله غلاما ناشئا	وقريشا يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزى معا	وعلي قائما بالركعتين
جدي المرسل مصباح الدجى	وابي المعروف يوم الوقعتين
عدوة الدين علي ذو العلا	ساقي الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعدى	بحسام قاطع ذو شفرتين
مع رسول الله يسعى بان لا	قاتل الابطال والموفي لدين
كلمة الدين اذ دادحيا	قاتل الجن ببير العلمين
ترك الاصنام هو منفرد	ووفى بالحرب فوق النيرين
واباد العسكر في حملته	برجال ابرقوا في العسكرين
فانا ابن العين والاذن التي	اذعن الخلق لها في الخافقين
وبنا جبريل اضحى فاخرا	وقضى ابونا عنا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا	خالق العالم مولى المشعرين

ثم حمل على القوم وصرخ في وسطهم ودار فيهم وجعل يحصد الابدان حصدا ويضرب فيهم ذات الطول والعرض وذات اليمين والشمال حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل ودماهم كالانهار ثم ولى النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دما ثم ضبطوا القوم كم قتل منهم في ذلك النهار فاذاهم الف وخمسمائة وعشرين فارسا فعند ذلك نزل الرعب في قلوبهم واما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش

قال الراوی لما اصبح الله بالصباح حمل علی القوم و دخل المشرعة و نزل
الی الماء فلما احس الجواد بالماء اراد ان یشرب فقال له الحسین یا میمون
انت عطشان وانا عطشان والله ما تشرب حتی اروی فلما سمع
کلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسین نزل من علی ظهره فرماه ابن نمیر
بسهم فوقع فی فخذه فنزعه وتلقی الدم بیده وقال یا رب الیک المشتکی
ممن اراقوا دمی ومنعونی شرب الماء انا ومن معی ثم اغترف الماء بیده
واراد ان یشرب واذا بعمر بن سعد قال یا قوم وحق بیعة یزید
ان روی الحسین بالماء افناکم جمیعًا فناداه خولی بن یزید الاصبحی
یا حسین خیمة الحریم حرقت وانت حیا فنفض الماء من یده ورکب
جواده واقبل نحو الخیمة فوجدها سالمة فعلم انها مکیدة واما ام کلثوم
قالت یا سکینة قد جاءنا الماء فخرجن جمیعا فرأوه وهو مخضب بدم
الجراح فصرخن بالبکا والنحیب فقال لهم تعزوا بعزاء الله ثم رجع یطلب
الماء فلم یصل الیه فحمل علی القوم وهو کالاسد فتنادهت الابطال
واحتاطوا به الرجال وتراشقوه بالنبال وهو یزعق فیهم ویزداد
انتشاطا حتی قتل منهم الف وستمائة فارس وهو مع ذلک یطلب
شربة ماء وقد ضعفت قوته ونشف فمه ولسانه من العطش وقد
اصابه من القوم جراح کثیرة وصارت النبال فی درعه کالشوک فی جلد
القنفذ فوقف یستریح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاثة
شعب فوقع فی قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله وبالله وعلی

ملئز رسول الله ثم نزع السهم فخرج من موضعه منزاب من الدم فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كنده صرفه عن نفسه بنفسه وقد اشتد عليه حاله وامره فلما ضعف وقلت همته اتاه رجل من كنده يقال له مالك بن بشير وضربه على راسه فامتلأ السيف دما فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط الى الارض على فخذه الايمن ثم ضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر فاسرعته فضربه الاخرى على عاتقه كبه على وجهه فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم طعنه الاخرى في صدره فجلس قاعدا فرماه بسهم في نحره ثم نزعه وجعلوا يتلقون الدم بيديهم جميعًا وخضبوا به راسه ولحيته وهو يقول هكذا الاقي الله وانا مظلوم مخضب بدمي مغصوب على حقي فقال عمر بن سعد لرجل انزل به واذبحه فبادر اليه ابن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعد ورجع فنزل اليه سنان بن انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضربه بالسيف في حلقه ويقول والله لآخذ راسك وقد اعلم انك ابن بنت رسول الله ففتح عيناه فيه فولى هاربا فلقيه الشمر بن ذي الجوشن فقال لم لاتقتله فقال قد فتح عيناه في وجهي فتذكرت شجاعة ابيه فخفت منه فقال ويلك هلم الي بالسيف والله لم يكن احد احق مني بدم الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين وركب على صدره وسل السيف وحطه على نحره وهم ان يذبحه ففتح الحسين عيناه في

وجهه وقال من انت لقد ارتكبت والله اثما عظيما اما تستحي من الله ورسوله فقال انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين ويلك اما تعرفني قال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب فقال اذا كنت تعرف ذلك فلم تقتلني فقال اطلب الجائزة بذلك من اليزيد فقال ياويلك احب اليك الجائزة من اليزيد او شفاعة جدي فقال له دانق من الجائزة احب الي من جدك وابيك وانت فقال اذا كان ولابد من قتلي فاسقني شربة ماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لي عن لثامك فكشفه فاذا هو ابرص اعور ابقع له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال الحسين الله اكبر لقد صدق جدي فقال له وما قال جدك فقال قال لي يقتلك رجل فيه اوصافك فقال له تشبهني بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين اشر قتلة واعلم ان ما من مسلم الا وله عند الله شفاعة يوم القيمة الا انا ثم ضرب الحسين في مذبحه بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال والله ان سيفك لايقطع موضعا يسبح الله فكبه على وجهه وجعل يحز راسه ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلما	علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تكلما	وهو صهر للنبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندما	وسوف اصلى بعدهم جهنما

ثم احتز راسه ورفعها على رمح ودفعها الى ابن زياد الاصبحي فكبروا العسكر

ثلاث تكبيرات فعند ذلك زلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب
واخذت الناس الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام
ابن الامام ابوالائمة وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك
اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا
سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد واخذ ردائه يزيد بن سهل واخذ
درعه وخاتمه سنان بن انس النخعي واخذ ثوبه ونعله محمد بن الاشعث
الكندي واخذ سيفه مالك بن بشير واخذ سراويله يحيى بن كعب
قال الراوي ففي تلك الساعة ارتفع الى السماء غبرة سوداء مظلمة
ومعها ريح احمر ثم ظنوا القوم ان العذاب قد حل بهم ومما روي عن
الصادق رضي الله عنه انه قال لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله
وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم
بهذا انتقم هم وعن هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع عمر بن سعد
اتحدث واذا بصياح يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين فوالله
ما رايت قتيلا مضمخا بدمه مثله وعلى هذا قد شغلني نور وجهه
وجماله وهيبته عن الفكرة في قتله ثم حصرت ما في بدنه من جراح
السيوف والرماح والنبال فوجدتهم مائة وعشرون جرحا قال الراوي
ثم ان جواد الحسين جعل يهمهم ويتخطى القتلا في المعركة قتيلا بعد قتيل
حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس فجعل يدور حوله ويمرغ
ناصيته في دمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم ويلكم ائتوني به

فركبوا خلفه وكان من جيا دخيل رسول الله والاصح انه الميمون فلما حس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويكظم بفيه ويضرب برجليه حتى قتل منهم ستة وعشرون فارسا وتسعة من الخيل فصاح عمر بن سعد ويلكم اتركوه لانظر ما يصنع فبعدوا عنه فلما راى الناس تفرقت عنه امن ورجع الى الجسد الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله بعينيه ويصهل حتى ملا البرية من صهيله ثم قصد الى خيمة النسا فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينة وقالت قد جاء الماء فاخرجي اليه لتشربي فخرجت فوجدت السرج خالي والجواد يصهل ويبكي فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والرداء بدنه بالارض وراسه منقطعة واليوم يصير ماله وعياله بين العدا اراه من نار البلا يا غريبا لا يرتجى وجريحا لا يداوى ثم التفتت الى الميمون فراته يبكي ويصهل فانشدت

ويلك يا ميمون ارجع ولا تصل	واخبرنا في القضا كيف انزلا
واين تركت السبط ميمون قل لنا	واين الذي قد كان للخطب مجملا
ايميمون تغدر بالحسين وهو لنا	كفيل وللحمل الثقيل تحملا
ايميمون ضيعت الحسين وجئتنا	تحمحم في خيماتنا ثم تصهلا
ايميمون اسقيت الحسين حمامنا	بين الاعادي في دماه مجندلا
ايميمون كنت قد افديت نفسك دونه	وافديت صاحبك الحسين من البلا
ايميمون اشفيت العدا من ولينا	والقيته بين الاعادي مجندلا

ايميون ارجع ولا تطيل خطابنا	فمن عدت ترجو عندنا وتؤملا
يتمت يا ذلي لفقدك يا اخي	وقد عدت بعد العز يارب مذللا
اخي من يكن لي بعد فقدك يا اخي	محامي وينصرنا الى بين ذا الملا
اخي من يكن لي حاميا ومناصرا	لقد هد هذا اليوم عزي وعطلا

فلما تمت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن وتصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسين و قالت وا ابتاه واغريباه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم	واغبرت الارض والآفاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا	ترقى لنا دعوة تجلى النقم
غاب الحسين فوالهفي لغيبته	وصار يعلوني من بعده الظلم
ياقوم هل من فدا ياقوم هل عوض	هل يقبل الموت مني فديتي الامم

قال الراوي قال عبد الله بن قيس رايت الجواد رجع من عند الحريم وحمل على القوم حتى وصل الى الجسد الشريف فجعل يودعه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل ثم قصد الفرات وغاص فيه ولم يرله خبر بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدي ويكون راكبه ثم لما انفض امر الميمون امر عمر بن سعد بحصر من قتل منهم في تلك المعركة فبلغوا ثلاثين الف فارس ورجل ثم لما اخبروه بذلك قال دونكم والخيام انهبوها فدخلوها وجعلوا يسلبون ما على الحريم والاطفال من اللباس ثم قطعوا الخيام بالسيوف فخرجت ام كلثوم وقالت يا ابن سعد الله يحكم بيننا وبينك ويحرمك شفاعة جدنا ولا يسقيك

من حوضه كما فعلت بنا وامرت بقتل سبط الرسول ولم ترحم بصبيانه
ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت اليها قالت زينب اخت الحسين كنا
ذلك الوقت جلوسا فى الخيام اذ دخل علينا رجال وفيهم رجل ازرق
العيون اخذ كل ما كان فى خيمتنا التى كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى على
الصغير بن الحسين وهو مطروح على قطعة من الاديم فجذبها من تحته
ورماه على الارض ثم اخذ قناعى عن راسى ونظر الى قرط كان فى اذنى
فعالجه وقرضه باسنانه فخرم اذنى وتزعزع وجعل الدم يسيل على ثيابى
وهو مع ذلك يبكى ثم نظر الى خلخال كان فى رجلى فاطمة الصغرى فجعل
يعالجهما حتى كسرهما واخرج الخلخال منهما فقالت له تسلبنا وانت تبكى
فقال ابكى لما حل بكم يا اهل البيت قالت زينب فخنقتنى العبرة من
وجع اذنى وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يداك ورجلاك واذاقك
الله النار فى الدنيا قبل الآخرة قال الراوى فما كان الا قليل حتى
ظهر المختار ابن عبد الله الثقفى طالبا بثار الحسين فوقع فى يده ذلك
الرجل وهو خولى ابن يزيد الاصبحى فقال له المختار ما فعلت بعد قتل
الحسين قال اخذت قطعة اديم من تحت طفل مريض وسلبت قناع
امراة وقرط كان فى اذنيها واخذت خلخالا كان فى رجلى طفلة صغيرة
فقال له اى ذنب اعظم من هذا اما سمعت قولها لك قال سمعتها تقول
قطع الله يداك ورجلاك واذاقك الله النار فى الدنيا قبل الآخرة فقال
والله لاجاوز دعوتها ثم قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار وذهب

قال الراوي ثم اقبلوا على علي ابن الحسين وهو ضعيف وارادوا قتله فلما راتهم ام كلثوم اقبلت وهي حاسرة الوجه وطرحت نفسها عليه ونادت واهتيكتاه واقلة ناصراه ياقوم ان كان ولابد من قتله فاقتلوني قبله فقال بعضهم لبعض ياقوم هذا صبي صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب قالت يا ابن سعد لم تدعونا قال اريد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم اخذهن الى الحسين فلما راينه بلا راس صحن وبكين وجعلت زينب تبكي وتقول

لقد حط فينا الزمان نوائبه	وفرقنا انيابه ومخالبه
واهجم علينا الدهر في غربة	ودب علينا بما نخشى عقاربه
ارادوا اخي وقتلوه عمدا	ولم يخلفوا الا الاخي ونوائبه
وجار علينا البين مع الردا	وطمت رزاياه وحلت مصائبه
حسينا فقد امسى مجندلا	واظلم في دين الله مذاهبه
فلم يبق لي ركن الوذ بظله	واذا تغالب الدهر منذا يغالبه
وفرقنا الزمان بعد جمعنا	وارخى علينا الدهر منا نكائبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول

الا يا اخي قد سبتنا الاعادي	مثل سبي البنيد بين البوادي
قد سبوا مهجتي بقتل حسين	وهو سؤلي وبغيتي ومرادي
يا وحيد الزمان وقرة عيني	قد قضوا منك مالهم من مراد

ابن بنت الرسول وابن علی فهو هادی الوریٰ لطرق الرشاد
ثم علوا برأسه فوق رمح ولها نور کقدح الزناد
وبنی احمد یقادون جهرا بطعن الاعادی علی الاجساد
وکذا نحن بعد کم هتکونا ورمونا بمقتهم والعناد
ما رعوا حرمة المجد احمد سید فاق بالهدی والرشاد
ظلموا فاطمة البتول وعاقوا جدنا منهم بکل عناد
وعلی المرتضی لقد فجعوه بحسین ورهطه فی الجلاد
یا ابن سعد قد ارتکبت ذلا ونار من الله یوم المعاد
یحکم الله بیننا وبینکم لدی الحشر بین جمیع العباد

قال الراوی قال بعضهم لم انس زینب وهی واضعة یدها علی راسها وهی تقول وامحمداه هذا الحسین مزمل بالدما صریع بکربلا مقطع الاعضاء وبناتك سبایا والی الله المشتکی والی محمد المصطفی والی علی المرتضی والی حمزة سید الشهداء قال فبکت وقالت والله علی کل شئ شهید وصدیق ثم انها اخذت بید فاطمة الصغریٰ بنت الحسین وهو کان یحبها حبا شدیدا فجعلت تمرغ خدها وشعرها فی منحریها وهی تنادی وا ابتاه یعز علی ان انادیك وتجیبنی

قال الراوی فامر ابن سعد ان یاخذ النساء عن جسد الحسین بالرغم عنهن وحملوهم علی اقتاب الجمال بغیر غطاء ولا وطاء مکشوفات الوجوه بین الاعداء وساقوهم کما تساق سبایا الروم فی اشد المصائب

والهموم وتركوا القتلا مطروحين بارض كربلا فتولى دفنهم قوم من
الجن فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المزملة بالدما ودفنوهم على
ماهم عليه وارتحلوا العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راس
علويات قطعوهم وقت راس الحسين وهم اخوته واولاده وبنو عمه
وشالوهم على اطراف الرماح واشهروها على الاعلام وراس الحسين
قد صعد لها نور من الارض الى السماء مثل العمود المستقيم بلا
انحراف وكان القوم يسيرون فى الظلام على نوره وصيروه على راس
عمر بن سعد الى ان دخلوا الكوفة قال مسلم الحصاصى كنت فى
ذلك اليوم دعيت لاجصص دار ابن زياد فبينما انا اشتغل واذا
بالاصوات قد رفعت فى جوانب الكوفة فسالت خادما عن ذلك
فقال ستاتى الينا راس خارجى فقلت ما اسم صاحبها فقال لى
الحسين فلما سمعت ذلك تركته حتى خرج ثم لبست عمامتى وثيابى
بعد ان غسلت وجهى ويداى ورجلاى وخرجت من القصر فوصلت
الراس وانا على بكاء عظيم فرايت اهل الكوفة لابسين الثياب
الفاخرة وهم يرتقبون راس الحسين عند دخولها واذا قليل الا
وقد اقبلت الجمال وعليها حريم الحسين والشهدا وهم بغير وطاء و
لاغطا وزين العابدين راكب على بعير وهو ضعيف ورايت افخاذهم
تشخب دما ولما راى زين العابدين اهل الكوفة مرتقبين دخولهم
مع راس ابن بنت سيد المرسلين بكى بكاء عظيما ثم انشد وجعل يقول

یاامۃ الشر لاحنا مزار کم	یاامۃ لم ترعی جد نا فینا
غدا فان رسول الله یجمعکم	یوم القیمۃ عدوا ما تقولونا
یاامۃ الشر ماھذا الترف علی	تلك المصائب لا تبکون داعینا
تصفقون علی اید یکوا فرحا	وانتم فی فجاج الارض تسبونا
الیس جدی رسول الله ویحکموا	اھدی البریۃ عن سبل المضلینا

قال الراوی فصارت اھل الکوفۃ یناولون الاطفال الذین فی المحافل الخبز فصاحت ام کلثوم یا اھل الکوفۃ حجر فی راس من تصدق علینا ثم اخذت ما اعطوه للاطفال ورمتہ علیھم فعند ذلك ضجت الناس بالبکا والنحیب وھم ینظرون الیھم فنظرت الیھم ام کلثوم وقالت غضوا ابصارکم عنا فلما سمعوھا النساء فی الربوع بکین علیھن فقالت ویحکم تقتلن رجالکم وتبکی علینا عیونکم الله یحکم بیننا وبینکم فوالله ما احبست عنا نصرۃ الله فی الدنیا الا لاکتساب نعیم الاخرۃ بارتفاع مقامنا فی الاخرۃ وانتم سوف تردون الی جھنم یاویلکم اتدرون ای دم سفکتم وای لحم له قطعتم قال بشیر الاسدی نظرت الی زینب بنت علی فکانھا ھو ورایتھا قد اومت للناس ان اسکتوا فارتدت الانفاس وسکنت الاصوات ثم قالت الحمد لله والصلاۃ والسلام علی رسول الله ایھا الناس اعلموا ان مثلکم کمثل التی نقضت غزلھا من بعد قوۃ انکاثا تتخذون ایمانکم دخلا بینکم الاساء ما قدمت لکم انفسکم ان سخط الله علیکم

وفی العذاب انتم خالدون قتلتم سلیل خاتم النبوة وسید شباب اهل الجنة وملاذ خیرتکم ومنار حجتکم ویلکم اتدرون ای کریمة له سبیتم وای دم له سفکتم ثم بکت فتقدمت ام کلثوم وقالت ویلکم قتلتم حسینا وخذلتموه ونهبتم امواله وورثتموه وسبیتم نساءه وهتکتموهم ای داهیة دهتکم وای مصیبة اصابتکم ثم بکت وجعلت تقول

قتلتم اخی ظلما فویلکم غدا	ستصلون نارا حرها یتوقدا
سفکتم دما ال النبی وسفکها	فحرمها رب العباد واحمدا
الا فابشروا بالنار یا اهل کوفة	جهنم فیها جمعکم یتخلدا
وانی لابکی فی حیاتی علی اخی	علی خیر من بعده لیس یوجدا

قال الراوی فضجت الناس بالبکا فتقدم زین العابدین واوما للناس ان اسکتوا فسکتوا فقال الحمد لله والصلاة والسلام علی رسول الله ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی اعرفه بنفسی انا علی ابن الحسین بن علی انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من تهتکت حریمه وانتهب ماله وسلب نعیمه فای عین تنظرون بها رسول الله اذا قال لکم قتلتم عترتی وهتکتم حرمی فلستم من امتی فعند ذلك ارتفعت الاصوات بالبکا والنحیب وقال بعضهم لبعض هلکتم

ثم بکی علی زین العابدین وجعل یقول

قتلتم علی طهر حیدرة الرضا	لقد کان خیرا من حسین واکرما
فلا تفرحوا یا اهل کوفة بالذی	اصاب حسینا ان ذلك اعظما

قال الراوی فاذاهم فی الکلام واذا بضجة قد ارتفعت والرؤس قد
طلعت من فوق الرماح یقدمهم راس الحسین وهو اشبه الناس برسول
الله فلما راهم علی زین العابدین سکت من شعره وبکی قال الراوی
ثم انهم دخلوا بالرؤس علی عبید الله بن زیاد وانزلوا راس الحسین
من علی الرمح ووضعوها بین یدیه فجعل ینکث ثنایاه ویتکلم بکلام
یغضب الله ثم ادخلوا السبایا علیه واوقفوهم بین یدیه فقال علیؑ
سوف نقف وتقفون وتسالون فای جواب تردون و
بخصام جدنا لکم الی النار تقادون فسکت ابن زیاد ولم یرد له جواب
ثم قال ایکم ام کلثوم فقالت ما ترید منی یا عدو الله فقال قبحکم الله
فقالت یا ابن زیاد وانما یقبح الفاسق والکاذب وانت الکاذب و
الفاسق فابشر بالنار فضحک من قولها وقال ان صرت الی النار فی
الاخرة فقد بلغت مرادی وما اومله فقالت یا ویلك قد ارویت
الارض من دم اهل البیت فقال لها انت شجاعة مثل ابیك ولولا انك
امراة لضربت عنقك فقالت لولا انی شجاعة ما وقفت بین یدیك
ینظر الی البار والفاجر وانا مهتوکة الخباء واخونی بین یدیك من غیر
غطا قال وکانت زینب حاسرة الوجه تحتجب لئلا یراها احد فنظرها
ابن زیاد فسال حاجبه عنها فقال هذه زینب اخت الخارجی فصاح
بها یا زینب رایت صنع الله فی اخیك وکیف قطع دائرکم لانه کان
یرید الخلافة لیتم بها اماله فخیب الله منها رجاءه واماله فقالت

يا ابن زياد اذا كان اخي طلب الخلافة فهي ميراث ابيه وجده واما
انت يا ابن زياد اعدجوابا اذا كان القاضي الله والخصم جدي
والشهود الملائكة والسجن جهنم وانما هؤلاء القوم كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وغدا يجمع الله بينك وبينهم فتحاجج
وتخاصم فقال قد شفي قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كان
قرة عينك بقتل الحسين فسوف ترى من هو قرة عينه وكان يقبله
ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين ونظر الى ابن زياد
وقال له الى كم تهتك عمتي بين العرب فقال من هذا الغلام فقالوا
هذا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له
كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله
فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال لحاجبه خذ هذا الغلام
اضرب عنقه فقام الحاجب ومسكه وجذبه اليه فمسكته زينب
وقالت يا ابن زياد نذرت على نفسك انك لا تبقي من نسل محمد صغيرا
ولا كبيرا فسألتك بالله لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبته اليها وصرخت
فنظر اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له انت بالقتل تهددني
اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامة للشهادة فعند ذلك امر ابن
زياد باجماع الناس في الجامع فجمعوا فقام ودخل عليهم وصعد المنبر
وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر
اليزيد وقتل الكذاب بن الكذاب فقام اليه رجل من اوسط الناس

يقال له عبد الله بن عفيف الاسدي وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر وقال له مرض الله فاك وقطع يداك ورجلاك انما الكذاب بن الكذاب انت اتقتل اولاد الانبياء والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال انا اتقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال عليّ به فابتدروا اليه ليأخذوه فقامت الاشراف من بني عمه فخلصوه واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل دعى ابن زياد بجولي ابن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امضوا وائتني براس ابن عفيف الاسدي فلما بلغ ذلك الى الاسديون اجتمعوا ليمنعوهم من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل القوم فمضى وقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الاسديون ثم وصلوا الى بيت بن عفيف وكسروا الباب ودخلوا عليه وكان له ابنة صغيرة فقالت يا ابت قد هجم عليك عسكر ابن زياد فقال لها ائتني بالسيف وقفي ورائي وقولي يمينك شمالك بين يديك ففعلت ما امرها واوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل ثلاثة وعشرون رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصري لاضيق عليكم مصدري ثم جعل يقاتل ويذب عن نفسه وابنته تقول القوم من يمينك القوم عن شمالك القوم بين يديك ولم تزل كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرون فلما راوا القوم انه قتل منهم خمسين فارسا

حملوا عليه من كل جانب فی مكان واخذوه اسيرا الى ابن زياد فقال له الحمد لله الذی اعمى عيناك وفتح قلبيك فلا اقتلك فقال انا قد سألت الله ان يرزقنی الشهادة على يد اشر خلقه وما اظن ان فی خلق الله اشر منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب رحمه الله ثم لما اصبح الله بالصباح امر ابن زياد ان يطوف القوم براس الحسين ويشهروها بالكوفة فشالوها على رمح وطافوا بها قال زيد بن ارقم مر علی براس الحسين وهی على رمح طويل فلما دنت منی سمعتها تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فرفعت صوتی وناديت راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة ترفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظره العيون عماته	واصم ارزك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت ثمارها	ما حفرة الا لها من مضجع

قال الراوی ثم لما ان طافوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر المخزومی وامره ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فما تم فعله حتى يابست يديه ووقعت بها الاكلة وانهرت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين واهل بيته وارسله مع قاصد من عنده فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب من وقته بامره بحمل راس الحسين وراس

اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق فعند ذلك استدعى ابن زياد بخولى ابن يزيد وشبيب ابن ربعى وحجر بن الحصين وضم اليهم الرؤس والحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى اليزيد بدمشق وان يشهروا اما معهم فى سائر البلدان فساروا بهم كما تسير سبايا الروم وهم على اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطا وهم باكيات ذليلات والرؤس على الرماح مرتفعات قال الراوى ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا اول منزل نزلوا بها فسمعوا ام كلثوم تقول

ماتت رجالى وافنى الدهر ساداتى	وزادنى حسرات بعد حسراتى
مالوا اللئام علينا بعد ما علموا	انا شريفات وابناء الشريفات
وحملونا على الاقتاب عارية	كاننا بينهم من غير قيمات
يعز عليك رسول الله ما صنعوا	باهل بيتك يا خير البريات
كفاكم يا ابن رسول الله خصمكم	وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا ساروا واوجدوا فى المسير الى ان وصلوا ثانى منزل يقال لها جرايا فجلسوا ووضعوا الرؤس والسبايا بينهم ثم جلسوا يشربون الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول

ايها القاتلون حسينا	ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من فى السماء يبكى عليه	من نبى وملائكة واسرافيل
قد لعنتموا على لسان محمد	وداود وعيسى صاحب الانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما

اصبحوا حملوا وساروا فبينما هم سائرين اذ سمعوا هاتفا يقول

الا ايها الغادون ان امامكم	مقام سؤل والرسول مسؤل
وموقف حكم والخصام احمد	وفاطمة الزهرا وهو بتول
وان علي في الخصال مؤيد	له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم	وليس الى رد الجواب سبيل
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع	سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن كان الرسول غدا لخصمه	فان له نار الجحيم تصول
فانهم سفن النجاة لمن غرق	ونجح هذا بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة	لها غرر مجولة وحجول
مناقب وحى الله اثبتها لهم	بما قام منهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم اقبلوا على تركيت فكتبوا الحاكمها كتابا ان اخرج تلقانا فان معنا راس خارجي واهله سبايا فلما وصل الكتاب وقراه امر بنشر الاعلام فنشرت وخرج هو وعسكره لملاقاتهم فقالت النصارى ما هذه الراس قالوا راس الحسين فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس تعظيما لله وقالوا اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبح الله بالصباح ساروا الى ان وصلوا وادي فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وبهم يقولون

نساء الجن ساعدن نساء الهاشميات	بنات المصطفى يبكين شجيات
يولون ويندبن بدور الفاطميات	يلبسن ثيابا سودا مصبغات

يلطمن وجهاً كالدنانير النقيات | ينديوا حسينا وعظم الرزيات

ثم سمعوا هاتفا غيرهم يقول

حسينا قتلوه ظلما ويلهم | سيصلون به نار الخلود
ابوه من اعلى قريش | وجده خير الجدود

ثم باتوا وهم فزعين فلما اصبحوا احملوا وساروا الى ان اقبلوا الى الموصل وكتبوا الحاكم تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس هي راس خارجي وانما هي راس الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا وتخالفوا انهم يقتلونهم ويخلصوا الراس منهم فبلغهم ذلك فارتحلوا من طريق اخر ولم يزالوا سائرين حتى اقبلوا على كفرتوبه وكتبوا الى صاحب حلب تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام واخذ قومه وخرجوا المقابلتهم نحو ثلاثة اميال وانزلهم عنده واقاموا ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا على قنسرين فلما وصلوها وبلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم وقالوا لا يمر وا في بلدنا فارتحلوا الى مدينة النعمان فاستقبلوهم وذبحوا لهم الذبايح ثم ارتحلوا الى كفرطاب فغلقوا في وجوههم الابواب فارتحلوا الى شيراز فتقلدوا اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال لهم خولي لا تفعلوا ذلك يا اهل شيراز فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم وقاتلوهم حتى قتلوا

منهم ستة وثمانون فارساً وقتل منهم خمسة رجال فعند ذلك قالت
ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيراز فقالت اعذب الله
ماءها وارخص اسعارها ورفع ايدي الظالمين عنها قال الراوي
فلما راى خولي من اهل شيراز هذه الفعال امر قومه بالرحيل الى طريق
آخر فارتحلوا الى حماة فغلقوا اهلها الابواب في وجوههم فقالت ام كلثوم
ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماه فقالت حماها الله من كل ظالم ثم
ساروا الى ان اتوا على حمص فكتبوا الى حاكمها تلقانا فان معنا راس
خارجي فلما وصله الكتاب امر بنصب الاعلام وخرج لاقاهم واكرمهم
غاية الاكرام ثم ارتحلوا الى خندق الطعام فغلقوا اهلها الابواب فارتحلوا
الى جوسية قال الراوي حدثني من حضر ذلك اليوم بجوسية ان
حاكمها جرد اربعة آلاف فارس وامرهم ان يقاتلوهم ويأخذوا الرؤس
والاسارى منهم فحسوا بذلك فارتحلوا الى طريق آخر الى ان وصلوا
الى بعلبك وكتبوا الى حاكمها كتاباً تلقانا فلما وصله خرج بالطبول وقد
نشر الاعلام ولاقاهم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا
بعلبك فقالت لا اعذب الله ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع
ايدي الظالمين عنها ثم ارتحلوا آخر النهار فادركهم المساء عند صومعة
راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الرؤس عليها فلما جن
الليل سمع الراهب دوياً كدوي النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فاخرج
راسه من الصومعة فراى قناديل مدلات من السماء الى الارض

وسمع زين العابدين يبكي ويقول

هذا الزمان فما تفني عجائبه	عن الكرام ولا تهدى مصائبه
فليت شعري الى كم ذا يحاربنا	بصرفه والى كم ذا نحاربه
يسري بنا فوق اعياس بلا وطاء	وسائق العيس يحمي منه غاربه
كاننا من اسارى القوم بينهم	كانما قاله المختار كاذبه
كفرتموا برسول الله ويحكموا	يا امة السوء اخلفتم مذاهبه

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعه واقبل على القوم وقال من اميركم فاشاروا الى خولي فقال له انت الامير فقال نعم فقال هذه راس من فقال راس خارجي فقال ما اسمه قال الحسين فقال ومن امه فقال فاطمة بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا في هذا الشهر يقتل نبي او وصي نبي فقال يا امير اعطني الراس حتى انظرها واردها اليك فقال ادفع الجازية فقال وما الجازية قال عشرة الاف درهم فدفعهم له فامر باعطا الراس له فلما نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز علي ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقريه مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ضمخها بالمسك والطيب وردها لهم ثم ان خولي اراد ان يعطي قومه ما اخذه من الراهب فوجدهم حجارة ومكتوب عليهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرماهم وقال يا قوم اكتموا

هذا الامر لانه عار علينا ثم كتب الى اليزيد كتابا يقول فيه هنئ امير
المؤمنين ونعلمه ان معنا راس عدوك الحسين وحريمه واطفاله
ونحن قريب من دمشق فاخرج لنا وتلقانا ثم طوى الكتاب وارسله مع
رسول من عنده فلم يزل سائرا الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب لليزيد
فقراه وفهم معناه فامر بتجهيز العساكر فجهزوا ثم امرهم ان يخرجوا
لملاقاتهم فخرجوا من باب جبروت وباب وحي وهم عشرين الف ومعهم
الرايات منشورة والسنتهم بالتهليل والتكبير مشهورة ولم يزالوا
حتى لاقوا القوم واتوا بهم الى دمشق قال الراوي قال سهيل الشهروزي
كنت حاضر دخولهم فنظرت الى السبايا واذا فيهم طفلة صغيرة على ناقة
وهي تقول وابتاه واحسيناه واعطشاه وهي كانها القمر المنير فنظرت
الي وقالت يا هذا اما تستحي من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا
التوبيخ فقالت من انت فقلت انا سهيل الشهروزي فقالت والى اين
تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله وزيارة رسول الله صلى الله عليه
فقالت اذا وصلت الى قبر جدنا فاقريه منا السلام واخبره بخبرنا
فقلت حبا وكرامة اهل لك حاجة غير هذا فقالت ان كان معك
شيء من الفضة فاعط منه لحامل راس اخي وامره ان يتقدم بالراس
امامنا حتى تشتغل الناس بالنظر اليها عنا وكانت ام كلثوم قبل ان
يدخلوا دمشق قالت للشمر بالله عليك اذا دخلتم بنا دمشق فادخلوا

من مكان قليل النظار ففعل بضد سوالها قال سهيل ثم نظرت الى روشن عليه خمس نسوة وفيهم عجوز محدودية الظهر فلما وصلت الراس قبالها ضربتها بحجر فنظرتها ام كلثوم فقالت اللهم اهلكها ومن معها فما استتم دعائها حتى سقط الروشن بالجميع فهلكوا وهلك تحتهم خلق كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم دخلوا بالراس من باب جيرون وناروابها الى باب الفراديس فسقطت الراس فاستلقتها قرن حائط فمر هناك مسجد الى يومنا هذا ثم ازدحموا الناس حتى خرجوا من باب الساعات والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس على الرماح فقالت الشام والله ما راينا سبايا احسن من هؤلاء ثم اتوا حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدقت الناس النظر الى زين العابدين وهو موثوق بالرباط قال الراوی ثم ان خولی بعد ان اوقفهم على الباب دخل على اليزيد وقال يا مولاى الرؤس والسبايا واقفين على بابك فقال ادخلهم لانظر اليهم فعند ذلك عمد خولی الى راس الحسين وغسلها وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول

انا صاحب الرمح الطويل الذى	اصول على الاعدا فى كل مشهد
طعنت به فى ال بيت محمد	لارضى مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الراس بين يديه وارتداخذ الرؤس والسبايا مكشوفات الرؤس واوقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين العابدين يا يزيد لورا ناجدنا فى هذه الحالة وسالك فما تقول

فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وجلوس السبايا ثم امر باحضار طشت من ذهب فحضر فوضع فيه راس الحسين ووضعها بين يديه فلما راته زينب فعل ذلك بكت ونادت بصوت حزين ياحسينا ياحبيب رسول الله يعز علينا ذلك يا اباعبدالله ويعز عليك لو رايتنا في هذه الحالة قال فابكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم انه مد يده واخذ منديل كان وضعه على الراس فلما رفعه صعد منها نور الى عنان السماء فدهشت الحاضرين ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكث به ثنايا الحسين وهو يقول

ياحسنه يلمع في اليدين	يلمع في طشت من اللجين
كانه حق بنور تبين	كيف رايت الطعن ياحسين
قد كنت زينا والان صرت شين	وقد قضيت منك كل دين

قال الراوي فعند ذلك قام اليه ابوذرة الاسلمي وقال ويحك يايزيد تنكث بقضيبك ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما شباب اهل الجنة قاتل الله قاتلكما فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه سحبا وزاد في تنكيث ثنايا الحسين واذا بغراب على شرايف القصر ينعق فلما سمعه يزيد ارتعدت فرائصه وتغيرت احواله فبينما هو كذلك الا ودخل عليه ابن راس جالوت اليهودي وقد كان حكيم فقال له ما هذه الراس فقال راس خارجي فقال وما اسمه قال الحسين فقال

لم قتلته قال اراد ياخذ الخلافة فقال له ويلك يا يزيد انما احق
بالخلافة هو اما تعلم ان بيني وبين النبي داؤد اربعين جداً واليهود
يعظمونني ويتبركوني وانتم بالامس كان محمداً فيكم نبياً كريماً واليوم
قتلتم اولاده وسبيتم حريمه ثم سحب سيفه وحمل على اليزيد ليقتله
فحالت بينهم الحاضرين فدنا اليهودي من الراس وقبلها وقال
لعن الله قاتلك وخصمه جدك يعز علي ان لا اكون اول شهيد
استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقريه مني السلام
واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول
الله فقال له اليزيد والله لولا اني محتاج اليك لاجل امراضي لقتلتك
اشر قتلة فقال والله لا اداويك الا بما يزيد امراضك فامر بضرب
عنقه فضرب رحمه الله قال الشهروزي فبينما نحن واقفين يوم من
الايام عند اليزيد واذا بامراة لم ار احسن منها وهي ترفل في اذيالها
ولم تزل مقبلة حتى دخلت على اليزيد وقالت له ما هذه الراس
قال راس الحسين فقالت له هذا والله يعز على جده وابيه وامه
واهله والله لقد رايت الساعة وانا نائمة كان ابواب السماء قد
فتحت وهبطت منها خمس ملوك بايديهم كلاليب من نار وهم يقولون
قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فالتفت يزيد اليها وقال ويلك
انت في ملكي ونعمتي وتقولي هذا الكلام والله لاقتلنك اشر قتلة
فقالت وما الذي ينجيني من ذلك قال ترقي المنبر وتسبي علياً واولاده

فقالت افعل ذلك فامر بجمع الناس فجمعت وقال لها قومي وارقي المنبر
وافعلي ما امرتك به فقامت على قدميها ورقت المنبر وقالت يا معشر
الناس اعلموا ان اليزيد يامرني ان اسب عليّ واولاده وهو الساقي
على الحوض ولواء الحمد بيده واولاده سيدي شباب اهل الجنة
فاسمعوا اما اقول الا لعنة الله ولعنة اللاعنين على اليزيد وعلى تابع
وشايع في قتل الحسين صلوات الله على علي وولديه وشيعتهم
منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيمة عليها احيا وعليها اموت وعليها
ابعث ان شاء الله فغضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها
فقال رجل من النصارا انا اكفيك فقام وضربها بسيفه فماتت رحمها
الله ثم التفت اليزيد الى زين العابدين وقال له يا علي الحمد لله الذي
قتلت اباك واخاك فقال انما قتلت ابي انت والناس فقال الحمد لله
لقد قتلته وكفانيه فقال علي من قتل ابي لعنه الله فامر بقتله
فقال لا اخاف من القتل بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند ذلك تصايحن
النساء بالبكا والنحيب وتقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد
الى متى تقتل في اهل البيت اتريد ان تخلي الدنيا من نسل محمد رسول
الله فضجت الناس بالبكاء والنحيب فامر بعنقه ثم التفت الى
زينب وقال لها يا قرة عين علي وفاطمة الزهرا اجئتم لتاخذوا الخلافة
مني يا زينب قد مكنني الله منكم فقالت يا يزيد اتاخذ نا بحقوق
بدر وحنين يا ويلك هتكتنا وتحجب نساءك في الخدور واولاد رسول

الله ما سوى بن اما كفاك قتل الحسين اظننت ان ذلك على الله
هونا اللّهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك
دمنا فحسبك يا يزيد الله حاكما ومحمد خصما وبجبريل ظهيرا وستعلم
ما سوالك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا والى
الله المشتكى فلم يتكلم بل قال يا زينب اخاك قد جحد حقى ونازعنى
فى ملكى فقالت لا تفرح بقتل اخى لانه صفيا من اصفياء الله
ودعاه فاجابه فسعد واما انت يا عدو الله غدا تسال بين يدى
الله فلم تجد جوابا قال الراوى ثم ارتدوا الى القصر وجلسوا فيه
واذا برجل وثب الى اليزيد وقال اريد من غنيمتك هذه الجارية واوما
الى سكينة فالتفت الى عمتها وقالت يا عمتى ايصير من اولاد الانبياء
جوار وعبيد فاذا بام كلثوم قالت للرجل اقصر عن هذا الكلام قطع
الله يداك ورجلاك فما استتم كلامها حتى زعق الرجل زعقة عظيمة
وعض على لسانه وفقعت عينيه وغلت يداه الى عنقه فقالت الحمد
لله الذى استجاب دعوتي واراك حسرة فى نفسك فهذا جزاء من
تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت الى اليزيد وقالت
اعلم انى رايت البارحة فى نومى قصرا من لؤلؤة بيضاء وله اربعة
ابواب وعلى كل باب خدم لا يحصى فبينما انا انظر اليه واذا قد فتح
باب منها وخرج منه خمس رجال وخمس نسوة يقدمهم غلام لهم فتقدمت
للغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين فقلت ومن هؤلاء الذين

معك فقال ومن انت فقلت انا سكينة فقال يا سكينة هذا ادم
وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انا انظر اليهم
واذا برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو مغتم يميل
كالمراة الثكلا قابض على لحيته باكيا حزينا فقلت للغلام ما هذا
الرجل الذى متلبس بالاحزان فقال الا تعرفيه فقلت لا فقال هذا
جدك فقلت والله لاشكين له ما حل بنا ثم دنوت منه ولزمت
صدره وانا شاهقة بالبكا فضمنى الى صدره وقال وبكى حتى غمي عليه
ثم قال لى لا تخافى يا بنتى فقلت يا جدى قتلوا الحسين واخوتى واعمامى
واولاد اخوتى وبنى عمى ورجالنا وسبتنا وحملتنا الى اليزيد لعنه الله
مهتكات ينظر الينا البار والفاجر ثم بكيت بكاء عظيما فقال اسكتى
يا سكينة فقد ابكيت الملائكة ثم اخذ بيدى وادخلنى القصر مع
الخمس نسوة التى رايتهن وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها
وعليها ثياب سود ومعها قميص ملطخ بدم وهى تقوم ساعة وتقعد اخرى
فقلت للغلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حوا وهذه مريم وهذه
اسية وهذه جدتك خديجة فقلت والذى معها القميص فقال هذه
فاطمة فدنوت منها وقلت لها قد قتل الحسين واخوتى واعمامى و
جميع عشيرتنا وحملنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتنى الى صدرها
وبكت وبكت النسوة ثم قالت يا امى حواء وامى خديجة ويا اخوتى
انظروا الى هؤلاء القوم وفعلهم باولادى بعدى وصرخت صرخة

عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت باولداه وا ثمرة فؤاداه
ثم قالت لي يا سكينة صبرا جميلا يا ابنتي لو رايتي ما صار الى الحسين
من النعيم والكرامات لاشتاقت عيناك ولو ترى اليزيد ما اعد
الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير لذابت نفسه و
نسي يومه اذا وضع في طباقها و نفشته حياتها و هذا قميص الحسين
معي لا يفارقني حتى اتي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وعند تمام الاية انتبهت فحار اليزيد من كلامها وقال انتم اهل
البيت قد خصصتم بالحكمة كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ثم دعى
بخطيبه وكان فصيح اللسان قليل المعرفة بربه وقال له اجمع الناس
بالجامع واصعد المنبر وسب عليا واولاده ففعل ما امره به وازداد
في سب علي واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه علي واخوته
صاح بهم وقال يا ويلك من خطيب لقد اسخطت الرب وارضيت
العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لي ان
ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فابى فقال له الحاضرون
لم لا تأذن له فقال يا قوم اني عارف بهذا الغلام واخوته يا قوم
هؤلاء اهل البيت اختصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل ابي
تراب والحية لا تلد الا حية فقالوا بالله عليك ان تأذن له فقال
يا علي ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله
وقال ايها الناس احذركم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد

افنت القرون الماضية وهم كانوا اكثر منكم مالا واطول اعمارا وقد
اكل التراب جسومهم وغير احوالهم افتطمعون بعدهم بالبقا هيهات
هيهات فلابد باللحوق والملتقى فتدبروا ما مضى من عمركم وما بقى
وافعلوا فيه ماسوف تلتقى عليكم بالاعمال الصالحة قبل انقضاء
الاجل وفروغ الامل فعن قريب تؤخذون من القصور الى القبور
وبافعالكم تحاسبون فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات
وكم من عزيز قد وقع فى مسالك الهلكات حيث لا ينفع الندم
ولا يغاث من ظلم ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدًا
ايها الناس من عرفنى ومن لم يعرفنى اعرفه بنفسى انا على بن الحسين
ابن على انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن مكة ومنى
انا ابن المروة والصفا انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب الشفاعة الكبرى
انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمعجزات انا
ابن صاحب القران والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن من له
الكرم والجود انا ابن المتوج بالاشراق انا ابن من ركب البراق انا ابن
حكمة اسماعيل انا ابن صاحب التاويل انا ابن الشارد والوارد
انا ابن الزاهد العابد انا ابن الوافى بالعهود انا ابن رسول الملك
المعبود انا ابن سيد البررة انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن
من تفتح له ابواب الجنان انا ابن المخصوص بالرضوان انا ابن المقتول

ظلما انا ابن محمد و ذالراس من القفا انا ابن العطشان حتی قضی انا
ابن طریح کربلا انا ابن مسلوب العمامۃ والردا انا ابن من بکت علیہ
ملائکۃ السما ایھا الناس ان اللہ ابتلانا ببلاء حسن حیث جعل فینا
رایۃ الھدی وجعل فی غیرنا رایۃ الردا وفضلنا علی جمیع العالمین
واتانا ما لم یوت احدا من العالمین وخصنا بخمسۃ اشیا لم یوجد فی
الخلق اجمعین العلم والشجاعۃ والسخا وحب اللہ ورسولہ واعطانا
ما لم یعط احدا من العالمین قال الراوی روی عن جعفر الصادق ان
عند ذلک ضجت الناس بالبکاء والنحیب فقصد یزید ان یقطع کلامہ
بالاذان واشار لمؤذنہ یؤذن فقال اللہ اکبر فقال علی اللہ اکبر فوق
کل کبیر فقال اشھد ان لا الہ الا اللہ فقال علی اشھد ان لا الہ الا
اللہ فقال اشھد ان محمدا رسول اللہ فقال علی باللہ علیک اسکت
فسکت ثم قال یا یزید اکان محمد اجدی ام جدک فان قلت جدی
فانت صادق وان قلت جدک فانت کاذب فقال بل جدک فقال
لم قتلت ذریتہ وسبیت حریمہ فسکت ثم ضجت الناس بالبکا
والنحیب وقالوا ھذہ مصیبۃ فی الاسلام فعند ذلک خشی الیزید علی
نفسہ القتل وقال ایھا الناس انظنون انی قتلت الحسین فلعن اللہ
من قتلہ انما قتلہ عبید اللہ بن زیاد عاملی بالبصرۃ ثم امر باحضار
من اتی براس الحسین ومن معھا لیسألھم کیف کان قتلہ فحضروا
بین یدیہ فقال لشیث بن ربعی ویلک انا امرتک بقتل الحسین

فقال لا لعن الله من قتله واشار الى خولى بن يزيد فقال له انا امرتك
بقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله ولم يزالوا كذلك الى ان وصل
السؤال الى الحصين بن نمير فقال مقالتهم ثم قال اتريد ان اخبرك
بمن قتله فقال نعم فقال اعطنى الامان فقال اعلم ايها الامير ان الذى
عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش وارسل الكتب واوعد
الوعائد هو الذى قتله فقال من فعل ذلك فقال انت فغضب منه
ودخل منزله ووضع الطشت الذى فيه راس الحسين بين يديه
وجعل يبكى ويلطم على وجهه ويقول ما كان لى وللحسين قالت هند
زوجة اليزيد لما اخذت مضجعى تلك الليلة رايت فى منامى كان
ابواب السماء قد فتحت والملائكة باجمعهم قد نزلت وهم يدخلون الى
راس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فبينما انا كذلك
اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وبينهما رجل
قمرى اللون فاقبل حتى دنى من راس الحسين وانكب عليها وهو يقول
السلام عليك يا ولدى قتلوك ومن شرب الماء منعوك اتراهم ما
عرفوك انا جدك المصطفى وهذا ابيك على المرتضى وهذا اخيك الحسن
وهذا عمك جعفر وهكذا الى اخرهم فعند ذلك ارتعبت فانتبهت من
نومى وطلبت زوجى فوجدته فى مكان مظلم وعلى وجهه بيديه يلطم
ويقول مالى وللحسين فقلت له اسكت حتى اخبرك بما رايت فسكت
ثم قصصت عليه الرويا وهو منكس راسه فلما استميت خرج ودعا

بعلي واخوته وقال لهم ايما احب اليكم المقام عندي ولكم الجائزة ام
المسير الى مكة والمدينة فقالوا يا يزيد نحن فارقنا الحسين وعبيد الله
ابن زياد لم يمكنا من البكاء والنحيب فامر باخلاء دار لهم فقعدوا فيها
وجددوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق قرشية ولا
هاشمية الا وشدت الاوساط واقاموا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم
وعرض عليهم المسير فاجابوا ذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على
الجمال واحضرت لهم الرجال وذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة
ثم احضر لهم مالا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا عن
مصيبتكم فقالت يا ويلك ما اقل حياءك واصلب وجهك تقتل
اخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما ابت دعا بقائد من قواده
وضم اليه الف فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة او اي مكان
شاؤوا وان يقضي لهم جميع ما يلزم ثم حشى الراس بالمسك والكافور
وسلمها لهم فاخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع الجسد الشريف
وروي انها بقيت في خزانته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان
ابن عبد الملك عظما ابيضا فكفنته ودفنه في مقابر المسلمين وروي
ان اليزيد بعد ان ارسل علي ومن معه امر بدفن الروس الا راس
الحسين فانه ارسلها خارج دمشق ومعها خمسين فارسا يحرسونها
ليلا ونهارا وذلك من كثرة خوفه وفزعه فلما مات اتوا بها الحراس
ووضعوها في خزانته وروي عن الطائفة الفاطمية الذي حكموا

مصر ان الرؤس وصلت اليهم ودفنوها فى المشهد المشهور قال الراوى هذا ما ورد فى دفن الراس واما على واخوته فانهم لما خرج بهم القائد من دمشق ووصلوا الى بعض الطريق قالوا بالله عليك يا دليلنا مربنا على طريق كربلا لكى نجدد عهداً بينا فقال لهم سمعاً وطاعة وسار بهم الى ان دخلوا كربلا وكان ذلك اليوم عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصارى وجماعة من اهل المدينة واقاموا البكا والحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا قاصدين المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والكسرات جينا
خرجنا منك بالاهل جمعاً	رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا فى الخروج على المطايا	رجعنا خائبين مبيسينا
وكنا فى امان الله جهرا	رجعنا بالقطيعة خائبينا
ومولانا الحسين لنا انيسا	رجعنا لا حسين ولا معينا
فلا عيش يدوم لنا دواما	وزين الخلق مدفون حزينا
فنحن الضائعات بلا كفيل	ونحن النائحات لنا دبينا
ونحن الباكيات على حسين	ونحن النادبات الساكنينا
ونحن السائرون على المطايا	نساق على جمال المغضبينا
ونحن بنات يس وطه	ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الصابرون على البلايا	ونحن الباكيات القائدينا

الا یا جدنا قتلوا حسینا	ولم یرعوا جنابك یا ابینا
وقد هتکونا القوم وحملونا	علی الاقتاب جهرا اجمعینا
وزینب اخرجوها من خباها	وفاطمة ما لها احد معینا
سکینة تشتکی من حر نار	تنادی یا اخی جاروا علینا
وزین العابدین قد قیدوه	وراموا قتله اضحی حزینا
وقد طافوا البلاد بنا جمیعا	وبین الخلق جمعا قد حزینا
فهذه قصتی مع شرح حالی	الا یا مسلمین ابکوا علینا

قال الراوی فما استتم کلامها الا واهل المدینة قد خرجوا صائحین رجالا ونساء وهم یتصایحون ویبکون الی ان قابلوهم وسلموا علیهم وهم علی بکاء ونحیب وقد کان محمد بن الحنفیة مریضا من یوم خروجهم وهو باکی العین فلما سمع کثرة البکاء والنحیب فسال عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك خرج هائما یقوم تارة ویقعد اخری الی ان وصل الیهم وهو صارخ قائل واخاه واحسیناه فاقاموا فی وجهه الصراخ والبکاء والنحیب فخر مغشیا علیه فلما افاق قام واحتضن ابن اخیه وقبله بین عینیه وقال یا اخی یعز علی قتلك وانا لست معك وکنت افدیك بروحی ثم انهم اتوا باجمعهم الی قبر جدهم وجعلوا یترامون علیه وهم باکین وینادوا یا جدنا قتلوا حسینا بارض کربلا لو تری عینك ما حل بنا واستحلال دمنا وسبینا وحملنا الی الیزید علی اقتاب الجمال بغیر وطا ولا غطا

ثم تقدم زين العابدين وبكى وجعل يقول

الايا جدنا الاعداء فينا تحكموا	ونالوا بنا والله كل مناء
يا جدنا اردوا الى متذللا	قتيلا وفى الاحشاء منه ظماء
وقد رفعوا راساله فوق ذابل	كما البدر يشرق فى علو سماء
وعادوا علينا ينهبون خيامنا	وقد سلبونا مالنا من نصراء
وقد حملونا على ظهور رجالهم	بغير وطا يا جدنا وغطاء
وطافوا بنا شرق البلاد وغربها	جميعهم يهجوننا بهجاء
اتوا بنا الدمشق نحو يزيدهم	وقد اوقفونا بين يديه سواء
وقال انا بكم نلت كل مقصد	بقتل اخيكم قد بلغت هناء
ولقتلتى قد رام بقطع نسلنا	فعمتى قامت عليه عزاء
والناس صاحوا خلف يزيدهم	فقال اطلقوه لانه مرضاء
خذ حقنا يا جدنا منه غداً	يوم حشرنا عند فصل القضاء
وقد استحل الان كل محرم	وماج لاهل البيت سفك دماء
وقد انتم من ال بيت محمد	وساق لاهل البيت كل رداء
سيوفهم قد جردت لال محمد	يا ويلهم من حر نار لظاء
فقابلهم يا الهى بفعلهم	يا من تعاليت فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا ومضوا الى منازلهم حزانا و
اما القائد فانه ودعهم هو ومن معه بعد ان اكرموه ودعوا له
بخير وقد بكى لبكائهم واما على فانه لما دخل هو واهله الى منازلهم

فسمع لسان حالها كانها تقول

مررت على ابيات آل محمد	فلم ارها الا مجللة خاليه
فلا يبعد الله الدار واهلها	وان اصبحت منهم الان خاليه
لان قتيل الطف من آل هاشم	تنوح لها رقاب المسلمين نائحه
وكانوا غياثا ثم اصبحت رزيتهم	وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمه
الم تر ان الشمس اضحت مغربة	لقتل حسينا صارت بلاد الله سافره

قال الراوی ثم ان علی خرج ومعه خادم ومع الخادم كرسی له فوضعه على الباب ثم جلس عليه علی وهو يبكی ويمسح دموعه بمنديل معه فاذا قليل الا وقد اتى عمه محمد بن الحنفيه وجلس بجانبه ثم اقبلت اهل المدينة وتصايحوا بالبكاء والنحيب حتى ضجت الارض فاومأ اليهم على ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارى الخلق اجمعين الذى بعد فارتفع عن السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبة فى الاسلام عظيمة ايها الناس قتل ابى عبد الله وسبيت نساءه فاى رجال يسرون بقتله ام اى عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان فى البحار والملائكة المقربين والله لو ان النبی صلى الله عليه وسلم تقدم اليهم بقتالنا كما تقدم اليهم بالوصايا ثانيا لما

زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فعند الله نحتسب
فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام ويروى عنه انه كان قائما كثير البكا
لتلك البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ان
زين العابدين رضى الله عنه بكى على ابيه وهو صائم نهاره قائم
ليله فاذا جاء وقت الافطار جئ له بطعام وشراب فيقول قتل ابى
جائعا قتل ابى عطشانا ولم يزل وايردوا عليه الطعام والشراب
حتى يمزجه بدمعه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يزل كذلك حتى لقى
الله وروى عن مولى له انه برز يوما الى الصحرا فتبعته فوجدته
سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكى وينوح وهو
يقول لا اله الا الله حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحصرت ما قاله
فبلغ الف ثم رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد بلت بالدموع
فقلت يا سيدى ما أن لحزنك ان يقضى وبكائك ان يقل فقال
ويلك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا
ابن نبى وله اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشابت راسه
من الحزن واحدب ظهره من الغم وذهب بصره من البكا وابنه
فى دار الدنيا وانا رايت ابى وسبعة عشر من اهل بيتى مقتولين
فكيف ينقضى حزنى ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

ان الزمان الذى كان يضحكنا	بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم ايامنا فغدت	سودا فكانت بهم بيضا ليالينا

هل ترى الدار بعد البعاد انسة	ام هل نعود باجماع ليالينا
ياظاعنين بقلبي اينما ظعنوا	وبالفؤاد والاحشاء داعينا
ترفقوا بفؤادي في هوادجكم	راض بريوم راحت من اراضينا
فوالذي حجب الركبان كعبته	ومن اليه المطايا الكل ساعينا
لقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي	واتى الفراق احكاما الباريبنا

قال الراوي روى عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين اربعين صباحا قيل له ما بكأها قال كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء الى ان تغيب قال الفارسي رضي الله عنه عن ابيه انه قال ارسل عبد الملك بن مروان الى رسول جالوت وقال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن الاسعد بن قيس قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من المشرق وحمرة من المغرب فكانت تلتقيان في كبد السماء وعن انس انه قال لما قتل الحسين كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار وعن عبد الله بن العباس قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت اتوجه بقائدي الى منزلها وقد اقبلوا اهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يا بني عبد المطلب عديين وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة فقلت لها يا ام سلمة من هو فقالت الحسين فقلت ومن اين علمت قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

مذعوراً فسألته عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته والساعة
فرغت من دفنهم قالت ام سلمة فدخلت البيت وانا لا اكاد اعقل
ونظرت فاذا تربة الحسين التي اتى بها جبريل من كربلا الى النبي
وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم انه اشارة على قتل الحسين و
قد نظرت اليها فوجدتها دماً عبيطاً قال الراوي ثم ان ام سلمة
اخذت ذلك الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح قال
المحفوظ بن المنذر حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال
سمعت ابي يقول والله ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان سابع
يوم عاشورا فبينما انا جالس في الرابية فسمعت صوت متكلم فقلت
له من انت يرحمك الله قال انا وابي نفران من الجن نصيب اردنا
مواساة الحسين بانفسنا فسبقنا المقدور فوجدناه قتيلاً
ويروى عن احمد الباني عن الاعمش قال اتيت الى البيت الحرام فبينما
انا اطوف واذا برجل في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا تؤاخذني
بفعلي لاني مقهور من اليزيد فقلت له يا عبد الله مالي اراك
في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام وانت في محل يغفر الله لمن
دخله ومن دخله كان امناً قال قصتي عجيبة فقلت اخبرني بها
فقال دعني فقلت اقسمت عليك بالعظيم ان تخبرني فقال اقسمت
عليّ بقسم عظيم فخذ بيدي فاخذت بيده فاذا هو اعمى ثم خرجنا
الى شعب من شعاب مكة وجلسنا فيه فقال لي اي شعب هذا

فقلت هذا شعب علی المرتضی فقال واللہ ما اجلس فی شعب والد
رجل کنت فی قتل ولدہ فنهضت واخذت بیدہ وخرجنا الی الابطح
وجلسنا هناك فقال لی من انت فقلت انا سلیمان بن مهران الاعمش
فقال لی اعلم انی کنت من اصحاب الیزید وکنت من جلسائہ فلما اتی
براس الحسین امر بوضعها فی طشت من اللجین فوضعت ثم وضع الطشت
بما فیہ بین یدیہ فجعل ینکث ثنایاہ بقضیب کان بیدہ ویقول
اشتغیت فیك وفی ابیك غیران اباك خرج علی ابی باهل العراق
فظفر بہ ثم ان اهل العراق خدعوك واخرجوك فظفرت بك فالحمد
للہ الذی مکننی بك ولم یزل علی هذا الحال مدة من الایام فلما
عُظم ذلك علی الناس خشی علی نفسہ فجمعهم وقال یا قوم اتظنون
انی قتلت الحسین فواللہ ما قتلہ الا عاملی ابن زیاد ثم دعی
براس الحسین نغسلها وطیبها وکفنها وجعلها فی صندوق و
غلق علیها وقال دعوها فی قصری واجعلوا حولها السرادق
وقصد بذلك کف السنة الناس عنہ ثم جعل خارج السرادق
خمسین رجلا ووکلنی بهم فلما یاتی اللیل یرسل لهم طعاما وخمرا
فیاکلوا اصحابی ویشربوا وانا لم اکل ولم اشرب ثم ینامو ولم انم
حزنا علی الحسین فبینما انا ذات لیلة فاستلقیت علی ظهری وانا
متفکر فی ذلك واذا بسحابة عظیمة وسمعت فیها دویا کدوی النحل
واذا بخفقان اجنحة الملائکة حتی نزلوا الی الارض ورایت ملکا عظیما

قد نزل وبيده بسط مكللة بالدر والياقوت ففرشها ثم نزل خمس ملائكة وبايديهم كراسي من النور فوضعوها على البسط ثم نادى منادٍ انزل يا آدم يا ابا البشر فاذا برجل ابهج الرجال وجها واكثرهم هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل من الهوى واقبل على الراس وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض ثم نادى منادٍ انزل يا نوح يا نبي الله فنزل واذا هو رجل تعلوه سمرة وهو احسن الناس هيبة وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس وقال مقالة آدم ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان اجنحة للملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى منادٍ انزل يا موسى يا كليم الله فنزل واقبل على الراس وقال مقالة نوح وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة وسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى منادٍ انزل يا عيسى فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه حلة من حلل الجنة فاقبل على الراس وقال مقالة موسى ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي

الرعد القاصف وسمعت خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى
الارض ثم نادى مناد انزل يا ابا القاسم يا اوّل يا آخر يا ماحي يا عاقب
يا حاشر يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا احمد انزل يا محمد فنزل
المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وعليه حلل من حلل الجنة وعن
يمينه صف من الملائكة لا يحصيهم الا الله وعن يساره على المرتضى
وولده الحسن وفاطمة الزهرا فاقبل النبى على الراس الشريفة ولخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال يا حبيبي يا حسين
عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر
الله لك يا بنى ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم دفعها
الى على المرتضى فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا
وقال مقالة النبىؐ ثم دفعها الى فاطمة الزهرا فاخذتها وضمتها الى
صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مقالة على ثم دفعتها الى الحسن
فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالة فاطمة
رضى الله عنهم اجمعين ثم ان آدم اقبل على النبى صلى الله عليه وسلم
وقال له السلام عليك ايها الولد الصالح عظم الله اجرك وقوى صبرك واحسن
الله عزاك ثم اقبل نوح وقال مقالته ثم اقبل موسى وقال مقالته ثم اقبل عيسى
وقال مقالته ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم يا آدم ويا نوح
ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما ترون من فعل هذه القوم
باولادى ثم بكى فبينما هو كذلك اذا اقبل الملك الموكل بسماء الدنيا

وقال السلام عليك ايها النبي الكريم اعلم ان الله امرني بالطاعة لك
فان امرتني ان اهلك القوم جميعا اطبقت عليهم السموات حتى
لا يبقى منهم احد جزاء بما فعلوا فقال له النبي مهلا واذا بملك ثان
وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب وقال
السلام عليك ايها النبي الكريم قد قطع قلبي بكاءك اعلم اني الملك
الموكل بالبحار وان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك
هؤلاء القوم اطبقت عليهم البحار جزاء بما فعلوا فقال له مهلا
واذا بنور قد ملا ما بين السماء والارض واذا بالملائكة قد احاطت
به وقالوا يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك اخفض صوتك فقد بكى لبكائك اهل السموات
وقد ارسلنا اليك نمتثل امرك فقال من الله بدء السلام واليه
يعود السلام فمن انتم فقال احدهم اني ملك الشمس ان امرتني ان
احرقهم فعلت وقال الآخر انا ملك الجبال ان امرتني ان اطبق عليهم
فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله تعالى
خيرا ادعوهم ان لهم موقفا اكون انا واياهم فيه بين يدي الله عز و
جل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك قال جميع من
حضر من الانبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امتك ما
ارحمك بهم وارافك عليهم فهذا كله يا سليمان رايته بعيني وسمعته
باذني وانا يقظان بحالة الصحة الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك

بل اصبحت هاربا من الدنيا خائفا وجلا من الله عز وجل لصحبتي للیزید
وانا علی البکا والنحیب حتی ذهبت عینای وما ادری ما عاقبة امری
ان کان تعالی یمن علی من فضله ویغفر لی او یؤاخذنی فعند ذلك
بکی سلیمان وقال لعل الله تعالی یمن علیك بفضله ثم تمشی وایاه
الی ان اتوا الطواف علی حالتهم الاولی وصار الرجل یدعو بدعائه الاول
وروی عن زین العابدین انه قال لما اتی براس ابی الی الیزید کان
یتخذ فی مجلسه الخمر والراس بین یدیه فی طشت من الذهب مغطاة
بمندیل حریر فبینما هو جالس ذات یوم وحوله اکابر دولته وهم
یشربون الخمر والراس بین ایدیهم الا وقد دخل علیهم رسول ملك
الروم وکان من اشرف الروم واعظمها وکان یاتی للیزید بالکتب
من عند ملکهم فسلم علی الیزید ومن حوله واعطاه کتابا کان معه
ثم جلس وتحدث معهم وکلهم علی تلك الحالة وراس الحسین بینهم
فی الطشت فاستعظم علیه ذلك فقال للیزید لم تشربون الخمر
وهذه الراس بینکم فلمن هی فقال لا تسئل عما لا یعنیك فقال ارید
ان اخبر ملکنا بما انتم علیه لانه یسالنی عن کل شئ رایته فلهذا
ارید ان تخبرنی بقصة هذه الراس حتی اشارکك فی الفرح والسرور
فقال له الیزید هذه راس خارجی خرج عن عاملی بالبصرة والعراق
فقال له وما یکون هذا الخارجی قال الحسین بن علی فقال امه من
قال فاطمة الزهرا بنت محمد فقال اف لك ولدینك یا یزید لان

دینی احسن من دینك فقال لماذا قال له ان ابی کان من حوادق
داؤد النبی وبینی وبینه اکثر من اربعین جدا فمن ذلك النصاری
یعظمونی ویاخذون من تراب قدامی تبرکا بی وانتم تقعلوا بابن
بنت نبیکم هذه الفعال ومابینکم وبینه جدا فای دین دینکم ثم قال
یا یزید هل سمعت حدیث کنیسة الحافر قال لا فقال اعلم ان بین
کمان والصین بحر مسیرة سنة لیس فیه عمران الا بلدة واحدة فی وسط
الماء ثمانین فرسخا فی ثمانین ماء علی وجه الارض اکبر منها ومنها یحمل
الیاقوت والکافور اشجارها العود والعنبر وهی فی ایدی النصاری
وفی تلك البلد کنائس کثیرة واعظمهم کنیسة الحافر وفی محرابها
حلقة ذهب معلقة وفیها حافر مرصع بالدر والیاقوت ومن حوله
الذهب والفضة ولیس بائن منه شیء من کثرة الذهب والفضة و
الحلی الا اسفله وتعظیم هذا الحافر یکون بسبب زعمهم انه حافر حمار
کان یرکبه عیسی علیه السلام وکثیر منهم یقصدوا زیارته فی کل
عام ویطوفوا حوله ویقبلوه ویرفعون حوایجهم الی الله عنده
فهذا شانهم ودابهم بحافر حمار یزعمون ان نبیهم کان یرکبه وهذا
نبیکم حقا لا شك فیه وقد هداکم من الضلالة الی الهدی ومن ظلمة
الکفر الی نور الاسلام وابو المقتول هو الساقی علی الحوض یوم القیمة
فلا بارك الله فیك ولا فی دینك فغضب الیزید غضبا شدیدا و
قال اقتلوه لئلا یفضحنا فلما سمع ذلك قال اترید قتلی قال نعم

فقال اعلم انی رایت نبیکم فی المنام وقد ضمن لی الجنة فتعجب الیزید
من کلامه ثم قال تقتل ابن نبیکم وتزعم انك علی الاسلام فانا اشهد
ان لا الٰہ الا اللہ وان محمدا رسول اللہ ثم تقدم الی الراس وضمها
وقبلها وبکی ثم قتل رحمه اللہ وهو یقول واخجلة الاسلام من اضداد
ظفروا به ومعاذیر المسیح یعظمون حمارهم وروی عن جعفر الصادق
رضی اللہ تعالی عنه انه قال اذا کان یوم القیٰمة ینصب اللہ سرادقا
من نور بین یدی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم والخلائق کلهم
حاضرین ثم ینادی منادیا معشر الناس غضوا ابصارکم فان فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفی ترید ان تجوز السرادق فیغضوا ابصارهم
فاذا هی مقبلة فاذا وضعت رجلها فی السرادق نودیت یا فاطمة
فتلتفت فتری ولدها الحسین واقفا بجانبها من غیر راس فتصرخ
صرخة لا یبقی ملك مقرب ولا نبی مرسل الا جث علی رکبتیه
وخر مغشیا علیه ثم انها تفیق من غشیتها فتجد الحسین یمسح وجهها
بیدیه وراسه قد عادت الیه فعند ذلك تدعی علی قاتله ومن
اعانه فیؤمر بهم الی جهنم ولا شفیعا لهم ویروی عن الصادق رضی
اللہ عنه انه قال اذا کان یوم القیٰمة ینصب لفاطمة کرسی من نور
فتجلس علیه فبینما هی جالسة واذا بالحسین مقبل علیها وراسه بیده
فاذا رأته صرخت صرخة عظیمة حتی لا یبقی فی الجمع ملك مقرب ولا
نبی مرسل الا بکی لبکائها فیمثله اللہ عزوجل فی احسن صورة فیجیء له

من حضر في قتلته والمجمهر عليه ومن شار في قتله فيقتلهم
الحسين عن اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون
ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا احد الا ويقتلهم فعند ذلك
يكشف الهم ويزول الحزن ويروى عن الرسول عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها
قميص الحسين ملطخ بدمه فتصرخ وترج نفسها عن الناقة وتخر
ساجدة لله عز وجل وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني و
بين من قتل ولدي الحسين فياتيها النداء من قبل الله عز وجل
يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي وجلالي لانتقمن اليوم
ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يامر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك
في قتله الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
القيمة جاءت فاطمة في لمعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول
لا ادخل حتى اعلم بما صنع بولدي الحسين فيقال لها انظري عن يمينك
فتلتفت فاذا الحسين قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة فتصرخ
النساء لصراخها والملائكة ايضا ثم تنادي واولداه واثمرة فؤاداه
فعند ذلك يغضب الله ويامر نارا يقال لها هب هب قد اوقد عليها
الف عام حتى اسودت ولا يدخلها ريح ولا يخرج منها ابدا فيقال
لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في جوفها
صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم وزفروا

بها ثم ينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل
عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله ان من علم لكن لا يعلم وروى
عن ال البيت عن النبى صلى الله عليه وعليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيمة تاتى فاطمة الزهراء على ناقة من نياق الجنة خطامها من
لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد اخضر ذنبها من مسك اذفر عليها
من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى باطنها من ظاهرها وضد
داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى راسها تاج من النور وله
سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب
فى افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها مثلهم
وجبريل اخذ بخطام الناقة وهو ينادى باعلى صوته غضوا ابصاركم
حتى تجوز فاطمة فيغضوا ابصارهم حتى تجاوز عرش ربها وتزج نفسها
عن ناقتها وتقول الهى وسيدى ومولاى احكم بينى وبين من
ظلمنى وقتل ولدى فاذا الندا من قبل الله تعالى ياحبيبتى وابنة
حبيبى سلينى تعطى واشفعى تشفعى فوعزتى وجلالى لا يجاوزنى ظلم
ظالم فتقول الهى وسيدى ومولاى ذريتى وشيعتى وشيعة ذريتى
فاذا الندا من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها
ومحبيها ومحب ذريتها فيقولون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمن ها
نحن يا ربنا فتقودهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وهى اخذة بقميص
الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم العرش وهى تقول يا رب

احكم بينى وبين قاتل ولدى الحسين فيؤخذ بها ويقال لها ويل
لمن شفعاؤه خصماه كما قال القائل هذه الابيات

ويل لمن شفعاؤه خصماه	والصور فى بعث الخلائق ينفخ
لابد ان ترد القيمة فاطمة	وقميصها بدم الحسين ملطخ
فتقول يارب انى لك اشتكى	قتل الحسين ابنى وهى تصرخ
والله يامر بالجميع جهنم	ويل لمن قتل الحسين وصرخوا

قال الراوى روى عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة كانت اذا
دخلت على ابيها قام لها وقبل راسها واجلسها بمجلسه واذا جاء
اليها القيته وقبل كل منهما صاحبه وجلسا معًا ويروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان موسى بن عمران قال يارب اخى
هارون مات فاغفرله فاوحى الله اليه ياموسى لوسالتنى فى الاولين
والاخرين لاجبتك ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
اوحى الله الى محمد انى قتلت بيحيى سبعين الفا ويروى عن الصادق
انه قال قتل بالحسين مائة الف ولم تقم بثاره وسيطلب بثاره
قال الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهلية يحرمون فيه القتال
فاستحلت فيه دماوه وانتهب مالنا وتهتكت فيه حريمنا ولم يبق
فيه حرمة لنا ان يوم عاشوراء احرق قلوبنا واسبل دموعنا و
ارض كربلا اورثتنا الكروب والبلا فعلى مثل الحسين فليبكى الباكون
فان البكاء عليه يمحى الذنوب ايها المؤمنون وهذا اخر ما ورد

في مصرع الحسين بن علي بن ابي طالب وما جرى له ولاهله
من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح اطفالهم فهم
حجة الله وخيرته من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم
وارضاه ذلك ونسال الله ان يثبتنا على ذلك الجنة ويرزقنا
اجر من شهد بين يديه انه صاحب المنة اللهم اجعلنا من
عتقائك من النار وبحبهم اجعلنا من جلسائهم في دار القرار
بجودك وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه
وسلم
امين

وقد تم كتاب نور العين في مشهد الحسين ويليه كتاب قرة
العين في اخذ ثار الحسين للامام الهمام ابي عبد الله
عبد الله ابن محمد رضي الله عنه
امين

وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وبعد فانى لما اطلعت على نور العين فى مشهد الحسين فاعقبته
بهذا الكتاب ووسمته اذ رسمته بقرة العين فى اخذ ثار الحسين
فاقول حدثنى ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين واحتوت بنوا
امية على الخلافة وتفرقوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن
زياد بالندا فى العراق والكوفة ان من ذكر على بن ابى طالب
واولاده وشيعته ضربت عنقه قال الراوى وكان بالكوفة
رجل معلم من شيعة على بن ابى طالب يقال له عميرة ابن عامر
الهمدانى وكان ذو ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن على بن ابى طالب فبينما هو فى بعض الايام
جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به شارب ماء فاستدعاه
واسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب وقال لعن الله ظالمى
الحسين ومانعيه شرب الماء فسمعه ابن سنان سياف ابن زياد
وهو الذى ساعد على قتل الحسين فاغتاظ وقال الم نعلم من ابى
ومن انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه وقال انظر الى وتاملنى
فنظر اليه وقال له ما شانك فقال اتنكر ما تكلم به الشارب قال

وماقال قال لعن الله ظالمی الحسین وما نغیہ شرب الماء الم
یعلم ان الذی قتله الشمر بن ذی الجوشن وابی شال راسہ علی
الرمح وذلك بامر یزید اما سمع الندا ان لا احدا یذکر الحسین الا
قطعت راسه فقال له المعلم لاتخبر عنه اباك ولا ابن زیاد فقال له
سمعًا وطاعۃ وقد اضمر بضد ذلك واسرانہ یخبر عن المعلم لاعن
الشارب وسکت ساعۃ لما نسی المعلم ذلك ثم خرج من المکتب و
دخل خرابۃ واخذ طرق عمامتہ مزقها ثم جعل یضرب ظهره وسائر
بدنہ حتی خضبہ بالدم واقبل علی امہ فلما راتہ صرخت وقالت
من فعل بك هذا فقال معلمی دعا بشارب ماء واسقاه فلما شرب
قال المعلم لعن الله ظالمی الحسین وما نغیہ شرب الماء فلما سمعته
قلت اتری ما یعرفنی فسمعنی وقال لی اسکت لعنك الله ولعن اباك
ولعن ابن زیاد یا ویلك الیس اباك شال الراس علی الرمح حین قتل
فقلت له بل لعنك الله یا ویلك انما احق بالخلافۃ الحسین ام یزید
فلما سمع کلامی وثب الی واخذنی الی داره واو ثقنی وفعل بی کما
ترین ثم مضی فهربت منه والا کنت هلکت فلما سمعت کلامہ خرجت
واخبرت اباه بذلك فلما سمع منها ذلك فجر وکفر وسب الحسین و
اخذ ولده الی ابن زیاد ونادی نصیحۃ یا امیر فما کان اقل من لمحۃ
حتی تمثل بین ابن زیاد فلما نظر الی الغلام وهو مخضب بالدما قال
ماشانہ قال هو فی مکتب عمیرۃ فلما کان هذا الیوم دعی بشارب

قال اذا خرجت سالما فاحتال لی بحیلة وارسل لی ورقة ولو قدر اصبع ومدادا ولو فی قشر جوزة وقلما ولو کعقدة ابهام فقال حبا واذا بالندا یا معلم اخرج فودع المختار وصعد واتی الی الحاجب فاتی به الی ابن زیاد فنظر الیه وقال عفونا عنك لاجل من سالنا فی امرك وایاك ان تعود فقال انی تائب ان لا اعلم صبیانا ابدا ولا اجلس فی مکتب ابدا ثم خرج واتی الی منزله ودعی بزوجته واعطاها صداقها وخلی سبیلها وقال فی نفسه انی لاقضی حاجة اخی ثم عمد الی کیس فیه مائة دینار وطیبه بالمسك والعنبر وعمد الی شاة سمینة فشواها واضاف خبزا کثیرا وفاکهة فلما جن اللیل حمل ذلك کله حتی اتی دار السجان وطرق الباب فلم یجده فسلم ذلك زوجته وقال لها اذا اتی زوجك فقولی له ان المعلم یقرؤك السلام ویقول لك هذا نذر نذرته ثم مضی فلما ورد السجان الی منزله اخبرته بحال المعلم وما سلم من الهدیة ففرح ثم ان عمیرة اتاه ثانیا بما قد اوصی به المختار وقال اقرئه منی السلام وقل له ان کان لك خدمة فنحن لها قال الراوی وقد کان للسجان صبی رباه حتی بلغ فقال لزوجته انی لم آمن علی بناتی وعلیك منه فقالت له یا هذا هو عندی بمنزلة ولدی ولا یطیب قلبی علی اخراجه من عندی وکان الصبی یسمع کل ما حصل فخرج الی دکان بقال قریب من السجن واخذ سوادا من القدر فسود وجهه وشق

جيبه هذا ما كان من امره ثم رصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس
والقلم الى المختار ورد الى باب الامارة ونادى نصيحة يا امير
فنظر اليه وقال ما نصيحتك قال ان المعلم الذى حبسته ثم اطلقته
قد حمل الى ابى السجان ما هو كذا وكذا ان يوصله الى المختار فانقلبت
عيناه وقال على بفرس فاوقفت بين يديه فركبها وسار الى السجن
واقبل على السجان وضربه حتى خضبه الدما ثم امر باحضار المعلم
وضرب رقبتهما فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال
يا ويلك ظننت ان يخفى على خافية فقال ما الخبر فقال له ما اخبره
الغلام فقال ها انا والمعلم والمختار ما غاب منا احد وما مضى على
هذا الخبر يوم وان المختار ما لحق ياكل الطعام فدونك وانظره
فان وجدت ما قيل لك فدمائنا لك حلال فامر ابن زياد الغلمان
ان ينزلوا السجن ويصعدوا الجميع ما فيه من الطعام وغيره ففعلوا
ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شئ وقد ستر الساتر ثم صعدوا
واخبروه فخجل ثم قال علي بالصبى فاحضروه بين يديه فقال له
ويلك اخبرتنى ان المعلم قد صنع مكيدة فقال السجان ايها الامير
ليس هذا ولدى بل وجدته طفلا فاخذته وربيته حتى بلغ ثم
امرت زوجتى باخراجه فاسر فى ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه
فى قوله وانعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار قيوده وامر بقتل
الغلام وارتد الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب

لاخته كتابا ولزوجها كتابًا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب فدسهما
مع الدواة والقلم تحت رحين التفتيش ثم بعد ايام قلائل اخرج ماكان
خباه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه العهود والمواثيق ان لا
يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذهم ودفعهم اليه
فاسلمهم عميرة ثم رمى الدواة والقلم وقرا عنوان الكتابين فوجدهما
من المختار الى مدينة النبي الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام
وحلق ومضى الى ابن زياد واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له
الف دينار فدفعوها له فاخذهم وسار قاصدًا الى المدينة فما كان
الا اياما قلائل حتى وردها سالما واقبل على دار عبد الله بن عمر بن
الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان قد قدمت اليه مائدة
عليها غرائب الطعام وقال لها كلي معي فقالت والله لا اكلت
لذيذ الطعام الا ان اخبرت بخبر اخي فبينما هي كذلك واذا بعميرة
قد طرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال رجل من اهل
الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرت
مغشيا عليها شوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب ففتحه
وادخل عميرة وقدم اليه الطعام واكلا معًا ثم اخرج الكتابان ودفعهما
اليه فقرأ عنوانهما ثم بكى وقام الى زوجته وقال لها البشرى فهذا
كتاب اخيك فبكت وقالت بالله لا تخفي عني من امر اخي شيئا فقرأ
ولم يزل يقرا حتى بلغ الى قوله مقيد مغلل مريض البدن وقد منع

ابن زياد عنه الاطبا فصرخت ودخلت مخدعها وجزت شعرها
وشعر بناتها وجمعته بين يديها فدخل عليها زوجها ورای ذلك
فقال ويحك ما هذا فقالت شعری وشعر بناتی والله لا يجمعنی
واياك سقف بيت واخی علی هذه الحالة فقال والله لوان احدًا
يمضی بكتابی الی يزيد لما كان اخاك لبث فی السجن اكثر من ذهابه
اليه فقال عميرة انا امضی بكتابك الی يزيد قال وهل تفعل ذلك
قال نعم ففرح وكتب الی يزيد كتابًا يعظه فيه وساله مكاتبة لابن
زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبدالله
ابن عمر بن الخطاب الی يزيد ابن معاوية ودعی بثوب ديباج
ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه الی عميرة وقال له اذهب بالكتاب
الی يزيد ثم امران يوطیٔ له ناقة ووضع عليها ماء وزاد ثم استوی
عليها وصار الی ان ورد دمشق فدخلها واكتری حجرة وكان فی كل
يوم ياتی مسجدا قريبا فيصلی مع الجماعة واذا فرغ من صلاته قال
رحم الله من دعالی بقضاء حاجتی ثم ياتی الی باب يزيد ليدخل
فلا يتمكن من الدخول فلما كان فی بعض الايام قال لهم الامام يا قوم
ان اهل الكوفة فيهم جفاو ما نری من هذا الشيخ الا المعرفة ومع
ذلك يقول رحم الله من دعالی بقضاء حاجتی ونحن لا نسأله عن
حاجته فقالوا له انت احق بالمسالة منا فلما كان من الغدا ورد
عميرة علی العادة وصلی معهم ثم خرج فقالوا الناس للامام قم واساله

عن حاجتہ فمضی خلفہ و دخل معہ منزلہ فاکرمہ ثم سالہ الامام و
قال انا سمعناک تقول رحم اللہ من دعالی بقضاء حاجتی فما حاجتک
فان کان دینا فنحن نوفیہ فعند ذلک اطرق عمیرۃ راسہ الی الارض
متحیرا فی رد الجواب فلما راٰہ الامام مطرقا اقبل علیہ وقال لہ یا
ھذا انت مالک مُطرقا اتخشی ان ابیح بسرک فواللہ العظیم ورسولہ
الکریم وعلی بن ابی طالب والحسن والحسین ان اخبرتنی بحاجتک
لقضیتہا لک فلما سمع عمیرۃ کلامہ وثق بہ ثم قال لہ اعلم انی معلم
اھل الکوفۃ واسمی عمیرۃ وحدثہ بالقصۃ من اولہا الی اخرہا فلما
سمع کلامہ وعرف مرامہ قال لہ اذا کان من الغدا فالبس افخر
ثیابک وتطیب ثم البس فوق ثیابک ثوب رومی وثوب ذیبقی
واشد وسطک بمندیل ذیبقی وخذ علی کتفک مثلہ وتاخذ
ھذا الثوب الذی معک تحت ابطک کانک من بعض العمال وسیر
الی دار یزید فاذا وصلت الیہا فادخل اول دھلیز تراہ طویل وفیہ
دکتان عن الیمین وعن الشمال وعلیہما بسط من الدیباج الاحمر
علی کل دکۃ خمسمائۃ حاجب بین یدی کل حاجب غلام بیدہ مروحۃ
یروح بہا علیہ فجز ولا تعبا بہم فاذا دخلت ستری دارا عالیۃ و
دکتان اخر فی دھلیز اخر علی کل دکۃ من الفراش ومن الرجال ومن
الغلمان مثل ما سبق فجز ولا تعبأ بہم وادخل فستری مثل ما سبق
وھکذا الی ان تجوز الدھلیز الثامن تری ثلاثۃ انفار معہم المجامر

يخرجون الحمام ليزيد فلا تلتفت اليهم وادخل سترى غلام امرد حسن
الوجه وعليه قباء ديباج وعلى راسه عمامة وفي رجليه خفين من
الادبم وبيده مدخنة من الفضة وبالاخرى صينية من الذهب
فيهما ند عليها اقطر ميذ مملؤ ماء ورد لغسل الحمام وتبخيره فلا
تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام اخر وفعله كفعله فلا تلتفت اليه
ولا الى من تقدم فانك متى التفت اليه ولا الى من تقدم عرفوا
انك غريبا فيقضوا عليك ثم اذا جزت هؤلاء باجمعهم فانظر
الى غلام حسن الوجه كانه القمر عليه قباء سود وعمامة سوداء وذلك
حزنا على الحسين منذ قتل لا ياكل الا خبز الشعير وملح جرش وهو
من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبه فاذا رايته فاسرع اليه وقبل
يديه واعطه الكتاب وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك
فانه يعينك على قضائها فانه استاذ الدار وقوله المطاع عند
يزيد وسائر دولته ومملكته وكلهم يخدمونه بالنوبة وان يزيد
لا يسوق الا اليه ولا يانس الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكى
ولا يملك عبرته وكل ما امرك به افعله قال عميرة جزاك الله خيراً
ثم انصرف الامام فلما كان من الغد اصلى عميرة صلاة الفجر ثم فعل
ما امره به ثم واتى دار يزيد فراى الوصف الذى وصفه الامام
ثم تقابل مع الغلام فلما نظره اقبل عليه مسرعا ثم قال لا اله الا
الله والله اكبر يا عميرة اين كنت منذ سبعة عشر يوماً وانا متوقع

لك فما الذى اخرك عنى وانا مستنظر لقدومك قال عميرة فقلت
ياسيدى ومن علمك باسمى واخبرك بخبرى وانى دخلت دمشق
منذ سبعة عشر يوماً ولا رايتك ولا رايتنى قبل يومى هذا فقال
اعلم انى رايت مولاى الحسين بن على فى منامى وهو الذى حدثنى
بخبرك ثم اخبرنى بقضاء حاجتك واعلمنى ان جده شفيعك يوم
القيمة وانه سايقك الى الجنة وانك تحشر بين يدى ربه فيقول
هؤلاء الذين ولونى ونصرونى ثم بكيا قال الراوى قال عميرة
فبينما نحن كذلك واذا بخدم كبار وصغار اكبرهم له عشرون سنة
واصغرهم ابن سبع وهم يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية الديباج
والمناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد اقبل
وعليه ثوب ذيبقى وعلى راسه رداء اسود مطوى اربع طبقات
معلم بالذهب وفى وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفى
رجليه نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنا بالحرير و
قد سود الله وجهه فى الدنيا والآخرة وفى وجهه ضربة كفم البعير
وهو اقطس الفم لا يطا على الارض برجليه الا تكاد تهتز ويخطر مثل
جمل هايج وهو يتوكا على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا
الله وحده لا شريك له قال عميرة فلما نظرت اليه جرت عبرتى على
خدى لانى تذكرت مولاى الحسين بن على وما جرى له من يزيد
ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدى واستقبله قبل ان يصل الينا

وقال له يا امير المؤمنين اما حلفت بحق ابيك انك تقضى لى كل
يوم حاجة قال بلى وقد سالتك بحق الحسين بن على الا ما قضيت لى
حاجتى قال ما حاجتك قال حاجتى ان تقرا هذا الكتاب فى هذه الساعة
فدفع اليه الكتاب ففكه وقراه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال اين
موصل هذا الكتاب قال ها هو يا امير المؤمنين فقال على به قال
عميرة فاتيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون
منقوط الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال
عميرة ثم انه اقبل علىّ وقال لى هذا كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب
يسالنى الافراج عن المختار من سجن عاملى عبيد الله بن زياد قلت
نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن على فقلت
انا رجل استاجرنى عبد الله بن عمر لاجل هذا الكتاب الى حضرتك
يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاى ما عليك منه ان كان
من شيعة الحسين او من غيره اجبه عن كتابه فدعا بدواة وبياض
وكتب كتابا الى عبيد الله بن زياد بالافراج عن المختار بن عبد الله
الثقفى وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
وامره بالاحسان اليه ثم انه رفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام
قد قضينا حاجتك والله لقد وددت انه ان سالنى فى مالى الف
دينار اهبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد جمعنا بذلك بين
الحالتين احدهما قضا حاجة عبد الله بن عمر واتخذ ها عنده منة

وحمدا وشكرا والثانى انعمنا عليك واجبناك الى ما سالت ثم طوى
الكتاب ودفعه الى عميرة ثم قال يوتى له بناقة وخمسة الاف درهم
وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اوتى له بما امر به يزيد قال عميرة فلخذت
ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرحتى وصلت الكوفة
بعد احدى عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لثامى
وغيرت لباسى باثواب يزيدية قال الراوى قال عميرة سالنى
رجل من اين اقبلت قلت من عند يزيد ولم عرفنى ثم دخلت على
ابن زياد فضحك ضحكة الغضب وقال ياويلك فعلتها قلت نعم ثم
اخرجت الكتاب من كمى ودفعته اليه فاخذه وقبله وقام قائما وقعد
كما هى عادته ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار المختار فما
كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر
له طبيبا فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة واصر له
عشرة الاف درهم ولعميرة مثلهم ثم امر له بناقة محملة بالزاد و
الشراب وناقة اخرى لركوبه فحضرابهما وذلك بعد ان قدمت
اليهم مائدة عليها اغرايب الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لى
سرا والله لاخالط ريقى كما حتى اقتل من بنى امية كما فعلوا بالحسين
ثم اجلس انا وانت وناكل لحما وغيره ثم قاموا وقد قربت النوق فتقدم
المختار اليهما وقال استودعنكما الله يا اخى فقلت لا والله ما
افارقك ابدا حتى اموت فقال لى اركب معى فركبت وتقدم الجمال

واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا نجد فی السير حتی
قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ له هريسة
وكان يحبها وقد قدمت له فجلس ياكل ويقول لزوجته كلی معی
وكان يحبها حبا شديدا فقالت والله لا اكل حتی اعرف خبر اخی
قال عميرة فبينما هم فی الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من
فقال انا المختار فلما سمعته اخته عرفته ففتحت لهما ثم وثبت اليه
وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعا وقد طال عناقهما ثم
سقطت الی الارض فحركوها فاذا هی قد قضی عليها رحمة الله عليها
فاخذ المختار فی تجهيزها فدفنت فی حجرتها وحزن عليها عبد الله
والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار اقام فی المدينة الی ان احب الله
ان ينتقم من ظالمی آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وياخذ
بالحق ممن سفك دمائهم وينتقم ممن غصبهم فی حقوقهم قال
الراوی هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد فانه
ركب فی بعض الايام فی خاصته وجيشه وهم عشرة آلاف فارس
وخرج الی الصيد والقنص فساروا حتی بعدوا عن دمشق قد يومين
فلاحت لهم ظبية فقال لمن حوله لا اجد فی طلبها ولا يتبعنی احد ثم
اسرع بجواده فی طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الی موضع
حتی اتت واديا عظيما فدخلته فاسرع فی طلبها فلما توسطه لم يجدها
وقد اخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله

سبحانہ وتعالی زبانیۃ جھنم بخطفہ فخطفوہ وکان لہ عشرۃ
اصدقا فلما لموجد والہ خبر فخرجوا فی طلبہ حتی اتوا ذلک الوادی
فاختطفتہم الزبانیۃ والحقوھم بہ ولم یعرف لھم خبر الی وقتنا ھذا
واسم ذلک الوادی یعرف بوادی جھنم قال الراوی ھذا ما کان
من امر یزید واصدقائہ واما ما کان من امر الجیش فانہ لم یزل یتردد
بالودیان طولا وعرضا فلم استدل علی سیدہ وندماہ فرجع الی
دمشق وقد اخبروا الناس بذلک فوقعت الفتن فیھم واستنبہ
المؤمنون فتبادروا الی دارہ وذبحوا اولادہ وحریمہ واخذوا جمیع
مالہ قال الراوی وکان یزید مولی ابن زیاد علی الکوفۃ والبصرۃ
فکان یقیم فی کلاھما ستۃ اشھر وکان فی ذلک الوقت فی البصرۃ و
کان فی حبسہ الذی بالکوفۃ اربعۃ الاف وخمسمائۃ فارس وھم
الذین کانوا مع المختار مقیدون مظلومون ولم یتمکنوا من ذلک علی
نصرۃ الحسین فلما جاء الخبر بھلاک یزید فاول ما فعلوا اھل الکوفۃ
نھبوا دار ابن زیاد وقتلوا اصحابہ واولادہ وھتکوا حریمہ واخذوا
خیل رجالہ وکسروا حبسہ واخرجوا من فیہ وھم المتقدم ذکرھم فکان
فیھم سلیمان بن صرد الخزاعی وسعید بن صفوان ویحیی بن عوف
ومثلھم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخیل والمال
وھلکوا الباقین من اھل ابن زیاد ولم یبق منھم الا نفر قد ھرب
وسار الی البصرۃ واعلمہ بما حصل فلما سمع بذلک امر بالندا فی

شوارع البصرة ان تجتمع الناس في الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقى
المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد وقد قال لهم ايها الناس
اعلموا اني ذاهب الى الكوفة لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين
فحاضركم يعلم غائبكم اني مخلف عليكم خليفتي وانا سائر على بركة الله
فقالوا سمعا وطاعة وقد عرفهم الخليفة من بعده ثم عزم على المسير
باكر يومه وقد احضر الرجال والفرسان لما بلغه ان اهل الكوفة
مرتقبون له في الطريق وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع في قومه
وكان له احدى عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال وله الف
مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة
فلما سمعوا بخروج من في السجن وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم
بارزون في البرية مرتقبون ابن زياد قال الراوي وكان لعمر
ولد ينظر الغبرة على حد فرسخين ويعلم هل هي غبرة خيل او غيرها
فمد نظره فرای غبرة تلوح فاقبل على ابيه وقال اني ارى غبرة وخيل
كثير من نحو الكوفة واظن انها في طلبنا فلما سمع اباه ذلك اقبل
على ابن زياد وقال له اصدقني من قبل ان يصل القوم الينا ما
الذي اخرجك من البصرة قال له اعلم ان يزيد قد هلك فوصل
خبره الى الكوفة فنهبوا داري وهتكوا حريمي وذبحوا اطفالي ورجالي
واخذوا خيلي وكسروا حبسي واخرجوا خصمي واظن انهم علموا بقدومي
فقعدوا ينتظروني فقال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول

فوالله مالك منهم مخلص الا بما اشور به عليك فقال وما تشور
قال اشدك تحت الناقة واحمل عليها الماء واجعلها بين النوق ومتى
جاؤا الينا يفتشون فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود
ما ذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهم
ينادون يال ثارات الحسين قال سليمان بلغنا ان معك عدو الله
ابن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في نهار
وفي برية فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان
تفتشونا ثم فتشوا احمالنا ففعل سليمان ذلك هو واصحابه فلم
يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي اخبركم
بخروج ابن زياد من البصرة لصادق وانه اظن سار الى اولاد يزيد
فنمضي اليه ونكمن له في الطريق فاذا لقيناه اشتفينا منه لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب ولا نترك
احدًا من بني امية ولا ممن شايع في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا
نحن بين يديك قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه
وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عمرانه لما بعد القوم عنهم
وغابوا تقدم الى ابن زياد وحله والى ظهر جواده اعاده فوهب له
عشرة الاف دينار وهم الذين كانوا معه ثم ساروا الى دمشق
حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق وسائر الناس على مبايعة
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال الراوي هذا ما كان من امر

اهل دمشق واما ماكان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم
وذلك بعد ان بلغه ما هم عليه اهل دمشق وقال له انت باقي وقتل
خراق يضرب ويبايعون الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلامه قال
ماذا اصنع قال تجمع الناس وتقبضهم الاموال وتسألهم بيعتك فاذا
بايعوك جردت معي جيشا للعراق والكوفة وانا ابايع لك اهلهما فتى
بايعوك سرت الى مكة والمدينة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الى
خراسان واصفهان والمهيات واعمال فارس وطبرستان انك
انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك يخطب
لك من في المشرق والمغرب فقال مروان افعل ما اردت فانا وانت
في هذه الامارة سواء ثم ان مروان انتقل من داره الى دار يزيد
وانفق ما عنده من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد
الرايات وارسله الى العراق والكوفة في مائة الف فارس فاخذهم
وسار ليقتل من ضاده في الخلافة وذلك بعد ان قال له قد
اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك
ثم سار هو ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما
من غلمانه امامه ومعه الذخائر والماكل والمشارب والعلوفات
ولم يزالوا سائرين خلفه حتى وصلوا الى اول اعمال العراق ثم انه
عقد لقائد من قواده راية وضم اليه ثلاثون الف فارس وقال
له كن امامي فانه بلغني ان في طريقي اربعة الاف وخمسمائة فارس

من شيعة الحسين وهم الذين سجنهم مع المختار ثم انطلقوا بعد
هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا والآن يريدوني فاذا
لاقيتهم فلم تبقى منهم واحدا وها انا على اثرك ثم ارتحل القائد
بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم قال الراوي
هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم
قد نزلوا في موضع يقال له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن
زياد وكان كل من مر بهم من بني امية واشياعهم يقتلونه
فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظرها
سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة
على البشير النذير ونادوا يال ثارات الحسين ثم قال لهم سليمان
هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها اسم مروان فاظن انه مضى
الى دمشق وبايع له الناس فاحملوا بارك الله فيكم ونصركم على اعدائه
واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة و
بادروا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يال ثارات الحسين
ثم حملوا على القوم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان
ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حصر سليمان من
قتل من اصحابه فاذا هم الف وخمسمائة فارس واما قائد ابن
زياد فانه قتل من اصحابه خمسة الاف فارس ثم باتوا وما فيهم
احد يملك نفسه من شدة التعب والم الجراح الى ان طلع الفجر ولاح

اذن سليمان وصلى باصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم
وذكروا سيد الملائح ثم حملوا وهم ينادون يا ل ثارات الحسين وقد
حملوا عليهم القوم ولم يزالوا في طعن وضرب وكر وفر الى ان هجم الليل
ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا باصحاب قائد بن
زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وانهزم الباقون واما اصحاب
سليمان فانهم في حفظ من الرحمن ثم لما ان راى سليمان واصحابه
انهزام القائد ومن معه نزلوا موضعهم وملكوا خيامهم وتقاسموا
سلبهم قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما
كان من امر قائد ابن زياد واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين
حتى ان لحقوا بابن زياد وهم منه على مسيرة يومين فلما راهم على
تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم ثلاثون الف
تنهزموا من اربعة آلاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم احدى عشر
الف فارس ثم جعل يجد في المسير ويقطع الارض قطعا فاصبح في
اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابه وهم ثلاثة آلاف
فارس فلما عاين العسكر جمع اصحابه وركبوا خيولهم وحملوا عليهم ونادوا
يا ل ثارات الحسين ولم يزالوا في قتال الى ان هجم الليل وقد حال
الظلام بين الفريقين وقد حصر كلا منهما من قتل من اصحابه فقد
قتل من ابن زياد اثنى عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفين
ثم ان سليمان اقبل على اصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا ايها الامير

قتلكنا اربعة الاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في سبعة وسبعون الف فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن اخرنا فالصواب اننا نعبر الى جانب الفراة ونقطع الجسر ونسير الى الكوفة او ارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله واعداء رسوله فقال يا قوم لا اقوم ولا افارق عدو الله ابدا حتى ابلغ منه ارادتي فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين وما لنا في الدنيا من حاجة وما نرجوا بذلك الا التقرب من الله تعالى الى رسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن اخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح صلى بهم صلاة الافتتاح فركبوا اخيولهم وذكروا سيد الملاح والتقى الجمعان ولم يزالوا في قتال وخصام مدة سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس فلم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فرجع سليمان و اصحابه بعد العشا الاخيرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة فعبروا الفراة وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من الجانب الاخر بعسكره وليس فيهم رجل يطيق الكلام لصاحبه من التعب وقد ركبهم الغبار وعاد الدم عليهم كالمكبات وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعقات وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذي

مرلهم قال الراوی هذا ماکان من امر ابن زیاد وعسکره واما ما
کان من امر سلیمان واصحابه فانهم القوا نفوسهم عن ظهر خیولهم
وهم یقرؤن القران ویصلون علی رسول الملک الدیان وما فیهم
احدًا الاویتمنی الشهادة ویقول اللهم الحقنی بمولای الحسین وکان
ذلک فی الیوم الثالث وقد رای سلیمان فی منامه انه فی روضة
خضراو فیها اشجار واثمار وانهار واطیار وکانه قد اوتی به الی
قصر من ذهب واذا بامراة قد اقبلت علیه وهی متخمرة بخمار من
سندس وعلیها حلل من سندس اخضر قال سلیمان فلما رایتها
کاد قلبی ان ینقدح هیبة واجلالا لها فضحکت فی وجهی وقالت
یا سلیمان قد شکرک الله واخوانک بهذه الفعال فشکرنا کم
فابشروا فانکم معنا حیث حللنا وجمیع من قتل فی محبتنا ثم دمعت
عیناها رحمة لنا فقلت یا سیدتی من انت فقالت خدیجة الکبری
وهذه ابنتی فاطمة الزهرا وهذا ولدها الحسن والحسین رضی الله
عنهم اجمعین وهما یقولان لک انت عندنا غدًا بعد الزوال وتجتمع
بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فافض علیک هذا الماء
وعجل الاوبة علینا والقدوم الینا فانتبه سلیمان واذا عند راسه
قدح من ذهب مملوء ماء فافاضه علیه وترک القدح واشتغل فی
لبس ثیابه فذهب القدح حیث اتی فقال الله اکبر ثلاث مرات ولله
الحمد فانتبهوا اصحابه لتکبیره وقالوا ما الخبر ایها الامیر فقال انتم

خديجة الكبرى هي واولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال
ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني قدحا فيه ماء
فاقتسمه علي ووضعته فغاب عني وهاءنا الا احس بالم الجراح ثم سجد
واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى بهم صلاة
الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفراة حتى وصلوا الجانب الذي فيه
ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك
الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا
عن اخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن
زياد امر بجز رؤسهم فجزت ثم وجهها انفار الى مروان بن الحكم
واقام ينتظر رد الجواب قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان و
اصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر
ومن ارادته فوق كل ارادة فانه قد اعان المختار وارسله من مدينة
يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر وقال له
يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك
بان تامر اهل الكوفة على بيعته لانه ممنوع من قروح اصابته بسبب
عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا
وفي هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي
اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا
ان نجمع بعضنا بعضا ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يريدون

علينا من الجواب قال فلما كان من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة
الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة
ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا
بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين
رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمدا عن هذا الخبر ان كان
حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد
ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما
وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا
وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك من الكوفة
قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
خاتمك وانك تخاطبنا للبيعة له واخذ ثار اخيك فقال يا قوم
انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان
تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى
الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها
فدعى بعبده وقال له امض الى ضرويا الكوفة وتجسس الاخبار
ممن اتوا من القادسية هل من كانوا في المدينة جاؤا بولا يتي
فان كانوا جاؤا بها فانت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه
العبد فرحا الى القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم

خديجة الكبرى هى واولادها واخبرتنى انتى عندها بعد الزوال ونجتمع بين يدى رسول الملك المتعال ثم ناولتنى قدحا فيه ماء فانصته على و وضعته فغاب عنى و هاء نالا احس بالم الجراح ثم سجد واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفراة حتى وصلوا الجانب الذى فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا عن اخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن زياد امر بجز رؤسهم فجزت ثم وجهها نفار الى مروان بن الحكم واقام ينتظر رد الجواب قال الراوى هذا ما كان من امر سليمان و اصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر ومن ارادته فوق كل ارادة فانه قد اعان المختار وارسله من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر وقال له يرحمك الله انى قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك بان ثامر اهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين فى يوم كربلا وفى هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخى اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا ان نجمع بعضنا بعضا ونتشاور فى اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يريدون

علینا من الجواب قال فلما كان من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمداً عن هذا الخبر ان كان حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك من الكوفة قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه خاتمك وانك تخاطبنا لبيعتك واخذ ثار اخيك فقال يا قوم انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها فدعى بعبده وقال له امض الى ضرويا الكوفة وتجسس الاخبار ممن اتوا من القادسية هل ممن كانوا الى المدينة جاؤا بولايتي فان كانوا جاؤا بها فانت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه العبد فرحا الى القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم

ابن الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية وبايعوهم له واخبروهم
بامارة المختار عليهم ثم امروهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه
فلما سمع العبد ذلك انثنى راجعاً الى سيده وحدثه بذلك ففرح
فرحاً شديداً ثم قدموا المشايخ واخبروا ابراهيم وسائر اهل بلدهم
فبايعوا واستطاعوا للمختار جميعهم فعند ذلك عقد راية ودفعها
الى ابراهيم وضم اليه اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى
اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل ابراهيم ومن معه عن
طريق الغادريات فجعل يجد في المسير تسعة ايام وفي اليوم العاشر
نزل بانبار وعبر الجيش فخرج اليهم اهل انبار واستقبلوهم وقالوا
لمن هذا الجيش فقيل لهم جيش الحسين فاخرجوا اليهم العلوفة والزاد
فلم قبلوا منهم شيئاً الا بثمنه ثم ساروا ونزلوا بالنخل الاسود والحصا
المجتمع وهو الكثيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابراهيم يومين
ثم رحل بهم ونزل بالحلجا فاقام بها يوماً وليلة ثم رحل بهم ونزل الى
صدد الروضة واقام بها ثلاثة ايام ثم رحل بهم ومر على الدار الكبرى
ثم نزل الى ارض البالست ولها ثلاثة حصون ثم رحل بهم ونزل
بالحواضة ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجماجم ثم رحل بهم
ونزل بدير الجالية ثم رحل بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل
بهم ونزل بالدير اللطيف ودير القس ثم رحل بهم ونزل بتركيت و
كانت منيعة حصينة فغلقوا الابواب حين نظروا الجيش فقالوا لمن

هذا فقالوا الاخذ ثار الحسين فعند ذلك اعلنوا بالبكاء والنحيب
وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا ابا عبد الله
ثم اتوهم بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا الا بثمنه فعند
ذلك اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا له نحن لنا في هذا الامر حظ و
نصيب وانا قد اخرجنا من اموالنا خمسين الف دينار ونسالك
ان تقبلها منا وتستعين بها على امرك فلم يقبل ذلك ثم رحل و
نزل ببادية يقال لها البالبط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسلوا
اهلها في وجوههم السيوف فساروا ولم يلتفتوا اليهم حتى نزلوا
بعينين وكان بها رجل من وجوه بني شيبان يقال له حنظلة
ابن مغاور الثعلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خادم الحسين الى حنظلة
اما بعد انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه ونحن اصحابه و
طالبين لثاره فنسالك بحقه وحق جده ان تبيح لنا العبور من هذا
الباب والخروج من الاخر من غير اقامة فبالامر المحتم انه عند دخول
وصول ابراهيم الى حنظلة ورد رسول ابن زياد فاستلم الاثنان
وقراهما فوجد كتاب ابن زياد مكتوب فيه من عند ابن زياد الى
حنظلة اما بعد حين وصول الكتاب تضم العلوفة والزاد لمائة الف
فارس طوعا لامير المؤمنين مروان ولا تتوانى فيما امرتك به ونفسك
مرهونة على ذلك فغضب ومزقه ورماه ثم قال لاصحابه اضربوا اعنق

رسول ابن زياد واما كتاب ابراهيم فرح به واحضر رسوله وخلع عليه
وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال له انطلق
الى سيدك واعلمه باني مقيم له بالعلوفة والزاد وان بلدي له
موطأ فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم واعلمه بذلك ففرح وقد
تكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة
القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد شقوا اهل هذه
البلد جيوبهم وجزوا شعورهم حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حمل
حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة والزاد فلم يقبلوا منه شيئا
ولا من اصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوا لهم
بالنصرة فاقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظلة
واولاده وعبيده واصحابه وخاصته والف فارس وجعلوا يسيرون
حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان حنظلة اقام فيها نائبا من قبله
فنظروا اهل القلعة الى الجيش واخبروا اوليهم فبعث غلاما يستخبر
لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع الى الجيش فراى حنظلة وبجانبه
الامير ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما فقال له
حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال له يا ابت هذا
الامير حنظلة ومعه عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب
القلعة الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فردوا
عليه السلام وقالوا له هل انت لعدو الله طايع او ما علمت له

خبر فقال ايها الامير لو كنت قدمت الى قبل هذه الساعة لسلمت
اليك ابن زياد اخذا باليد فقال ابراهيم وكيف ذلك فقال اعلم انه
قد جاءني قبل اليوم ومعه حريمه واولاده واربعين بغلا عليها اموال
فاودعتها عندي في القلعة وها هو على عشرين ميلا في قرية يقال
لها المدينة فقال له ابراهيم بشرك الله بالخير فاين حريمه واولاده
قال عندي قال احضرهم قال سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين
ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم
سنه عشرون سنة ومائة وثلاثين جارية واربعون حملا من
المال ذهبا وورقا وصناديق مملوءة خزا وقياطين مصرية وديباج
فاقبل ابراهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذه بنات ابن زياد
واولاده وانتم تعلمون انه قتل على بن الحسين وله من العمر خمسة
عشر سنة وقتل عوف بن على وهو ابن احدى وعشر سنة وقتل
محمد بن على الاصغر وله اربعة عشر سنة وقتل عثمان وله عشر سنين
ونهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الاقتاب
بغير وطاء فوالله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد
احد ثم سل سيفه وكذلك اصحابه ووثبوا الى اولاد ابن زياد و
حريمه وجواره وقطعوهم قطعا وهم ينادون يا ال ثارات الحسين
حتى قطعوهم عن اخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابراهيم وقال له
اعلم ايها الامير كل احد بلا نمام منذ يوم وانا اريد ان اجز بنفسي

فی طلب ثار الحسین واقتل ابن زیاد ولو اقتل واما ان اوقعہ لک
بلا قتل قال وکیف ذلک یا اخی قال اسیر انا وانت واولادی حتی
نقرب من عسکرہ فاذا سار بیننا وبینہ فرسخ نصبت خیمۃ و
قعدت انا وانت فیہا وارسل بعض اولادی الیہ فیقول لہ ان
ابی یقول لک اعلم ان الامیر حنظلۃ اتبع رای ابراهیم وقد بلغنی
انہ حلف لیضربن بالسیف ھو واولادہ وسائر دولتہ طلبا
لثار الحسین وانت تعلم ان القلعۃ لہ والان یطالبنی باولادک
وحریمک ومالک الذی عندی وارید ان تخرج من قومک و
وتاتی لتخلو معی وتتشاور فیما یجوز فعلہ ولا یاتی احد معک لانی
لا امن ان یکون للقوم خبر بان اولادک وحریمک ومالک عندی
ومحبۃ بینی وبینک فانہ یجی ولا یتاخر لانہ یثق بی علی نفسہ کما
یثق بی علی حریمہ ومالہ واولادہ فانا جاء ادخلتہ الخیمۃ واوقفتہ
بین یدیک ثم تملک انت قائم سیفک وتضرب عنقہ وتعود
الی عسکرک وتاخذہم وتحمل علی عسکرہ فانہ لا یجمع اللہ لہم شملا
الی یوم القیمۃ قال ابراهیم یا اخی انا اجیبک الی ذلک واسیر
معک ولکننی قد رایت رایا قال وما ھو قال اعلم ان معہ سفن
من النحاس علی ظہور الابل یقصد بہا القوم والصواب ان اسیر
معک کما تقول واکثر اصحابی علی البعد یمینا وشمالا واجعل علی
الیمین خمسۃ الاف وعلی الشمال مثلہم فاذا استوی وفعلت بہ

ما ذكرت فهو الغرض وان لم اتمكن جئت معك الى ان اقف على المعبر
فان السفن التي معه لايقدر يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو
عبر اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قاربني
ضربت عنقه وصحت يال ثارات الحسين فاذا رأوني اولادك
وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره
وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ماشئت ايها الامير فاني
لك ولامرك سامع ولكن قيل لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث
يسمعوا صوتك اذا صحت قال فجمع ابراهيم اصحابه واوصاهم ان
يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم طلايع يعرفون بها بعضهم ففعلوا
ذلك قال وسار بهم ابراهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن
زياد يقول له اقبل اليّ وحدك فان جيش ابراهيم قد نزل قريبا
منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام الى عسكر
ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقبل الارض بين يديه
وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناه في ام راسه و
خاف على اولاده وماله وحريمه فامر بفرس فقدمت اليه وتقلد
بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام قاصداً الى
الخيمة وبين يديه عبده ومعه شمعة فلم يزل ساير حتى ورد
الخيمة فلما راه صاحب القلعة قام له واولاده وجعلوا يقبلون
يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل

الخيمة وجلس وجلسنا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبر فقال
له هو حق ايها الامير قال ابراهيم وجعل يحدثه ويشاغله ويشير
الي بضرب عنقه فجعلت افكر في ضيق الخيمة وطول باعي وعدم
تمكني بالضرب وهو يطيل النظر الي وسيفه بين يديه ولست
امن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم طال ذلك عليه وانا مطرق
الى الارض متفكر في امري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان
ابراهيم قد اقبل هو وحنظلة فما لي الان اسير اليه قبل ان
يفعل ما بداله قال له افعل ما تريد وها انا امامك فنهض
وركب فرسه ورجع الى عسكره فاقبل صاحب القلعة علي وقال
ما شبهت ليلتك الا بليلة مسلم بن عقيل قال الراوي فقال
له ابراهيم يا اخي لا تعجل علي قال وكيف لا اعجل عليك اترجو فرجة
اجود من هذه فقال ابراهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم فاني
تذكرت في قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب
الخيمة وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لاتتنا قومه
فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى واصلح وارجو ان لا يقتل
الا بما اضمرت له ثم ارتحلنا وملكنا المعبر والجسر منصوب بالاخشاب
وقد تملكت سيفي قال الراوي هذا ما كان من امر هؤلاء و
اما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم
يزالوا حتى وصلوا المعبر وساروا يعبرون اول فاول وهم

يتراكضون على تلك السفن النحاس حتى عبر منهم خمسين الف
فارس ثم اقبلوا ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية
من الديباج الحرير وفيها مطرحة من ديباج احمر وقد حشيت
بريش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر
مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كحمرة
النيران وبين يديه ثلاثون شمعة كقامة الرجل وعن يمينه
شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب
وجوهر ولؤلؤ وكان يحسن في الزي واللباس قال ابراهيم فلما
اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه وانا
واقف في جملة الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقالوا لي ابعد
عن طريق الامير فقلت يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر
على مخاطبته الا هنا فتركوني وجازوا فلما اقبل ابن زياد في العمارية
فناديت مستغاث بالله وبالامير فاخرج راسه لينظر من المستغيث
به فضربته على ام راسه احدرته الى الارض وصحت يا لثارات
الحسين فركبت الناس السفن من كل جانب ومكان وقد نزل في
قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان ولى الليل واقبل النهار
وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر الف فارس وستاسر
عشرون الف فارس قال صاحب القلعة فكان ابراهيم عند
وقوع ابن زياد كتفه وسلمه الى رجل من اصحابه وهم محيطون به

من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق في وجهه ويضربه
وينادي يا ال ثارات الحسين ثم ان ابراهيم نزل هو واصحابه ودعى
بابن زياد فاوقفوه بين يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام
النار حوله ففعل ذلك حالاسريعًا امتثالا لامر الامير وقد
احدقوا اليه اصحابه لينظروا مايصنع به فتقدم ابراهيم وسل
خنجر احجازيا ان نزل على بعير لغده وجعل يشرح من لحمه ويشويه
ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل نخسه بالخنجر
وهكذا حتى اكل لحمه بنفسه وابراهيم ينادي يا ال ثارات الحسين
ثم لما قارب الموت ذبحه من اذن الى اذن واجتز راسه واخذها
ثم امر ان يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل به ذلك فبعد ذلك
احضر الاسارى وكان يسال الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين
فيخبره بما فعل فمنهم من يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن
زياد حتى لم يبق الاسبعون رجلا من خواص اللعين مثل شيث
وسنان ابن انس وعمر بن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله
وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه رضوان الله وسبوا حريمه
ونهبوا امواله فاوقفهم بين يديه وقال علي بخلع الديباج فقالوا
دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني
فقالوا نصدقك فاول من تقدم للحسين خولى وعوقب ومات
ثم من بعده سنان هو الذي تقدم للحسين فقال ابراهيم

یا ویلك یا سنان ما صنعت یوم قتل الحسین قال تقدمت الیہ
وهو ملقی علی ظهره فضربت یدی الی تکتہ فجذبتها ثلاث
مرات وفی الرابعۃ حللتها فرایت یده قابضۃ علیها فقطعتها و
اخذت التکتۃ فبکی ابراهیم وقال اما تستحی من اللہ ومن جده
رسول اللہ ثم اضجعہ علی قفاه ونهض قائما ووقع الخنجر فی عینیہ
وشق البیاض والسواد والدم یخرج علی خدیہ وامران تسل اظافره
فسلت ویکسر یدیہ فکسرت ثم قطعهما والقی فی النار واحترق
ولم یزل یسالهم واحدا بعد واحد ویشنع بہ اشنع مما ذکر حتی
قتلهم عن اخرهم واخذ رؤسهم وحشاهم فی الغرایر وهم عشرة
الاف وقد اشهر منهم راس ابن زیاد ورؤس السبعین ووجههم
الی المختار وکان یومئذ بالکوفۃ وضم الیہ الخیل والسلاح والغنائم
وهی الف بعیر من الثیاب والف بعیر من الذهب والفضۃ ولم
یزل الرسول یجد فی المسیر ومعہ کتاب الامیر ابراهیم الی المختار
بشرح الحال وابراهیم سائر باصحابہ علی اثر رسولہ فما کان الا
قلیل حتی وصلت الرؤس والغنائم والکتاب الی الکوفۃ واشتهر
ما فیہ ففرحوا الناس فرحا شدیدًا ثم اورد الرسول راس ابن
زیاد الی المختار فوضعها بین یدیہ فبصق علیها وقال لعن اللہ
صاحبك ثم امره بخبطها فی الارض ففعل ذلك قال الراوی هذا
ما کان من امر ابراهیم وما فعل واما ما کان من امر ما شرد من

عسكر ابن زياد فانه لم يزل سائر الى ان وصل الى مروان واخبره
بما فعل ابراهيم فلما سمع مروان ذلك ضاقت عليه الارض و
خرج من وقته الى الجامع وقد اطلق الندا بجمع الناس فاجتمعوا
فقام وارتقى المنبر وقال ايها الناس ان الذين خرجوا مع المختار
افنوا العباد وافسدوا البلاد ومن فيكم يخرج الى الكوفة و
يقتل ابطالها ويفعل بهم مثل ما فعلوا وقد بحثه ذلك فقام
اليه عامر بن ربيعة القيسان لعنه الله وقال انا امضى ايها
الامير وافعل ما امرت به فعند ذلك ضم اليه مائة الف فارس
وامره ان يسير الى حرب المختار فسار هو ومن معه وجعل يجد
في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها
قال الراوى هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر
المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه يركب كل يوم وجيشه
حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلا مقبلا على نجيبه
يحث به تارة ويسعى به اخرى فقال على بهذا فما كان الا لمحة
حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت واين تريد قال
اتيت من قوم سايرين خلفي قال اصدقني والا ضربت عنقك
فقال اعلم انى رجل من الازد وهم من جملة عسكرك وقد اتيت
اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان قد اتى
لحربها وهم مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم في

عسكري من الازد قال رجل واحد قال ائتوني به فلما اتى قال له
هل لك في ديواني اسم قال لا قال هل انتفعت منك بشئ قال لا
قال الزم بيتك ولا اخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار
خلع على الازدي واعطاه مال كثير وقال ما تريد قال امض الى صاحبي
عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سالك عامر عن عسكري ماذا
تقول قال اقول معه ثلاثون الف فارس قال تكذب بل قل رايته
في الجبرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال حبا ثم سار حتى قدم
على عامر ودخل عليه وقال له اعلم انني دخلت الكوفة ورايت
المختار في الجبرة ومعه اربعة عشر الف فارس وقد انعم على فقال
له عامر هل لك ان تقضيني حاجة بعشرة الاف دينار قال وما
هي قال تمضي الى عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان
وفلان حتى احصى له اربعة وعشرون رجلا من خواص المختار و
كان قد اوصاهم في الكتب على قتله قال انا اخاف ان يعرفوني حواسه
فيقتلوني او يسلموني له فيضرب عنقي قال انا احتال لك في امر
تاخذ منه به الجائزة ثم توصل الكتب الى اربابها قال وما هي
الحيلة قال تلبس ثوبان ذريان وتمشي حافي الى الكوفة فانك
تجد طلائعة ياخذونك اليه ويوقفونك بين يديه فيقول
مالك رجعت تقول يا سيدي ان عامر لما راى ما اعطيتني
اخذه مني وامر بقتلي فشفعوا على قومه فتركوني وقد اتيت لك

فاذا سمع كلامك رق لحالك وخلع عليك وامنك فاذا اطمانيت
فارسل الكتب الى اربابها قال حبا ثم اعطاه العشرة الاف دينار
فاخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمهم الى اهله ونزع ثيابه
ولبس ثيابا اخر وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب
مثل عادته فنظر في البرية فوجده يهرول فقال على بهذا فاحضروه
فاذا هو الازدي فقال له ما الذي نزل بك فقال ايها الامير
ان عامر اخذ ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فصفح عني قومه وقد
اتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وامر له بالف درهم
وثوبين وعمامة فلما نظر الازد الى احسان المختار قال لنفسه
الدنيا فانية والاخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية بالباقيه
ثم اتى الى المختار وقال له يا سيدي اريد ان تخلو معي فخرج
المختار عن عسكره حتى بعد عنهم وجلسا معاً فاخبره الازدي
بالقصة من اولها الى اخرها واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم
دعى المختار بابراهيم وحدثه بقول الازد ثم قام وركب وابراهيم
عن يمينه والازدي عن يساره حتى اتى الى قومه فوجد الرسل
اليهم منتظرين امر عمر وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك
نزل المختار عن جواده والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار
بقميص لا غير ففعل ابراهيم مثله وكذلك الاربعة وعشرين الفا
ثم امر المختار عبده باحضار الازد واوهمهم انه يريد قتله

فلما حضر بين يديه وقد كان بيد المختار حربة وسنانها وزن
عشرون رطل نظر اليه وهز الحربة وقال له سالتك بالله هل
ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر ما يحصل ثم ضرب
احدهم بالحربة ادخلها من بطنه خرجت من ظهره وعطف على
الثاني والثالث وهكذا حتى قتل الاربعة وعشرون عن اخرهم
فقال له ابراهيم ايها الامير لو كنت لي بقيت منهم رجلا لسالته
عن حالهم قال ابراهيم تقدمت على احدهم والروح تلوح فيه
فقلت ان الامير قد ندم على قتلكم فقال ان شاء لا يندم فوالله
لقد اردنا ان نخلط لحمه على دمه سوا ولكن ابدا بنا هو ثم ان
المختار دعى بالازد فاقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه
المال فقال الازد ايها الامير والله ما لي في المال حاجة والذي
تريد ان تهبه لي احمله للمدينة لورثة الحسين فهم احق ولو كنت
اريد المال لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا نصحتك ثم قال
ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة وتاخذه باليد قال وكيف
ذلك قال تركب معي ونسير حتى نقرب من عسكره وانا اسرع
اليه واقول له اني قد وصلت كتبك الى القوم وقد انفذوا
معي اخالهم لياخذ منك عهدا وميثاقا انك لا تغدرهم اذا قتلوا
م... ار ويريد ان يسالك عن امور ولست اعرف ما هي فاخرج
..ناذا هو خرج وجاء اليك فانت تاخذه اخذا باليد فقال

ابراهيم هذا راى لا يجي منه شئ كيف تمضي ايها الامير الى مائة
الف فارس ولا بد لهم من طلايع ولا يامن ان يخرج الا ومعه بعض
خواصه وانت معروف ومشهور غير خاف ولا منكور وقد اردت
ان احتال على ابن زياد بمثل هذه الحيلة فرايت غيرها اصوب
منها قال المختار افعل ما ترى يا ابا اسحاق قال ايها الامير اريد
ان تجعل الازدي ضيفي ثلاثة ايام قال قد فعلت لك ذلك فاخذ
الامير ابراهيم بيد الازد وخرج من حضرة المختار ومشى به الى
منزله فامر باحضار الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان فقال ابراهيم
يا اخي ان جميع ما اشرت به على الامير صواب غير اني قلت ليس
هذا راى واردت ان امضي انا وانت فان مت انا فالامير
عوضي وان مات الامير لم يكن له عوض ومن الراى ان تمضي معي
الى ابن ربيعة ولعلك تحتال في اخراجه الي كيف شئت فان فعلت
ذلك اعطيتك جارية يفرح بها قلبك لاني ان قتلته فلا ابالي
ان قتلت بعده فقال الازد صدقت وهذا هو الراى السديد
فافعل ما تريد فاني لك تابع ولقولك سامع فحمد ابراهيم عند
ذلك ربه المجيد ثم انهما البسا ثيابا باخضر واقبل ابراهيم على [illegible]
وقال لهم ان سالكم عني احد فقولوا له انه خرج مع الا[illegible]
ضيافة ثم ركبا نجيبين وسار والى ان قربوا من [illegible]
ربيعة فنظر الطلائع اليهما فاحدقت بهما الخيل [illegible]

ومكان وقالوا لهما من انتما قال الازدانا صاحب الامير وهم يعرفوه
قالوا ومن هذا الذى معك قال رجل من بنى عمى فعند ذلك قال
ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة وقالوا ايها الامير
ان الازدى الذى انفذته الى المختار قد ورد ومعه رجلا
لسنا نعرفه ويزعم انه ابن عمه قال علىّ بهما فاوقفوهما بين يديه
وكان ابراهيم ملثما لايبان منه غير ما يليق عينيه فلما نظره ابن
ربيعة عرفه فقال ياويلكم اسفروا عن لثامه فانه ابراهيم بن
مالك الاشتر فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن
الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان الى قتلك والله لاقتلنك
قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب اظننت انى بثار ابن زياد
انام وتقول انا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون سالحقك
بهِ ان شاء الله واخذ بثار الحسين منك فقال يا غلام علىّ بسيفى
فقال ابراهيم ياويلك ان تكون قتلتى على يديك ولكن ارجو
الله ان يمكننى منك واذيقك حرارة سيفى كما اذقت ابن زياد
فعند ذلك احضر ابن ربيعة خاصته وقال اريد ان اقتل
ابراهيم قتلة يتحدث بها فى سائر الامصار فقالوا له اعلم انه
[illegible]م ليس المختار وليس الراى ان تقتله بالليل فيخفى امره فامهله
[illegible]حز راسه وارسلها الى مروان فتفرح اعدائه وتبكى

اصد قائه فلما سمع كلام اصحابه وقع منه بموقع ثم دعى بحاجب
لم يثق الا اليه وهو يبغض ابراهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه
ابراهيم والازد وقال له احتفظ عليهما فاخذهما وادخلهما خيمة
وقيد كلا منهما باربع قيود فلما هادت العيون وازهرت النجوم
ولم ينم الحي القيوم سمع ابراهيم صوت الازد وهو يبكي وينتحب
فقال ما بكاؤك يا اخي قال وكيف لا ابكي وغدا الصبح مقتول فقال
الست تعلم اننا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما ترى من بك اسوة
بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقامه ابن ربيعة يسمع كلامهما
فاقشعر جلده وخشع قلبه وقال يا نفس اي عذر لك عند الله
وعند رسوله فوالله لاطلقهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل
الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلدي من كلامك وزجرني زاجر
من نفسي واريد ان احلكما واطلق سبيلكما فخذا لانفسكما جهة
فقال له ان فعلت ذلك فلنفسك تمهد عند الله ورسوله
فعمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابراهيم سيفا والازدي
عامودا فجعلا يتخطان رقاب المتوكلين بهم حتى خرجوا فقال
ابراهيم للازد انت اعرف مني بهذا الطريق وان القوم لا بد
ان يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فعص انت في الو...
ابراهيم اقتحم الخلا وقد صبر الحاجب قليلا حتى
ومزق ثيابه فانتبهوا الناس وركب ابن ربيعة

منديل بيده سيف مسلول وتبعته العسكر قال ابراهيم
لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الى اين اذهب فبينما افكر اذ
لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد
طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبوني والازد وقد اخذت
منهم كل فرقة طريق حتى حميت الشمس واشتد بهم العطش وانا
جالس اسبح الله وقد حجبت عنهم فبينما هم كذلك واذا بفارس اقبل
وهو يركض نحو الشجرة فلما رايته فزعت منه وقلت ان في اثره عسكر
ولكن اجادل بهذا السيف وقد وثبت قائما بيدي فلما قرب مني
تاملته فاذا هو عبد الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنني
الله منه فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا
فلم ير من اصحابه احد وقد دار بسكرة فرسه الى اصل الشجرة
فوثبت كالريح وضربت يدي في اطواقه وجذبته الى الارض
ووضعت سيفي الى نحره وقلت من انت قال انا ابن ربيعة فقلت و
انا ابراهيم يا ويلك اخذتني البارحة وتنكرني اليوم اظننت
ان الله يفوته هارب ثم جززت راسه وانا انادي يال ثارات
الحسين واستويت على جواده والراس معي واطلقت عنانه
الى الكوفة وكان هذا رابع يوم المختار وقد خرج في طلبي
قال اين كنت منذ اربعة ايام قلت في عسكر ابن
[illegible] الراس ثم القيته بين يديه وحدثته بجميع ما جرى